الأخبار
al-akhbar

السبت 17 آب 2013
العدد 2080 السنة الثامنة
samedi 17 août 2013 nº 2080 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

رحلة القتل من البقاع إلى بيروت: المشغل سعودي ولا انتحاري في الرويس

وقائع استهداف المقاومة وناسها [2]

نصر الله للقتلة: آتون إليكم

[2 ـ 13]

06
فوضى الحواس والذاكرة في منطقة يغطي الدخان سماءها: لمن هذه الأشياء؟

08
الجنوب الآمن يشيّع شهداءه: من مقاومة الاحتلال إلى تفجير الرويس

10
الضاحية والدم الكثير في الرويس: الموت (ليس) لنا عادة

11
شُبهات حول الثلاثي المقنّع في «سرايا عائشة»: إعداد مسبق لشريط التبني؟

12
المحطات اللبنانية وحّدها الحداد والأنظار العربية مشغولة بالقاهرة

موقع التفجير في الرويس أمس (مروان طحطح)

على الغلاف

لبنان على حافة الهـ

لا انتحاري في تفجير الرويس... والقتلة معروفون وقائع خطط التـ

إبراهيم الأمين

منذ اعلان حزب الله انخراطه العلني في المعركة الى جانب الجيش العربي السوري ضد المجموعات التفكيرية، وضعت الاجهزة غير المدنية في الحزب تقديرات حول ردات الفعل سياسيا وطائفيا واعلاميا وامنيا وعسكريا. وكان متوقعا ان تبادر مجموعات المعارضة السورية المسلحة الى اطلاق صواريخ من مناطق الحدود باتجاه مناطق بعلبك الهرمل، وأُخذ بالحسبان انّ من الضروري المسارعة الى اتخاذ اجراءات تصعّب الأمر.

كذلك تحسبت المقاومة ومعها اجهزة رسمية لإمكانية قيام مجموعات مسلحة متطرفة، سورية وغير لبنانية، بعمليات امنية في العمق اللبناني وعدم الاكتفاء بمنطقة البقاع. وأعدت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني قوائم تحذير ربطاً بما لديها من معلومات جمعتها من مصادرها المباشرة، او بالتعاون مع اجهزة امنية خارجية عن نشاط مجموعات متطرفة على صلة بتنظيم القاعدة. والمشكلة ان الجيش واجه حملة من انصار فريق 14 اذار بقيادة تيار «المستقبل» تحت عنوان انه لا وجود لمثل هذه المجموعات في لبنان. ومع ذلك، فقد واصل الجيش اجراءاته الاحترازية، وتعرض لعدة هجمات مباشرة من جانب هؤلاء، ولم تفلح محاولاته في الوصول الى اماكن يعيشون فيها داخل بلدة عرسال، او في الجرود التابعة لها. ومع مرور الوقت، بدا واضحا ان هذه المجموعات قررت وضع خطة عمل تستفيد من خلالها من مجموعة عناصر، أبرزها الفوضى الامنية وعدم وجود تنسيق بين الاجهزة الامنية الرسمية، ووجود غطاء سياسي واعلامي لها يصل الى حد تبرير أفعالها، من خلال تحميل حزب الله مسؤولية اي عمليات امنية تحصل في مناطق نفوذه، إضافة الى شن حملة على كل محاولة لدخول منطقة عرسال، او بعض المخيمات الفلسطينية، كذلك الحملة غير المسبوقة التي تلت احداث عبرا شرقي صيدا.

وكانت العملية الاولى في بيروت من خلال قصف الضاحية الجنوبية بصواريخ كاتيوشا، وتكررت العملية لكن من خلال استخدام منطقة في كسروان، بعدما اتخذت اجراءات في مناطق عرمون وبشامون والتلال المشرفة على مطار بيروت والضاحية، لكنّ الاسترخاء الامني سمح لهذه المجموعة بالعودة الى هذه المنطقة، والقيام بحركة مراقبة ورصد ونقل لوجستي بين البقاع وبيروت وصيدا والمخيمات الفلسطينية في اكثر من منطقة، حيث جرى الإعداد لمشاريع ارهابية جديدة.

بعد تفجير بئر العبد في التاسع من تموز الماضي، سارعت مديرية الاستخبارات في الجيش الى تفعيل انشطة المكافحة لهذه المجموعات، وجرى تقاطع يومي للمعلومات مع جهاز امن المقاومة، بينما ظل فرع المعلومات «بليداً» لا يقوم بانشطة جدية، رغم التواصل الذي جرى بينه وبين استخبارات الجيش اللبناني من جهة، وحزب الله ايضا.

وخلال ثلاثة اسابيع كانت المعلومات الاساسية قد توافرت بفعل اخطاء ارتكبها الجناة، وبفعل اعمال متابعة وتحقيقات حرفية من نوع خاص. وجرى التوصّل الى نتائج اولية اتاحت التعرف إلى عدد من الاشخاص، حيث نُفّذت عمليات توقيف لبعضهم، ما ساعد على كشف بقية التفاصيل، بينما توارى الاخرون عن الانظار، علما ان كل عمليات الرصد تؤكد وجودهم في بلدة عرسال او في محيطها. وهو امر لا ينفيه ضباط من فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي ايضا.

وبعد تفجير الرويس، وجدت قيادة الجيش ان المطلوب المباردة الى خطوات عملانية وعلنية، لوضع الجميع امام مسؤولياتهم، فكان القرار الصعب الذي صدر أمس، وقضى بان يصدر وزير الدفاع فايز غصن بياناً يضمّنه المعلومات المفصلة الموثقة والاكيدة لدى مديرية الاستخبارات، وخصوصا أن الجيش يعاني بقوة حملة الانتقادات التي يتعرض لها منذ وقت بعيد من قبل فريق 14 اذار، وهي الحملة التي تكثفت بعد احداث عبرا،

الجيش يكشف المشتبه فيهم في تفجير بئر العبد

أعلن وزير الدفاع فايز غصن أمس أن مديرية الاستخبارات في الجيش كشفت وقائع عدد من الاعمال الأمنية التي وقعت في البلاد في الآونة الأخيرة، وأبرزها متفجرة بئر العبد بتاريخ 2013/7/9، وأنها اوقفت عدداً من المشتبه فيهم. وقال غصن في بيان له أمس، إن الكشف عن هذه المعطيات «جاء نتيجة الاقتناع بمدى الحاجة إلى وضع حد للتكهنات والفرضيات التي تعمد في جانب منها إلى إشاحة الأنظار عن الحقائق، وإحداث بلبلة في صفوف الرأي العام اللبناني».

وذكر بيان غصن أن المديرية اعتقلت بتاريخ 2013/7/27 المدعو حسن حسين رايد، الذي اعترف بأنه وبالاشتراك مع عمر أحمد الأطرش وآخرين، نفّذ بعض العمليات الإرهابية وأعدّ سيارات مفخخة. وقال البيان، إن «رايد شارك بتاريخ 2013/5/28 مع كل من عمر أحمد الأطرش وسامي أحمد الأطرش وعبيدة مصطفى الحجيري وأحمد عبد الكريم حميد وسامح البريدي وأربعة سوريين آخرين في قتل عدد من العسكريين على حاجز للجيش اللبناني في محلة وادي حميد»، كما «شارك بتاريخ 2013/6/16 مع كل من عمر وسامي الأطرش وأربعة سوريين آخرين في قتل أربعة أشخاص (اثنان منهم من آل جعفر، وواحد من آل أمهز، وآخر تركي الجنسية) في محلة وادي رافق»، و«شارك رايد في إعداد وتفجير العبوتين الناسفتين على طريق الهرمل بتاريخ 2013/7/7، حيث جرى تفجير الأولى في سيارة لسيدة من آل ناصر الدين، والثانية بدورية للجيش اللبناني، ما أدى إلى جرح ضابط وعدد من العسكريين».

وأضاف بيان وزير الدفاع إن «رايد اطلع على قيام كل من عمر وسامي الأطرش وزهير حسين أمون وسامح البريدي وأحمد عبد الكريم حميد بإعداد عدد من السيارات المفخخة لتفجيرها في الضاحية الجنوبية لبيروت، وغيرها من المناطق اللبنانية».

وبحسب البيان، فإن ما توصلت إليه التحقيقات هو أن «عمر الأطرش هو الرأس المدبر لهذه المجموعة»، وقد «توافرت معلومات للمديرية أيضاً عن عدد من المشتبه فيهم المتورطين في إعداد ووضع متفجرة بئر العبد الأولى بتاريخ 2013/7/9».

> أوقف فرع المعلومات مجموعة في بيروت بشبهة تنفيذ أعمال إرهابية

وأشار البيان إلى أن «السيارة التي انفجرت في بئر العبد هي من نوع (كيا)، سُرقت ليلة وقوع الانفجار من منطقة خلدة، عبر الاستيلاء عليها بقوة السلاح، وقد جرى إعدادها ليلاً ومن ثم وضعها في موقف السيارات، حيث وقع التفجير». وقد اعتقلت مديرية الاستخبارات شخصاً سوري الجنسية يدعى حسام دياب غانم أبو حلق، وتبين أنه على علاقة بأشخاص آخرين يشتبه في علاقتهم بمتفجرة بئر العبد، كما أكد البيان أن «مديرية الاستخبارات تتعقب أحد المتورطين في قضية إطلاق الصاروخين على الضاحية الجنوبية بتاريخ 2013/5/26، ولديها خيوط قوية، ومعلومات دقيقة عن محركي هؤلاء الأشخاص والرأس المدبر والمجموعات المحيطة به، وانتماءاتهم وجنسياتهم، أكانوا لبنانيين أو سوريين أو غير ذلك».

وأكد غصن أن «الجيش اللبناني ومديرية الاستخبارات هما عين الوطن الساهرة، وهذه المديرية تقوم بجهد جبار تشكر عليه»، مشيراً إلى أنه «كان بإمكان التحقيقات أن تسير بخطى متسارعة أكثر من ذلك، لولا قيام البعض بتصويب سلاحه باتجاه المؤسسة العسكرية».

وقال غصن «ارتأينا أنه من المفيد أن نضع أمام الرأي العام بعض هذه الحقائق، وذلك بهدف قطع دابر الفتنة، وخصوصا أننا بدأنا نسمع أصواتاً تروج لانفجار آخر قد يقع في منطقة أخرى، بهدف الإيقاع بين اللبنانيين، وإشعال فتنة ستودي بالبلد إلى الكارثة».

وذكّر غصن بما قاله سابقاً عن «تسلل عناصر إرهابية إلى لبنان»، وبأن «الدنيا قامت حينها ولم تقعد، وها هي الأيام تثبت صحة ما حذرنا منه».

ودقّ غصن «ناقوس الخطر لأن لبنان بدأ يقع في قبضة الإرهاب، وعلى الجميع أن يعي دقة المرحلة، والوضع لا يحتمل، وليتحمل كل إنسان مسؤوليته الوطنية، ولترفع الحواجز السياسية عن عمل المؤسسة العسكرية».

وفي السياق ذاته، عقد المجلس الأعلى للدفاع اجتماعاً في القصر الجمهوري امس، للبحث «في الأخطار الناجمة عن الأعمال الإرهابية المتنقلة من منطقة الى أخرى، إن كان بإطلاق الصواريخ المشبوهة في إتجاه رمز الشرعية والأمن القومي، أو باستهداف المناطق الآهلة بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة، وكان آخرها يوم (أول من) أمس في الضاحية الجنوبية».

وعلى صعيد آخر، اوقف فرع المعلومات مجموعة من الأشخاص في منطقة الطريق الجديدة في بيروت، للاشتباه في ضلوعهم بتنفيذ عمليات إرهابية والإعداد لتنفيذ اخرى. ويجري التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص.

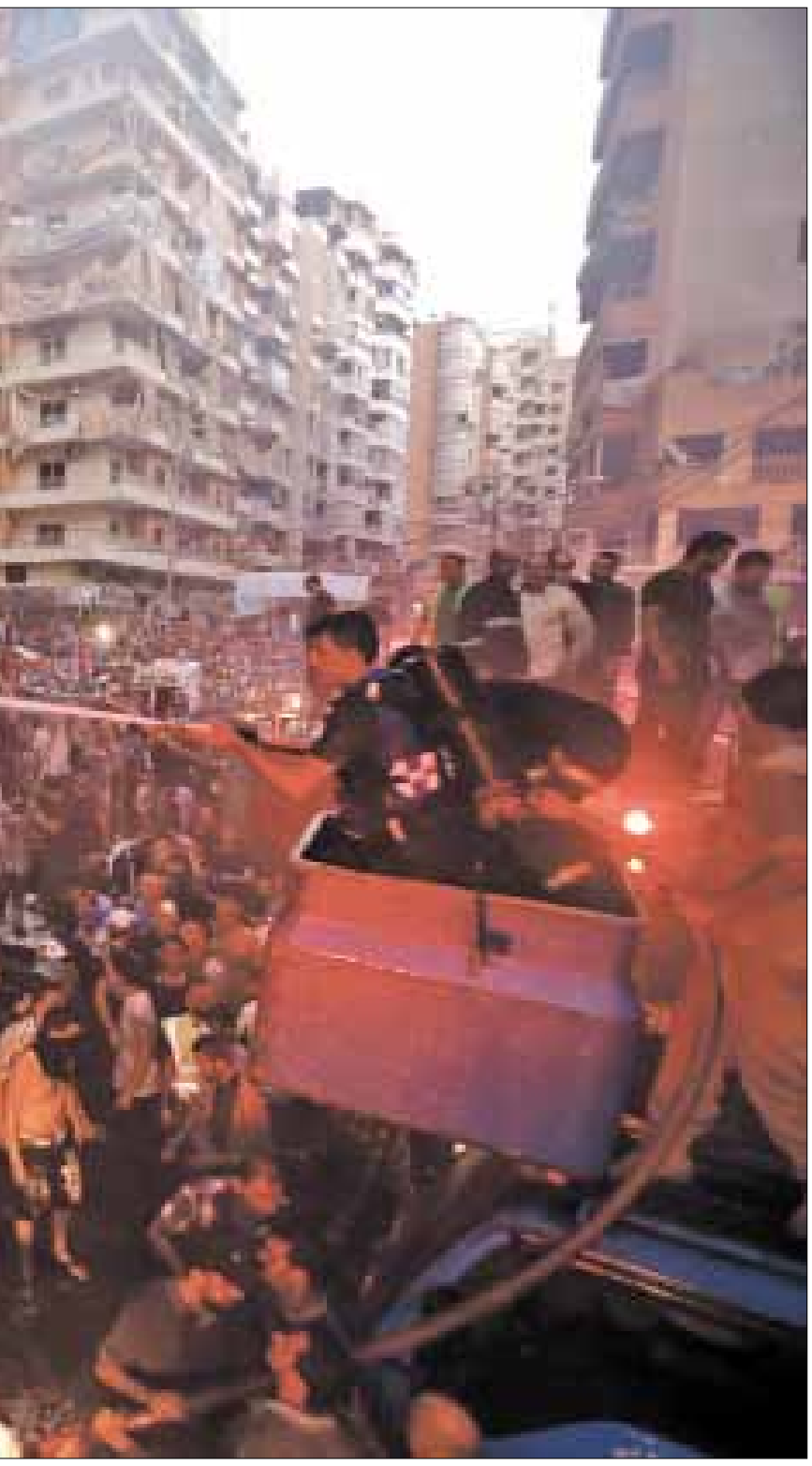

اوية الردع أو الانهيار

كفيريين ضد المقاومة وناسها

وبعد التوصّل الى معلومات عن نية فريق 14 اذار، وتيار «المستقبل» على وجه الخصوص، منع اي عملية دهم او متابعة امنية في بلدتي مجدل عنجر وعرسال.
وبحسب مصادر التحقيق، فقد امكن التوصل الى معلومات منها:
ـ المجموعة التي تولت اطلاق الصواريخ على الضاحية الجنوبية تتكون من فلسطينيين، أبرزهم يُدعى أحمد طه، وهو متوارٍ حاليا في بلدة عرسال. ويتولى إدارة طه وتحريكه احد المسؤولين في تنظيم اسلامي فلسطيني معروف. وجرى شراء الصواريخ من احد المخيمات الفلسطينية في بيروت.
ـ المجموعة التي اعدت ونفذت التفجيرات على طريق شتورا ـ المصنع، وشتورا ـ زحلة، اتخذت من بلدة مجدل عنجر قاعدة لها، وهي كانت تتولى مراقبة الطرقات المؤدية الى سوريا مباشرة، او الى بعلبك، واعدت قائمة بسيارات تعتقد انها مخصصة لنقل كوادر او مقاتلين من حزب الله الى سوريا. وقد صارت لائحة الأسماء والتفاصيل الخاصة بها لدى مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني. وحاولت المديرية اعتقال عدد منهم مرات عديدة، لكنها ووجهت بمقاومة تدل على «إقامة محصنة» لهؤلاء في بلدة مجدل عنجر.
ـ المجموعة التي كُلفت إعداد السيارات المفخخة وتفجيرها في الضاحية الجنوبية، كذلك العبوات على طريق الهرمل، اتخذت من عرسال قاعدة لها. وقد جمعت مديرية استخبارات الجيش اللبناني المعلومات المفصلة عن هؤلاء، وأورد الوزير غصن بعض الاسماء في بيانه امس، علما ان ح. الحجيري، هو الاسم الاكثر شهرة بين هؤلاء، بعدما تولى بنفسه وضع متفجرة بئر العبد الاولى في 9 تموز الماضي.
ـ اتُّخذ القرار بتفجيرات الضاحية قبل اكثر من شهر ونصف شهر، وكُلّفت مجموعة بينها ح. الحجيري التوجه الى بيروت يوم 8 تموز الماضي، بسيارة ضمته واخرين، مع حقائب تحوي كمية كبيرة من المتفجرات والصواعق الخاصة بها. وأُبلغت هذه المجموعة ضرورة الحصول على سيارة من المنطقة القريبة من الضاحية وسرقتها وتفخيخها، وهو الامر الذي جرى نهاية نهار 8 تموز على شاطئ خلدة، حيث ترجل مسلحان من سيارتهما نحو سيارة كيا كانت تقف الى جانب الطريق، وبداخلها فتاة شيعية ومعها شاب سني، وأُجبرا على الخروج من السيارة التي عمد المسلحون الى نقل حقائب المتفجرات اليها، قبل الانطلاق بها نحو منطقة قريبة من الضاحية، بينما توجهت الفتاة صاحبة السيارة الى مخفر قريب لقوى الامن الداخلي، متقدمة بشكوى عن سرقة السيارة، واعطت مواصفات السارقين والسيارة التي كانت بحوزتهم، لكنّ قرار التنفيذ كان متخذا مسبقا، حيث توجهت سيارة الكيا بعد تفخيخها، ويقودها ح. الحجيري الى الضاحية عبر طريق مطار بيروت، ووصلت الى المرأب في بئر العبد، حيث تركت ثُم فُجّرت لاحقاً عن بعد.
ـ كذلك تولّت مجموعة من الفرقة إياها سرقة سيارة بي ام اف وتفخيخها بكمية كبيرة من المتفجرات، وقادها احد اعضاء المجموعة الى منطقة الرويس أول من أمس، وركنها قرب صالون للحلاقة هناك، لتنفجر بعد نحو 15 دقيقة من مغادرته المكان.
بحسب ما اظهرت التحقيقات الجارية الان.
ـ وتشير معطيات التحقيقات الاولية الى ان المجموعة نفسها تقف خلف عمليتي التفجير في الضاحية الجنوبية، رغم حصول محاولة للتضليل من خلال بعض الاسماء.
كذلك تشير التحقيقات، الى ان ادارة الملف بكاملة عهد بها الى اشخاص من بلدة عرسال، ليسوا منتمين سابقا الى اي تنظيم اسلامي، لكن تولى ادارة عملهم وتمويلهم والتخطيط لهم واختيار الاهداف ثلاثة اشخاص، بينهم سوري وفلسطيني وسعودي. وهؤلاء يتبعون بواسطة جهة اخرى لجهاز امني تابع لدولة خليجية كبرى.

المجموعة نفسها تقف خلف عمليتي التفجير في الضاحية الجنوبية (هيثم الموسوي)

عرسال ترفع الغطاء

رامح حمية

نهاية شهر تموز الفائت أوقفت دورية من استخبارات الجيش المدعو حسن حسين رايد في جرود بلدته عرسال. كان لدى المديرية معلومات «شبه مؤكدة» عن ضلوع رايد ومشاركته في زرع عبوتي مدخل الهرمل قبل ثلاثة أسابيع، إضافةً إلى مشاركته في جرائم أخرى ارتكبت في «وادي رافق» و«وادي حميد» بحق عسكريين ومدنيين من آل جعفر وأمهز.
في اليوم التالي لتوقيف رايد، اختطف يوسف المقداد وعادت موجة الخطف المضاد، لتجتمع عرسال بفعالياتها ومجلس بلديتها ومخاتيرها وتصدر بياناً تشير فيه إلى أن «التحقيقات مع حسن حسين رايد اثبتت انه شريك في ارتكاب جريمة وادي رافق مع المدعو عمر احمد الاطرش وسامي الاطرش، وبعض الاشخاص السوريين، وأن المدعو عمر احمد الاطرش أقدم على خطف شخص من آل المقداد في بلدة عرسال كرد فعل على ما اظهرته التحقيقات من تورطه في جميع جرائم القتل والخطف».
بيان أهالي عرسال في كشف أسماء «زعران البلدة» تقاطع مع ما أعلنه وزير الدفاع الوطني فايز غصن أمس، عما توصلت إليه تحقيقات مديرية الاستخبارات مع رايد، وكشف مشاركته في العديد من العمليات الإرهابية واطلاعه على إعداد سيارات مفخخة لتفجيرها في الضاحية الجنوبية. وإذا كان بيان عرسال قد جاء خالياً من أسماء عبيدة مصطفى الحجيري (نجل الشيخ مصطفى الحجيري المعروف بأبو طاقية)، وأحمد عبد الكريم حميد وسامح البريدي وزهير أمون، الذين كشف تورطهم ومشاركتهم غصن في جرائم مختلفة، فإن مصادر في عرسال أكدت أن البيان خلا من تلك الأسماء لأنه لم يكن أحد يعلم بأنهم ارتكبوا تلك الأفعال، أو حتى شاركوا فيها، والتحقيقات الأمنية هي التي أظهرتها.
بعد بيان وزير الدفاع دان العراسلة الجرائم التي ارتكبها عدد من أبناء بلدتهم إذا ثبت ذلك. فعدد من أبنائها يرون أن بلدتهم «نبذت زعرانها» منذ أسبوعين، يوم اصدرت بيانها الشهير الذي «رفعنا فيه عنهم الغطاء العائلي لتتمكن الأجهزة الأمنية من توقيفهم، وحتى نرفع عن عرسال الضرر المعنوي الذي يلحق بنا مع كل حادثة في المنطقة والبلد بأكمل» بحسب ما تقول مصادر في عرسال. وتؤكد المصادر أن عمر الأطرش وشقيقه سامي وزهير أمون، من «سكان مشاريع القاع ولم يكونوا معروفين في عرسال، وأنهم انتقلوا إليها بعد اتجارهم بالسلاح في بداية الأزمة السورية». وتلفت إلى أن هؤلاء «غير موجودين في عرسال دائماً، وأنهم يقطنون جرود البلدة وبعض القرى السورية الحدودية، فيما الآخرون موجودون في عرسال، ومنهم عبيدة نجل أبو طاقية».
بدوره حسن الأطرش أحد وجهاء بلدة عرسال، رأى أن عائلته سارعت بعد جريمة وادي رافق إلى «هدر دم كل من عمر وسامي الأطرش ومن تظهره التحقيقات، إذا ثبت تورطهم فعلياً في كل تلك الجرائم»، مؤكداً أن عائلة الأطرش تعود اليوم أيضاً لتؤكد ما أعلنته سابقاً.
وتجدر الإشارة إلى أن رئيس بلدية عرسال علي الحجيري كان قد أوضح لـ«الأخبار» أن أعضاء المجموعة «بيروحوا ع سوريا وبيجوا ع عرسال»، نافياً معرفته بأماكن وجودهم حالياً وقال إنهم يعملون «لمصلحة النظام السوري لخلق فتنة بين عرسال وجوارها».

على الغلاف

لبنان على حافة الهـ

نصر الله: إذا احتاجت المعركة مع الإرهابيين إلى ذهابي إلى

قلبت جريمة التفجير الإرهابي في الضاحية الجنوبية الحدث في ذكرى الانتصار على إسرائيل في 14 آب 2006، فأخذت الحيز الأكبر من كلمة الأمين العام لحزب الله، التي خلت من الكلام السياسي، لتركز على الجريمة وأبعادها ومخاطرها، ليس على المقاومة فقط، بل على كل لبنان

المطلوب الكف عن التحريض الطائفي والمذهبي (أ ف ب)

«أيدينا ستصل اليكم اذا الدولة أهملتكم»، عبارة تلخص موقف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من الجريمة الإرهابية التي استهدفت الضاحية قبل يومين. كان يوجه كلامه إلى القتلة «الحمقى». رجح مسؤولية الجهات التكفيرية، مشدداً على «أن من يدمر المنطقة كلها اليوم أخذ قرارا بتدمير لبنان». أكد أن «احد ردودنا على اي تفجير من هذا النوع، انه اذا كان لدينا الف مقاتل في سوريا فسيصبحون ألفين، واذا كان لدينا 5 آلاف مقاتل فسيصبحون 10 آلاف، واذا احتاجت المعركة مع هؤلاء الارهابيين إلى ان اذهب انا وكل حزب الله الى سوريا فسنذهب».

وفي كلمة له عبر شاشة عملاقة خلال الاحتفال بذكرى انتصار 14 آب الذي أقيم في بلدة عيتا الشعب الحدودية أمس، لفت نصر الله إلى أن «استهداف الناس والاهالي في الضاحية وغيرها ليس أمرا جديدا». وأضاف إن «العدو دائما عندما كان يفشل في مواجهة المقاومة يلجأ الى ضرب الناس، حتى الناس الذين ليسوا مع المقاومة. وتاريخ الحروب الاسرائيلية في قانا والضاحية والشياح وغيرها من الاماكن في حرب تموز واضح».

وإذ أكد أن «العدو يتصرف في هذه النقطة بأنها نقطة ضعفنا عندما يفشل في مواجهتنا عسكرياً»، رأى ان «هذه نقطة اعتزاز تدلل على ان العلاقة بين المقاومة والناس هي علاقة عاطفية وانسانية وأخلاقية وروحية ومعنوية، وانهما واحد». وشدد نصر الله على أن انفجار الرويس «كان استهدافا للناس، ولم يكن عملية اغتيال. لم يكن هناك كادر أو مقر لحزب الله مستهدف، بل من ارتكب المجزرة في الضاحية كان يريد ان يلحق اكبر قدر ممكن من الاصابات في صفوف الناس». وكشف أن «العبوة التي انفجرت تزن اكثر من 100 كلغ»، لافتا إلى ان «هذه المجزرة تأتي في سياق هذه المعركة الكبيرة المفتوحة منذ عشرات السنين». وقال: «ما دام هناك فريق يقاوم ويرفض الاستسلام للاردة الصهيونية والاميركية، فمن الطبيعي ان يتحمل هذا الفريق وبيئته الحاضنة». وأضاف: «الدولة مسؤوليتها ان تكون الى جانب المتضررين، ونحن ايضا سنكون الى جانبهم، لكن يجب ان نكون حاضرين لمواجهة الاتي، وما حصل حلقة في هذه المواجهة الطويلة».

وعرض نصرالله سلسلة عمليات استهدفت حزب الله في الآونة الأخير، مشيرا إلى أنه «خلال الأسابيع الماضية سقطت صواريخ على بعلبك وجوارها وكان معروفا من اطلقها»، كاشفا عن ان «الجماعات السورية المسلحة هي التي اطلقت الصواريخ والفاعل معروف». وقال إن «العبوات على طريق الهرمل ومجدل عنجر وزحلة كانت تستهدفنا، والصواريخ التي سقطت على الضاحية كانت تستهدفنا، الانفجار الكبير في بئر العبد ايضا يستهدف بيئتنا وناسنا، ولم نقم بأي رد فعل متسرع، ولم نتهم احدا، حتى في متفجرة بئر العبد قيل كلام من بعض الأوساط اللبنانية إن هذه السيارة وضعها حزب الله ليأخذها ذريعة، لانه يريد قلب الطاولة في البلد. فهل هناك أكثر من افتراء وظلم كهذين». وأضاف: «لن تجدوا احدا يحب هؤلاء الناس ويقبّل التراب تحت اقدام هؤلاء الناس مثل حزب الله وقيادته، لكن يأتي بعض السفلة للقول ان متفجرة بئر العبد من حزب الله، والدليل انه لا احد قُتل!».

وأوضح نصرالله أن «الاجهزة الامنية، وخصوصا الاستخبارات، كانت تعمل على الملفات نفسها، وقاطعنا معطياتها مع معطياتنا، ووضعنا فرضيات، الاولى اسرائيل، وفتشنا عن مؤشرات تجعل هذا الاحتمال قويا او ضعيفا، وعملنا على هذه الفرضية، ولم يظهر امامنا شيء، لكن بقيت قائمة، أما الفرضية الثانية، فهي الجماعات الارهابية التي اعلنت حربها ليس عند دخول حزب الله الى القصير، بل منذ فترة سابقة، وبحثنا في هذه الفرضية، وهناك فرضية ثالثة هي ان تكون هناك جهة اخرى دخلت على الخط لكي تأخذ البلاد إلى تصعيد الجو مع الاسرائيلي، اوالى فتنة داخلية، وقتال طائفي»، وقال: « لم نسارع الى توجيه اي اتهام، لكن انا اليوم سأتهم، بعد اكثر من 30 يوما على متفجرة بئر العبد، واكثر على العبوات والصواريخ التي انفجرت»، لافتاً إلى ان «مديرية الاستخبارات اعتقلت اشخاصا، ونحن اجرينا تحقيقا وقاطعنا المعطيات ووصلنا الى نتيجة».

وكشف عن ان «من وضعوا العبوتين على طريق الهرمل باتوا معروفين بالاسم، وأحدهم معتقل، وبعض ما سأقوله صدر في بيان لوزير الدفاع (فايز غصن)، وهذا البيان يعبر عن شجاعة واحساس كبير بالمسؤولية، كما أن أحد افراد المجموعة التي وضعت العبوتين على طريق الهرمل اعتقل لدى استخبارات الجيش، واعترف على بقية المجموعة، واعترف عن الاشخاص الذين قتلوا الشباب الاربعة في جرود المنطقة». وأضاف: «من وضع العبوة في مجدل عنجر بات معروفا، ومن اطلق الصواريخ على الضاحية بات معروفاً أيضاً، ومن وضعوا العبوة في بئر العبد باتوا معروفين بالاسماء بنسبة 99,99 بالمئة، والتحقيقات لم تثبت انهم عملاء لاسرائيل، وقد يثبت هذا لاحقا، لكن مما ثبت انهم مجموعات تنتمي الى اتجاه تكفيري محدد، وهم معروفون بالاسماء، ومعروف من يدعمهم ويشغلهم ويديرهم، بعضهم لبنانيون وسوريون وفلسطينيون».

ولفت نصر الله إلى ان «كل المؤشرات والخيوط والمعطيات في متفجرة الامس تؤدي الى المجموعات نفسها، وكانت هذه المعطيات متوافرة لدى الاجهزة الامنية، التي أبلغتنا أسماءً وجهات محددة كانت تُعدّ عددا كبيرا من السيارات المفخخة لارسالها الى الضاحية، وكل اجراءاتنا الأمنية في الضاحية سببها معلومات من الاجهزة الرسمية عن ان هناك من يعد لارسال سيارة مفخخة إلى الضاحية». وأردف قائلا: «لا اريد ان أجزم بان تفجير الامس مسؤولية الجهات التكفيرية، لكن الترجيح الاكبر هو هذا»، مؤكداً «ان هذه المجموعات تعمل عند اسرائيل، ولا شك عندنا في اختراق بعض الاستخبارات الاميركية لهذه الجماعات»، موضحا ان «فرضية الانتحاري ما زالت قيد البحث».

ورأى نصر الله ان «هناك هدفاً وطنياً هو

اوية الردع أو الانهيار

سوريا فسأذهب

كيف نمنع تكرار هذه الاعتداءات الارهابية والمجازر. ففي الأمس وضعوها في الضاحية ولكن غدا اين يمكن ان يضعوا هذه التفجيرات؟ الاسرائيلي لا يهمه اذا كانت الضاحية او لا، والتكفيري كذلك، وهؤلاء يقتلون السنّة كما يقتلون الشيعة، ويقتلون المسيحيين كما يقتلون المسلمين، ويفجرون المساجد كما الكنائس».

وحذر من أن استمرار التفجيرات سيضع لبنان على حافة الهاوية، داعياً المسؤولين إلى التصرف بمسؤولية على هذا المستوى من هذا التهديد، لافتاً إلى «أن من يدمر المنطقة كلها اليوم أخذ قرارا بتدمير لبنان». وحمّل الدولة واجهزتها المسؤولية بالدرجة الاولى، مشيرا إلى انه «يجب العمل على خطين، الاول هو الاجراءات الوقائية الاحترازية (...) والثاني، كشف هذه الجماعات ومحاصرتها وتفكيكها والقاء القبض عليها والقضاء عليها، وهذا يحتاج الى جهد كبير جدا من الجميع».

وشدد على «أهمية عدم تغطية هذه الجماعات وحمايتها سياسيا او امنيا، ولا التساهل معها أو تبرئتها وذلك من اجل لبنان، لان هذه الجماعات تريد اخذ لبنان الى الحرب الاهلية والدمار».

وأكد ان «المطلوب ايضا الكف عن التحريض الطائفي والمذهبي»، داعيا إلى «أن يبقى الصراع سياسياً، وإلى تجنب التحريض المذهبي والطائفي».

ولفت نصر الله إلى ان بين الشهداء في انفجار الرويس سنّة وسوريين وفلسطينيين، متوجها إلى جمهور المقاومة بالقول: «سيأتي من يقول إن السنّة هم من قصفوا الضاحية، وارسلوا السيارات المفخخة اليها. كل من يتكلم بهذا المنطق اسرائيلي وشريك للقتلى».

وأكد « ان هؤلاء لا وطن لهم ولا دين لهم وهم ليسوا سنّة، هؤلاء قتلة. قتلوا من السنّة اكثر مما قتلوا من الشيعة»، منبهاً إلى ان « البعض يسعى ليحصل قتال بين المخيمات واللبنانيين، والقتلة مجموعة من الارهابيين واصحاب مشروع تدميري في كل المنطقة لا في لبنان فقط».

وللقتلة قال: «إذا كنتم تعملون لدى الاسرائيلي فإننا نعرفكم وأيدينا ستصل اليكم إذا الدولة اهملتكم»، مؤكدا أننا «لسنا بديلا عن الدولة، لكن في كل مجال الدولة لن تتحمل فيه مسؤوليتها، فنحن سنتحمل المسؤولية». وتابع :«اذا كنتم تدّعون انكم تدافعون هكذا عن الشعب السوري، وتعاقبون حزب الله على تدخله في سوريا، فإنني اقول انتم الجماعات التكفيرية الاشد فتكا بالشعب السوري. رجال الدين المسيحيون الذين معكم تخطفونهم وتقتلونهم، انتم تقتلون اطفالا وتفجرون مساجد».

> العبوة التي انفجرت في الرويس تزن أكثر من 100 كلغ، وبين الضحايا سنة وسوريون وفلسطينيون
>
> إذا كنتم تعملون لدى الإسرائيلي فإننا نعرفكم وأيدينا ستصل اليكم إذا الدولة أهملتكم

وشدد نصر الله على انه «بالنسبة إلينا نحن دخلنا في مكان ما وبحدود ما الى القتال في سوريا، حيث نقاتل نقاتل بقيمنا، نحن لم نقتل اسيرا وانتم تعدمون الاسير في وضح النار، نحن لم نقتل المدنيين ونحن في بعض معاركنا سقط لنا المزيد من الشهداء لنحمي المدنيين، وما يقال عن اننا ارتكبنا مجازر هو اكاذيب وافتراءات». وانتقد قناتي «الجزيرة» و «العربية» لتطابق اهدافهما ضد حزب الله وسوريا وايران، فيما افترقتا تجاه ما يحصل في مصر، وافتقدتا الصدقية، وقال: «ان القتلة حمقى ومشتبهون اذا كانوا لم يحسنوا قراءة مقاومتنا لاسرائيل».

وشدد على ان «احد ردودنا على اي تفجير من هذا النوع انه اذا كان لدينا الف مقاتل في سوريا فسيصبحون ألفين، واذا كان لدينا 5 آلاف مقاتل في سوريا فسيصبحون 10 آلاف، واذا احتاجت المعركة مع هؤلاء الارهابيين إلى ان اذهب انا وكل حزب الله الى سوريا فسنذهب من اجل سوريا وشعبها، ومن اجل لبنان وشعبه، ومن اجل فلسطين والقدس، ومن اجل القضية المركزية».

وأكد «نحن من نحسم المعركة ونوقت نهايتها، وكما انتصرنا في كل حروبنا مع اسرائيل، اذا اردتم دخول المعركة معكم بكل قوة، فأقول للكل إننا سننتصر في المعركة ضد الارهاب التكفيري، ستكون المعركة مكلفة نعم، لكن اقل كلفة من ان نُذبح كالنعاج، وان ننتظر القتلة ليأتوا الى عقر دارنا». وتوجه إلى آل جعفر وآل أمهز بالقول: «اتضح من قتل اولادكم في الجرود، لذلك وقبل ذلك وبعد ذلك لا يجوز تحميل هذه الدماء لأشخاص لا علاقة لهم بالقتل»، داعيا إلى «ممارسة اعلى درجات المسؤولية وضبط النفس، لان اي تصرف غير مسؤول في البقاع الشمال قد يؤدي إلى نتائج خطيرة».

بهدوء

نصر الله لتحدي الحرب مع يعلون ـ بندر

ناهض حتر

«سأذهب، بنفسي، للقتال في سوريا». هي، إذاً، ميدان المقاومة الأساسيّ، بالنسبة إلى المقاوم الأول، حسن نصر الله، أيّ بالنسبة إلى كل السائرين في هذا الخط؛ النصر في سوريا هو هو النصر على إسرائيل. وهي، من جهتها، تراه كذلك: وزير الحرب، موشيه يعلون، أبلغ رئيس أركان الجيوش الأميركية مارتن ديمبسي، علناً، أنّ «من غير المسموح أن ينتصر محور الشر، الممتد من طهران إلى دمشق وبيروت، في الحرب الدائرة في سوريا».

هكذا، تصبح الرياض أقرب إلى تل أبيب منها إلى واشنطن التي تخشى، بالمقابل، أن تغدو سوريا، أفغانستان جديدة. وهي، لذلك، لا تزال «مترددة». وعلى خلفية افتقارها إلى الواقعية في القبول بموازين القوى الدولية الجديدة، ينجح بندر بن سلطان في صوغ مقاربة توحّد المصالح السعودية والإسرائيلية، وتقوم على أفغنة المشرق العربي كله. لا يعفي ذلك الولايات المتحدة من المسؤولية عن الحرب الدائرة في بلادنا، ولكنه يشير إلى واقع ينبغي أن يراه «المعتدلون» المتطلعون إلى التعاون مع معها، للتوصل إلى حلول إقليمية؛ ليس لدى الأميركيين سوى بندر، وليس لدى بندر سوى حرب المتفجرات المذهبية والذبح الطائفي والسبايا؛ فلا الولايات المتحدة قادرة على ضرب إيران، ولا إسرائيل قادرة على كسر حزب الله، ولا «المعارضة» المسلحة قادرة على كسر النظام السوري، ولا يبقى أمام التحالف الإسرائيلي ـ السعودي، إذاً، سوى تدمير المشرق كله، بحروب الطوائف، وإنهاك الإيرانيين وعزلهم عن مجال تحالفاتهم الحيوية، ووقف الصعود الدولي الروسي. التفجير الإجرامي في الضاحية، موجع وخطير بالطبع، ولكن الضاحية ـ ولبنان ـ مجرد امتداد للحرب نفسها التي يخوضها بندر، اليوم، بالإجرام نفسه ضد العراقيين والسوريين، وفي السياق نفسه، أي إطلاق الغرائز التكفيرية الإرهابية لتقتيل المدنيين من الشيعة والعلويين والمسيحيين والدروز... والسنّة «الجاهليين»، ممن يرفضون الركوع لمنطق الجهاد الطائفي. ردّ نصر الله واضح: منع الفتنة على صعيد المدنيين، وفي ما بينهم ـ وهذا هو هدف الحملة السعودية، والدعوة، انطلاقاً من مبادئ الشراكة الوطنية والإنسانية، إلى عزل التكفيريين سياسياً، والتصدي الأمني للإرهاب، إنما الجوهري يظل هو قبول تحدي الحرب مع يعلون ـ بندر؛ لن يمرّ الإسرائيليون في الجنوب، ولن يمرّ التكفيريون في الشمال.

عيتا الشعب... حيث هزم جيش الغزاة

داني الأمين

في 12 تموز 2006، وبعد عملية «الوعد الصادق» التي نفذتها المقاومة في خلّة وردة مقابل بلدة عيتا الشعب بقيادة الشهيد خالد بزي (الحاج قاسم)، سمع أبناء البلدة عبر مكبرات الصوت التي استخدمها العدوّ الاسرائيلي، نداءات التهديد والوعيد والانتقام. هذا الكلام لم يحمله أبناء عيتا على محمل الجدّ، وإن كان صادراً عن أعتى جيش في المنطقة، فهم يعرفون عدوّهم جيداً. عايشوا الاحتلال وناصروا المقاومة. وزعوا الحلوى في شوارع البلدة احتفاءً بأسر الجنديين، في الوقت الذي أعدّوا فيه أنفسهم جيداً للقتال. حملوا أسلحتهم وانتظروا، قاتلوا قتال الأبطال ومنعوا العدوّ من احتلال بلدتهم، فاضطر إلى جرف عدد من المنازل لأنه لم يستطع الدخول اليها.

هي عيتا الشعب الأكثر ايلاماً للعدوّ، في الحرب المدمّرة في تموز، تشابكت سواعد النساء والرجال معاً حول البنادق وأوراق شتول التبغ وبين ركام أكثر من 1100 منزل جرى تدميرها. هي البلدة التي لم يتركها أبناؤها يوماً من الأيام بداعي الحرب أو الاحتلال، بل قرّروا البقاء فيها، متمسّكين بزراعة حقولهم الواسعة، إذ يقيم في البلدة اليوم حوالى 8100 نسمة من أصل 11000، وهذا ما يميزها عن باقي قرى وبلدات الجنوب، ولا سيما تلك التي عانت الاحتلال والاعتداءات الاسرائيلية لعشرات السنين ولا تزال. وبهذا تكون البلدة الأكثر تضرّراً من الحرب، ليس لكثرة المنازل التي جرفت وقصفت أو تضرّرت فقط، بل أيضاً لأن جميع المقيمين عادوا الى بلدتهم بعد الحرب، وتحمّلوا عناء انتظار اعادة الاعمار والسكن عند الأقارب أو في أماكن مستأجرة أو بين الركام. وهم اليوم أكثر راحة من ذي قبل، بعدما عادت معظم منازلهم اليهم، رغم أوضاعهم المادية السيئة.

بين عيتا الشعب وحرب تموز حكايات صمود لا تنتهي. شباب يتحدثون كل يوم عن «مهزلة العدو» وعمليات قتل الجنود الصهاينة. فيروي شاب قاوم الاحتلال في عيتا عن كيفية استفزاز المقاومين للجنود الغزاة ثم قتلهم، فيقول: «كنا نترك الجنود يدخلون المنزل الذي يقصدونه، ثم نرمي احد الحجارة داخل المنزل، فيعتقد الجنود ان الحجر قنبلة فيخرجون خائفين، عندها نقوم باصطياهم فرداً فرداً». يوقن الاهالي أن «زمن الهزائم قد ولّى»، ولهذا كانت عيتا مكاناً للاحتفال بيوم الانتصار أمس. مكان على بعد أمتار من مواقع الاحتلال المهزوم، وعلى مساحة واسعة من الأراضي الزراعية. هناك رفع أبناء عيتا مكبرات الصوت عالياً، ووجهوها نحو فلسطين المحتلّة، كما رفعوا صورة كبيرة للشهيد بزي في وجه المواقع الاسرائيلية المدشّمة التي توارى جنود العدوّ خلف تحصيناتها. يقول المسؤول الاعلامي لحزب الله في الجنوب حيدر دقماق إن «احتفال الانتصار هذا العام في عيتا هو لتأكيد قوّة المقاومة في وجه العدوّ الذي حاول طيلة 33 يوماً أن يدخل الى هذه البلدة الصامدة ولم يستطع». وأشار الى أن «عشرات الآلاف الذين حضروا الى مكان الاحتفال من كل المناطق اللبنانية دليل على قوة المقاومة وثقتهم بجبن العدوّ وعدم قدرته على المواجهة».

> احتفل أهالي عيتا بعملية الوعد الصادق وجهزوا أسلحتهم للدفاع عن البلدة

في مكان الاحتفال وضعت منصة كبيرة حملت شعار المناسبة لهذا العام «قرارنا مقاومة» مع عدد من الصور التي تبرز انتصارات المقاومة ومفاجآتها في مقابل صور أخرى تعكس هزيمة العدو وجنوده، كما رفعت على المباني المحيطة جداريات ضخمة لصور القادة والشهداء، إضافةً إلى صورة عملاقة للشهيد بزي، وإلى جانبها جدارية عملاقة لأحد أبناء البلدة من كبار السن يرتدي «حطة وعقال» ويحمل بيده عصا، وقد كتب عليها «مرحا بطلتك يا سيد، عيتا اليوم بتعيد». وقد ازدانت الطرقات المؤدية إلى عيتا الشعب من جهات بنت جبيل وبيت ليف وراميا بالأعلام والرايات واللافتات. وقامت لجان مختصة بإعداد خطة سير لتسهيل وصول الوافدين إلى مكان الاحتفال. وانتشرت عشرات الأعلام اللبنانية وأعلام حزب الله، على اطراف باحة المهرجان، إضافةً الى آلاف الكراسي التي صُفت داخلها وفي محيطها لاستيعاب اكبر عدد من المواطنين، الى جانب مكان خصص لممثلي الرؤساء والشخصيات الرسمية والحزبية والدينية.

لم يستطع العدو دخول عيتا طيلة 33 يوماً من الحرب (أ ف ب)

على الغلاف

لبنان على حافة الهـ

فوضى الحواس والذاكرة

مهى زراقط

ليست أبواق السيارات ما أيقظ أبناء الرويس صباح أمس، بل صوت الزجاج المكسور يكنسه أصحاب المحال والبيوت. لوهلة تشعر بأن فرقة موسيقية تلعب على الزجاج، تعزف في الشارع. إيقاع الزجاج الرقيق لم يكن منسجماً مع حركة المارّين على الطرقات المحيطة بمكان الانفجار. يدوسون عليه من دون أي حيطة. لا شيء يخشون منه. الدماء التي قد تسيل بسبب جروح الزجاج، شاهدوا منها الكثير يوم الانفجار. هي أقلّ الخسائر التي مُني بها الحي، حتى راحوا يتمنون أن تقتصر كلّ الخسائر على جروح يسبّبها الزجاج المتطاير هنا وهناك.

لكن الواقع كان مخالفاً للتمنيات. لم ير أحد شارع الرويس لحظة الانفجار إلا وقال: هناك مجزرة. كان يمكن رؤية الأجساد مرمية في الشارع، وفي السيارات المحترقة بوضوح قبل أن تحجَب الرؤية مع انتشار دخان الحريق. ليست الرؤية وحدها ما ستفتقده في تلك اللحظات. الكثير من الحواس ستتعطّل، مثل السمع والنظر والشمّ. ستحتاج إلى نهار كامل قبل أن تشمّ رائحة الحريق التي تغزو المكان. أما السمع فسيختفي تماماً. لا أصوات للناس التي تروح وتجيء. وكأن الكلام الذي يقولونه، صارخين، ليس سوى حروف تحرقها النار فور خروجها من أفواههم. كان هناك صوت أقوى يهدر، وكأنه موسيقى خلفية لفيلم صامت يجري أمامك وأنت تائه وسط الدمار. تكاد تعتقد أن صوت الهدير هذا هو للنار التي انتصبت كمارد أمامك فجأة، وراحت تنفث لهبها عليك.

هل من صوت للنار؟ وهل من لون لها؟ لن تسعفك حاسة النظر لتعرف ما هو لون النار هذه. هل هو أحمر أم أصفر أم برتقالي؟ لا إجابة حقيقية أكثر من أنه وهج يعمي العيون... ويحرق الذاكرة أيضاً.

أنت في الشارع الذي كبرت فيه. اشتريت ثيابك ومجوهراتك منه. التقطت فيه صورك الشمسية، وانتظرت طويلاً لتحصل على منقوشة من زاوية فيه، وبوظة مدقوقة من محل حلويات في زاوية أخرى منه. كانت رائحة المخللات تلاحقك كلما عبرته مشياً، إذا لا عاقل يختار عبوره بالسيارة إلا إذا كان مضطراً بسبب الازدحام الكثيف الذي يشهده يومياً وفي كلّ ساعات النهار. وكانت الخضر المرتبة بعناية تدفعك إلى الدخول والشراء، فالفاكهة بالنظر، كما يقول المثل.

كيف يحصل أنك، في لحظة واحدة، لا تعود تعرف أين كان هذا المحل، وأين كان ذاك؟ أي نار هذه التي تمحو المعالم إلى حدّ لا تعود تعرف مكاناً تعبره يومياً؟

لم يكن سهلاً أمس إعادة رسم معالم الشارع، وهويات الأشخاص الذين كانوا يعيشون فيه. تقف عند الحدود التي تسمح بها القوى الأمنية وتحاول أن تتذكر. يختلط الترتيب: أين كان الحلاق، وأين كان محل المجوهرات؟ وهل كان محل الأصواف بينهما أم بعيداً عنهما؟ هذا الأسود الذي طلى الجدران، وفتّت بعضها، قضى على أرواح. أفلا يقضي على ذاكرة؟ تقف أمام الحفرة التي خلّفها الانفجار، وتنظر إلى هذه المحال التي دخلتها مراراً. تسأل المسعفين عن مصير من كانوا فيها، فيجيبون: أنت انظري وقولي. هل يخرج أحد حياً من هنا؟

لا حواس قادرة على النظر، ولا عقل قادر على التفكير. لا رغبة إلا في تصديق أن الموت ليس قدراً. وأن هناك من قد يخرج حياً. ففي حضرة الانفجار، تنتبه فجأة إلى أن ذكرياتك بدأت تفلت من بين يديك. هي ليست ما اعتقدته زمناً، رحلة قمت بها إلى الثلج مراهقاً، ولا أخرى إلى أوروبا شاباً. لا، هي ليست الصور التي التقطتها الكاميرا هنا وهناك. ذكرياتك هي حياتك اليومية. هي الناس الذين كنت تلقي عليهم التحية كلّ صباح واختفوا فجأة ودفعة واحدة. تحاول أن تتذكر كيف كانوا يبتسمون لك من بعيد. يسألون عن صحتك. عن أهلك. عما إذا أعجبك نوع الحلويات التي اختاروها لك. تتذكر ما أخبروك إياه عن تدهور أعمالهم، عن دوامهم الطويل، عن التجار الذين يتعاملون معهم، وعن يوم

يكشف الانفجار كيف تصبح الحياة اليومية ذكرى تحاول ترميمها (مروان طحطح)

وحدَه القزي زار الضاحية!

جال نائب رئيس حزب الكتائب سجعان القزي، أمس في مكان وقوع الانفجار في الرويس، موفداً من رئيس الحزب أمين الجميّل. وأوضح القزي، الوحيد بين قادة فريق 14 آذار الذي زار الضاحية بعد تفجير الرويس، أنه أتى «للتعبير عن التضامن مع أهل هذه المنطقة التي قدّمت منذ عهود الكثير من الضحايا»، مشيراً إلى أن الرئيس الجميّل كلّفه القيام بالزيارة للتعبير عن إيمانه بالوحدة الوطنية.

وقال: «كنا نتمنى أن نزور الضاحية لإعلان ميثاق وطني يؤكد إرادة اللبنانيين على العيش معاً». وإذ أكد أنّ كشف الفاعلين ليس بالأمر الصعب، رأى أن «من قام بهذه العملية إما اسرائيل أو الجهات المتطرفة في سوريا».

واستنكر توزيع الحلوى في بعض المناطق بعد تفجير الرويس.

لمن هذه الأشلاء؟

محمد نزال

كنت هناك. أشلاء جثّة تدلّت من الأعلى. بقايا جثّة غطّت إعلان النراجيل عند باب محل. أشلاء أصغر التصقت على شجرة الرصيف. عليك أن تنظر بعين مفتوحة. لن يفيدك الانسياق العاطفي أو الاهتزاز في شيء. ما تراه حقيقي تماماً، في الضاحية الجنوبية لبيروت، لا في العراق أو سوريا أو باكستان. دموع الكبرياء تقفز من عيون الأحياء، من بقوا أحياء، ومن ركض من قريب وبعيد. هنا الضاحية.

قبل يوم، في التوقيت ذاته، كان كل شيء طبيعياً هناك. تحديداً هناك. مكان سيارة الموت. تقاطع يضج بالحياة، زبائن الفرن كعادتهم، الحلّاقان يعملان، دخول وخروج إلى متجر الثياب الشهير، أطفال يلهون أمام بائع الدجاج وهو يدخن نرجيلته عند باب محله. تمنى الأخير لو نثير إعلامياً قضية التلاعب بأسعار الدجاج من قبل المحتكرين. تمنى لو أن بلديات المنطقة تسير في مشروع الاستفادة من مياه الأمطار في الشتاء، باستغلال سطوح المباني، بدلاً من أن تضيع المياه سدى. كان في حديثه الكثير من الحياة. ما كان يتوقع ما سيحصل غداً. كل هذا التفاؤل سيأتي غد يقابله بكره الحياة.

في اليوم التالي تغيّرت الصورة. حل الموت. ثمّة ميت، على هيئة بشري حي، قرر أن يشيع نفسه بين الأحياء. لقد أشاع موته. قرر نثر الموت وقد فعلها بقسوة. أينه من بائع الدجاج؟ أكلاهما من طبيعة الإنسان؟ أتراه يكون هو صاحب الجثّة، أو ما بقي منها، تلك المدلاة إلى جانب الرصيف؟ كل من رآها قال هذا هو «الانتحاري». أهل تلك المنطقة اعتادوا فكرة التفجير، بعبوات ناسفة أو سيارة مفخخة، منذ زمن بعيد، لكن «انتحاري»! هذا جديد. هذا أقسى ما سكن في ملامح دهشتهم. الدهشة في العيون تقول: نحن الذين كسرنا شوكة إسرائيل، عدوة العرب والمسلمين، يأتي انتحاري ليدخل الجنّة على جثثنا؟ كيف هذا؟ كثيرون ممن رأوا تلك الجثة المعلقة كانوا يبكون. بكاء الأسف هذه المرة. بكاءً لا يخلو من ملامح غضب وتحدّ.

لحظات بعد دوي الانفجار، عمود كثيف من الدخان في سماء المنطقة، كان هذا كافياً ليعرف الناس هناك أن ما يخشونه قد وقع. بعد دقائق، لم يكن هناك جيش ولا قوى أمن، حتى حزب الله لم يكن قد نظّم حركته بعد. النار تأكل المحال والسيارات والمنازل. رقصة النار في السيارات المشتعلة كانت، بين لحظة وأخرى، تسمح برؤية الجالسين في داخلها. بقوا في سياراتهم. كأنهم تصالحوا مع النار. ما عاد بالإمكان تمييز ملامحهم. منهم طفل صغير، يمكن تمييزه من حجمه، إلى جانب بعض الكبار. ربما كانوا عائلة. أم وأب وولدهما. عرف عناصر الحزب أنهم أصيبوا في عقر دارهم. بعضهم أطلق النار في الهواء لتفريق حشود الناس الراكضة. صرخ أحدهم بالناس أن يبتعدوا، فربما يحصل انفجار ثان. لا يريد أن يصيبهم الأذى، أما هو، فيبقى مكانه، وبعد قليل يدخل بين النيران، كأنه قد أعد نفسه للموت عن غيره. يتعاطى، في هذه اللحظات الموحشة، بكثير من الإنسانية. من يكون هذا العنصر أساساً، ومن هم هؤلاء الناس؟ إنهم ليسوا سوى أهله وناسه ولحمه ودمه. هؤلاء أبرياء، هذا يكفي.

حضرت سيارات الإسعاف، من جهات مختلفة، ثم عربات الإطفاء والدفاع المدني. امتدت خراطيم الماء إلى الجحيم... لقد فات الأوان. ما حصل قد حصل. نجحوا بإنزال بعض الناس من منازلهم، عبر سلالم خاصة، كما أخرجوا قوارير الغاز من تلك المنازل بواسطة الحبال. مَن صاحب العلاقة هنا؟ دافع النخوة يحرك الكل. الكل يريد أن يساعد، أن يدخل إلى الوسط، حتى لو في عينه دمعة. كلهم يبادرون إلى ما يوحي بعدم الانكسار.

اوية الردع أو الانهيار

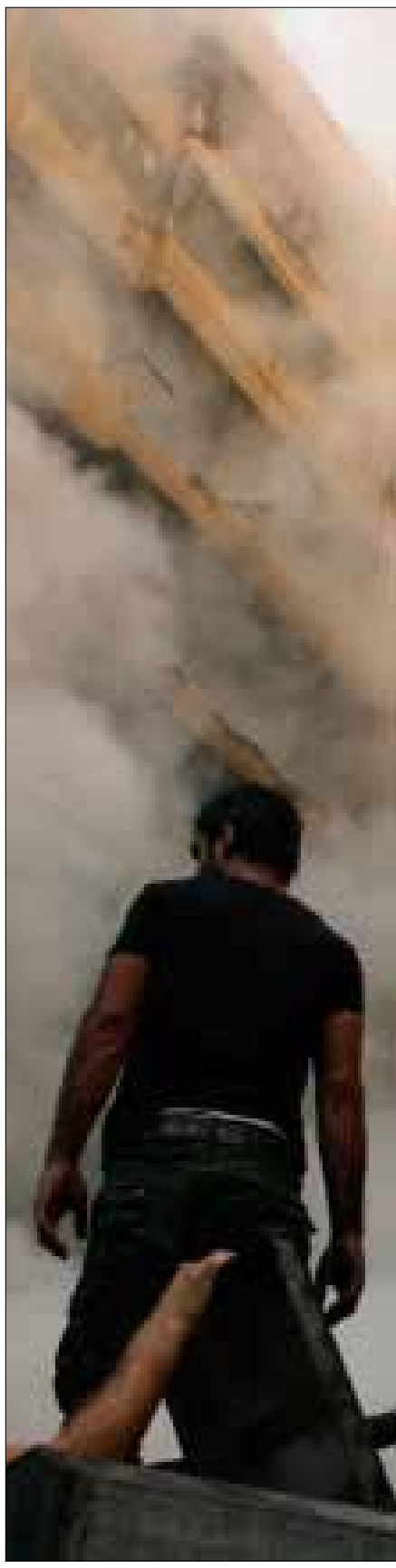

العطلة الذي يمضونه جبلاً أو بحراً. في حضرة الانفجار، تكتشف كيف تصبح حياتك اليومية ذكرى تحاول أن ترمّمها. تنهمر الدموع وأنت تتذكر عبارة لطيفة قالها يوماً صاحب محل الأكسسوارات لكي يقنعك بشراء خاتم. ويحترق قلبك عندما تعرف أن وجه تلك الموظفة الجميلة، الشغوفة بالحياة، قد تشوّه.

تلتقط أنفاسك وتحاول الاستعانة بمن بقي حياً لإعادة ترميم المشهد. لكن حتى هؤلاء يحتاجون إلى من يساعدهم. لقد فقدوا التوازن لساعات، اعتقدوا خلالها أنهم فقدوا أحبتهم، أو اعتقد آخرون أنهم فقدوهم. كثيرون ماتوا وعاشوا أول من أمس. عادوا إلى الحياة وهم لا يعرفون لماذا كانوا سيرحلون. لماذا يرحلون وأحلامهم لم تتحقق بعد؟ الصبية، التي وقفت تنتظر السماح لها بالدخول إلى بيتها، ستتزوج بعد أسبوع. تقول هذا بهمس، وكأنها تخشى أن يجرح كلامها الموجودين «لكني أريد أن أدخل البيت لأعرف ما الذي أستطيع إخراجه من جهازي». بائع القهوة الذي غزت الدماء رأسه، من دون أن يكون مصاباً، كان يكرّر مرة بعد أخرى تفاصيل لحظة لقائه بابنته بعد ساعات من بحث أحدهما عن الآخر. «عندما رأتني انهارت، لم تصدّق أني أمامها» يقول بتأثر واضح.

صاحب بسطة البطيخ عند مفرق الشارع نجا. وكذلك مازن صاحب محل الفضة، والفتى العامل في توصيل المناقيش إلى المنازل وصاحب المحمصة. كلّ هؤلاء نجوا، لكن العريس الذي كان يفترض أن يتزوج أول من أمس، استشهد لدى الحلاق. والمريض عفيف ضاهر الذي كان يزور طبيبه حسن منصور للعلاج، استشهد في عيادته. والموظفة في محل الثياب توفيت. والفتاتان اللتان رمتا بنفسيهما من البناية المحترقة، لم يعرف شيئاً عن مصيرهما بعد. حتى الذي وجد ميتاً ظهر أمس في مصعد إحدى البنايات بقي مجهول الهوية. ولا ينسى الأهالي الناطور الذي قدم حديثاً من سوريا. توفيت زوجته وابنتاه ونجا هو وابنه. «هرب من سوريا فمات هنا» تقول سيدة آسفة. الأخيرة كانت تنتظر من يحمل لها أدويتها من بيتها الذي غادرته أمس على عجل. غير بعيد عنها، كان احد الرجال يتنقل من محطة تلفزيونية إلى أخرى، «يوجّه رسالته إلى العالم»، كما يقول، رافضاً الانقسام الطائفي والمذهبي. فيسبق سيّد المقاومة إلى القول: «من ارتكب الجريمة قاتل... لا طائفة له».

تصاريحهم لوسائل الإعلام، وكلامهم بصوت عال بينهم، كل ذلك يوحي بأنهم يريدون إيصال رسالة: «نحن لا ننكسر». ربما أحدهم يدير وجهه بعد ثوان ويبكي. ربما يكبتها إلى حين عودته إلى منزله، لكن في ساحة الانفجار الكل أصحاب رسالة وموقف. لا مكان للضعف هنا حتى لو عنى الأمر تحدّيا للطبيعة البشرية.

أحد عناصر الحزب، من الذين يعملون في إجراءات الحماية الأمنية، همس بحسرة في أذن «أخ» له: «يحصل هذا رغم كل ما فعلناه سابقاً... يا رب عفوك». يجيبه الآخر: «حصل هذا، هكذا، لأننا قمنا بكل الإجراءات. لو لم نفعل ذلك لحصل أكثر». كلاهما كان يعمل على إزالة الركام أمس. أحدهم، على بعد 50 متراً من مكان التفجير تقريباً، رفع عن الأرض بواسطة «كرتونة» قطعة من اللحم البشري. إلى هذا الحد كان عصف الانفجار قوياً. أعطى ما رفعه عن الأرض إلى أحد حملة الأجهزة اللاسلكية. أدار رأسه ونظر إلى الأرض ومشى. لاحقاً شوهد يقف قرب عمود الكهرباء. صامتاً وسط كل الضجيج. لمن تلك القطعة التي حملها؟ لقاتل أم لمقتول؟ ربما تكون لجاره، الذي رآه وألقى عليه السلام صباحاً، من يدري؟ حل الليل ولم تكن قد ظهرت بعد كل هويات الشهداء. فضلاً عن المفقودين. هل ثمّة من رأى لحم شقيقه المفقود على الجدران؟ أي شعور كان على هؤلاء أن يشعروا به أمس؟ هل تبقى حياة من يرى مشهداً كهذا، ويتعاطى مع الأشلاء، كما كانت من قبل؟ ذاك الشاب ألم يرَ في منامه تلك الليلة، إن هو غفا، تلك الصور اللئيمة؟ هل سنعتاد هذه الصور الخبيثة؟ وصل إلى المنطقة عالم دين، بعمّته السوداء على رأسه. اعتلى عربة الإطفاء وبيده المذياع. راح يهدّئ الناس ويحاول تنظيم ردود فعلهم. بعض الغاضبين كانوا يتكلمون عن الانتقام، الفوري، وبالتالي كان لا بد من وجود «سيّد» يمتص غضبهم. كان حزب الله، في عزّ لحظات الألم، حريصاً على فكرة «عدم التعميم ومنع الفتنة». القاتل هو القاتل فقط، ولا يمثل إلا ظلاميته وعصره الحجري الممتد، فلا دين له ولا طائفة. الناس يحبون الحزب هناك، ويمتثلون له، ولكن هل سيلتزم هؤلاء دائماً؟

جواد مستعد لكل هذا. فتى لا يزيد عمره على 14 عاماً، يسكن هناك، كان يلهو في الشارع قرب الانفجار. نجا بأعجوبة. ركض، بعد الصوت المسموم، إلى دائرة الانفجار مع رفيقه. دخل أحد المحال التجارية، صرخت امرأة من تحت الأنقاض تطلب مساعدته، فمد يده إليها... لكنها ماتت. فارقت الحياة ويدها في يده. خرج من المحل وهو يبكي. ما الأمر؟ «لم أستطع فعل شيء لها. لقد ماتت». بعد أكثر من 6 ساعات على الانفجار، قرابة منتصف الليل، وجواد ما زال يبكي بين لحظة وأخرى. دموعه، بحسبه، سببها عدم قدرته على فعل شيء. فتى كان يتعامل مع سلامة المنطقة كمسؤولية شخصية في عنقه. يرفض أن يفهم الناس دموعه خوفاً أو ضعفاً. سيكبر جواد غداً، وسيكبر المشهد معه، وسيكون أقرب إلى المقاومة. كل فتيان تلك المنطقة يتحدثون هذه اللغة. هي لغة عربية. تُرى هل يفهمها بائع الموت؟

> **الدخان الكثيف في سماء المنطقة كان كافياً ليعرف الناس أن ما يخشونه وقع**
>
> **حاول جواد (14 عاماً) انتشال امرأة من تحت الأنقاض، لكنها ماتت ويدها في يده**

كلام في السياسة

لهذا يُقتل أهل الضاحية ...

جان عزيز

حجة واحدة طارت على ألسنة فريق سياسي كامل، بعد انفجار الرويس: أن الناس قتلت بالحديد والنار في ضاحية بيروت الجنوبية؛ لأن حزب الله يقاتل في سوريا. لكن ماذا لو كان العكس تماماً هو الصحيح؟ ماذا لو كان حزب الله قد ذهب للقتال في بعض التخوم اللبنانية والسورية، لأن ثمة من يخطط ويُعدّ لقتل الناس في الضاحية وكل بيروت ولبنان؟ سؤال يقتضي البحث في الوقائع والخلفيات والأغراض.

فيوم كتبت كل الصحافة الغربية عن تورط لبنانيين من خصوم حزب الله في الحرب السورية، وساد صمت المريب والمتورط والمجرم لدى كل هؤلاء حيال ما كتب وكشف، كان حزب الله لا يزال يُقنع أهل النظام في سوريا بإعطاء المعارضة حكومة جديدة بالكامل. ويوم أعلن أحدهم أن لا لزوم لخوض المعركة في لبنان، فحين يسقط بشار الأسد يسقط بعده حزب الله وكل من يقف معه في بيروت، كانت الضاحية لا تزال تحاور قطاع غزة وتراسل «إخوان» أوروبا سعياً إلى حل بالحوار في سوريا.

الحرب بدأت هناك إذن وأولاً. وبدأت بخلفية أن تُنقل بعدها ومنها تلقائياً إلى هنا. وأن يُستجلب حديدها ونارها وموتها وشرها إلى لبنان، من دون جهد أي لبناني، ومن دون أن يدعوها أي مغامر أو يستدرجها أي مقامر، بحسب تصنيفات التبرير. فلنتذكر متى أحرقت صور حسن نصر الله في مناطق تكفيريي سوريا قبل أكثر من عامين، ومتى صدرت بيانات لغة «الرافضة» والتوابيت والخوازيق. ومتى هوجم مقام السيدة سكينة في داريا، ومتى ظهر الجولاني مهدداً «الصفويين الجدد» والدادا متوعداً بنقل المعركة إلى الضاحية والظواهري مكملاً جهاده ضد كل الأرض إلا اسرائيل؟ كل ذلك كان قبل القصير، وقبل أن تقصّر دولة لبنانية كاملة في حماية حدودها وداخل الحدود.

أكثر من ذلك، وفي الوقائع دائماً، هل بالمصادفة تتزامن كل تلك الأحداث؟ أن يذهب سياسي لبناني إلى دولة خليجية كبرى أواخر آذار الماضي، فيلتقيه ذلك الأمير الطموح ست ساعات متواصلة، ويفتح له على الطاولة خرائط سوريا وجوارها، ويروح يشير عليها مزهواً، من أين ستدخل جحافله، وكيف سيحسم ويسحل ومتى... وأن تنفتح ملفات بلغاريا ونيجيريا وقبرص وتايلند، فيتحضر قرار الاتحاد الأوروبي، فيما قادة جيش إسرائيل يعلنون أن حربهم الثالثة على لبنان باتت وشيكة، وأنها ستكون قصيرة في الزمن، مؤلمة في الثمن؟ في كل تلك الوقائع بعض من أسباب تفجير الضاحية وهويات منفذيه والمخططين والمحرضين.

أما السبب، فلا علاقة له بسوريا، ولا حتى بلبنان. قُتل الأبرياء في ضاحية بيروت لسببين: أولاً لأن هناك «حزباً» يعبّر عن أهل الضاحية ويجسد وجدان الضاحية، ولا يزال يقاتل إسرائيل، فيما كل محيطها قد طوى تلك اللغة وألغى هذا الموقف. وثانياً لأن هذا الحزب نفسه، بأهله ووجدانه، صودف أنه من انتماء مختلف عن انتماء من تطوع ليكون الوكيل الحصري لبعض الغرب في العالم الإسلامي. فيما هذا البعض في الغرب، لا يريد منه ومن وكالته الحصرية إلا تفجير العالم الإسلامي بالذات.

قُتل الناس في الضاحية، لأن كل من يقاتل إسرائيل مهدد بالقتل. أكان شيعياً أم سنياً أم مسيحياً أم بوذياً أم وثنياً أم ملحداً. فلو تخلى حزب الله عن كل ما يتهم به، من ولاية فقيه ومن مشروع إيراني ومن رأس جسر صفوي ومن فكر رافضي، وظل يؤمن بمقاتلة إسرائيل، فسيظل عرضة للقتل.

وقُتل الناس في الضاحية لأن في الغرب من يفكر بأن أفضل طريقة لتنفيذ «الاحتواء المزدوج» للعالم الإسلامي الصاعد، هي في تفجيره من الداخل، على فالقيه الأساسيين وتقاطعيه الانهياريين: مذهبياً، وعرقياً. بين سنّة وشيعة، وبين عرب وغير عرب. فيما هناك داخل العالم الإسلامي من يتوهم أنه إذا نفذ هذه المهمة المطلوبة من بعض الغرب، يفوز عندها بوكالته الغربية الحصرية على كل هذا العالم. بعض الغرب يريد اقتتال المسلمين مذهبياً وعرقياً. وبعض المسلمين يقبل على هذا الاقتتال، متوهماً فيه فرصة لسيطرته وتسيده.

وفي عين عاصفة كل ذلك، يقع أهل الضاحية وحزبهم. فلو تخلى هؤلاء عن قتال إسرائيل، ولو تخلوا عن كل سلاحهم وصواريخهم، ولو رموا آخر سكين مطبخ في بيوتهم، لظلوا عرضة للقتل، كوقود في مرجل إخضاع المارد الإسلامي، بتفتيته وتفجيره من داخله.

فكيف إذا تجمع في الضاحية الدافعان والسببان: أن يكون أهلها مقاتلي هذا الكيان الصهيوني، وأن يكون أهلها مشاريع قتلى في مشروع تفجير هذا العالم الإسلامي.

وليد جنبلاط كان أول من التقط رسالة الانفجار وخطورة غرضه. فوجه اتهامه إلى إسرائيل، ليُسقط المخطط، وليحذر من لم يفهم بعد، من المتورطين فيه سوءاً أو استغفالاً. قبل أن يطالب بلجنة أمنية مشتركة بين حزب الله وأجهزة الدولة، ليقنع جميع المعنيين بأنّ الكل في مركب واحد. فلا رابح ولا خاسر في هذه الحرب، بل إجماع في الهزيمة ووحدة في الكارثة. فمن ينقل عدوى الفهم الجنبلاطي إلى باقي القصور القصيرة النظر، في الوطن والمهجر؟

على الغلاف

لبنان على حافة الهـ

الأشلاء التي لم تترك أسماء وقصصاً

راجانا حمية

لا منتظرين أمام باب غرفة الموت في مستشفى الساحل. هناك، في المبنى الذي انفلت من سكونه أول من أمس، بقي موتى تفجير منطقة الرويس بلا أهل. وحيدون في انتظارهم المؤقت. لا لأنهم بلا أهل، بل لأنهم وصلوا إلى برادات بلا وجوههم التي كانت حتى حين تميزهم. احترقت الملامح بشكلٍ كامل، حتى صارت الجثث أشبه بقطعٍ الخشب المتفحمة بعد احتراق طويل.

في «الساحل»، الذي كان أحد المستشفيات التي لازمت الانفجار متأهبة، بقيت 6 جثث بلا أسماء. كان ذلك حتى ساعات صباح أمس الأولى، فيما تعرفوا إلى جثة الشاب حسين غملوش فقط. البقية بقوا في براداتهم. لم يأت أحد للتعرف إليهم. ربما، لأنه الخوف من التسليم بقدر كهذا. فالمفجوعون بأحبائهم كانوا يهرعون إلى طوارئ المستشفى، وفي القلب أمنية بأن يكون الأحباء على قيد الحياة. مجرّد الحياة لا أكثر ولا أقل. كل ذلك «أهون من تلك الغرفة الأبدية»، تقول إحدى السيدات التي لم تكن تدري ما الذي تنتظره.

أول من أمس، عند مدخل طوارئ الساحل، كان مساء ما بعد الانفجار كئيباً. سيارات إسعاف لا تنفك تتوقف عن العويل. تأتي ممتلئة بالأجساد وأشلائها. تفرغ وترحل بالعويل نفسه. وكلما أفرغت جسداً، يجتمع حولها المفجوعون ليروا من هو الآتي. وعندما ترحل، يقف هؤلاء، محاولين تعقب رائحة دماء أحبائهم في غرف الطوارئ. لا أحد منهم يعرف في تلك اللحظة ما الذي ينتظره. هل ينتظر حياً؟ أم ينتظر شهيداً؟ في غمرة الانتظار الصعب، لا تسمع إلا تلك الصلوات العفوية الخارجة من الأفواه المتليفة. كأنها هلوسات، ولكنها تحوي أسماءً كثيرة. هي أسماء أحباء.

مع ساعات الليل، فرغت ساحات الطوارئ إلا من المنتظرين خبراً عن أحبائهم في الداخل. فبعد ساعات من الصخب، اتخذ عناصر الأمن في المستشفيات إجراءاتهم القاضية بعدم «إدخال من ليس له عمل في المستشفى». هكذا، أخلي الدار من الفضوليين، مفسحين المجال أمام المصابين بأحبائهم.

ليس في «الساحل» وحده؛ ففي بهمن والرسول الأعظم سترى الوجوه ذاتها والدموع أيضاً. وسترى هؤلاء المتأهبين لمعالجة الجرحى. فمنذ اللحظات الأولى للانفجار، أعلنت حالات الطوارئ في المستشفيات. إعلان لم يخلُ من بعض الضعف، «بسبب الأعداد الهائلة التي أتتنا». يقول أحد العاملين. فحتى صباح أمس، كان عدد الآتين إلى «الرسول الأعظم» بحدود 76، جريحاً و138 جريحاً إلى «بهمن»، كانوا في معظمهم من الأطفال والنساء. مع ذلك، بدا الوضع على كآبته أفضل حالاً مما كان عليه أول من أمس؛ فقد خرج الكثير من الجرحى، «بحدود 90% تقريباً»، فيما بقي هناك من تستدعي حالته المكوث في المستشفى، وهم في غالبيتهم من خضعوا لعمليات جراحية سريعة.

برغم هدوء الصباح أمس، إلا أن حبل الموت لم ينقطع. أشلاء تصل بين الحين والآخر. متفحمة في أكياس من النايلون الشفاف. هي بعض من جثث لم يتسلمها الأهالي أو جثث لم تعرف بعد. في كل الأحوال، «سيطول بقاء هذه الأشلاء حتى إجراء فحوص الحمض النووي لها لمعرفة هوية أصحابها». لكل هذه الأشلاء قصص ستعرف في ما بعد. قصص أطفال ماتوا على أسرتهم. وعمال ماتوا في طريق عودتهم إلى وجبة الغداء المتأخرة، وآخرون تفحموا في سياراتهم فيما كانوا عائدين إلى بيوتهم أو خارجين منها، وآخرون سرقهم الموت وهم يلعبون في فسحتهم.

وللناجين قصصهم أيضاً. عن الموت

حسين غملوش عانقته الشهادة قبل عروسه

شقراء ــ داني الأمين

عاد العريس حسين غملوش من كندا، على عجل من أمره، رفيقة عمره الجديدة في انتظاره. كانا قد اتفقا على يوم أمس، ليكون يوم زفافهما، أي بعد ثلاثة أيام على قدومه من كندا. أعدّت العروس زينب نفسها، حجزت في أحد فنادق بيروت، واشترت ثوب الزفاف، في انتظار الليلة الموعودة. عاد حسين إلى لبنان، نزل في منزل ذويه الذين هاجر معهم، الى أفريقيا. رجع الى لبنان ليكمل دراسته الأكاديمية، وهاجر من جديد الى الولايات المتحدة الأميركية التي أقام فيها سنوات طويلة، وحصل على الجنسية الأميركية، ثم انتقل الى كندا التي باتت مركز عمله الجديد كمدير لمكتب سفريات. قرّر حسين أن يُعدّ نفسه بنفسه ليوم الزفاف، خرج صباح الخميس الماضي، يوم الجريمة، من المنزل. توجّه الى أحد المحال التجارية، اشترى بذلة العرس، توجّه الى صالون الحلاقة في منطقة الرويس. دقائق قليلة فقط ووقع الانفجار، غاب عن السمع، بحث الأهل عنه في أكثر من مكان، الى أن عثروا على سيارته المحطّمة، وبذلته المكسوّة بغبار الحروب اللبنانية، التي كانت السبب الرئيسي لهجرته. على بعد أمتار من السيارة كان حسين وحلّاقه حسين بيضون قد سقطا شهيدين، لا أحد يدري عما تحدثا أثناء الحلاقة. نقل جثمان حسين عصر أمس الى مستشفى الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل، ليوارى في الثرى الساعة الخامسة من عصر اليوم في جبانة بلدته شقرا.

يذكر أن الشهيد غملوش مطلّق أيضاً وله أربعة أولاد من مطلقته، اثنان منهم في الكويت، والآخران في كندا. قصة غملوش والشهادة باتت على لسان أبناء شقرا، الذين هاجر معظمهم بحثاً عن العمل والأمان، بعدما شرّدهم العدوّ الاسرائيلي طويلاً، وهم لا يزالون منتشرين في دول العالم ينتهزون كل الفرص للعودة، بعدما بنوا منازلهم الفخمة، وأكثر من مرّة، في ربوع بلدتهم، كما فعل ذوو الشهيد غملوش وأقرباؤه، وفي كل مرّة يعود فيها الاحتلال ليدمّرها في حربه الجديدة.

الجنوب آمن لكنه لا يبخل بالشهداء

آمال خليل

مساء الخميس الفائت، إلى آخر نقطة من الأراضي اللبنانية على نهر الوزاني، وصل نبأ انفجار الضاحية الجنوبية ببطء. الهواتف الخلوية ترن بصعوبة بسبب الإرسال الضعيف وانشغال الناس بالاستمتاع بالسلام والهدوء والأمان في المتنزهات المترامية على بعد أمتار من مواقع العدو الإسرائيلي، الذي وفرته المقاومة منذ عام 2000، ثم عززته قبل سبع سنوات تماماً بعد عدوان تموز، لكنّ الموت استطاع اختراق الوادي ومتنزهاته. وسرعان ما خرّب أجواء الفرح بين الرواد الذين جاء كثيرون منهم من بيروت والضاحية الجنوبية حيث يقيمون. جمع هؤلاء أغراضهم وزحفوا نحو الضاحية لتفقد أقربائهم وأملاكهم.

قبل سبع سنوات، كان الجنوب يشيّع الشهداء الذين سقطوا في عدوان تموز بعد يومين من وقف إطلاق النار. أمس، فتح ثراه مجدداً ليضم شهداء جدداً. الغسانية (قضاء الزهراني) التي دفنت حينها سبعة من أبنائها سقطوا في المجزرة التي نفذتها الطائرات الإسرائيلية في البلدة، دفنت عصر أمس ابنها داوود حدرج (48 عاماً) إحدى ضحايا انفجار الضاحية. الأب لستة أبناء والمقيم في الرويس حيث يعمل في شركة لتوزيع المياه، كان يمر في المكان عندما انفجرت السيارة. في الوقت ذاته، كانت كفررمان (قضاء النبطية) التي شيعت عفيف مرتضى أخيراً بعد استشهاده في معركة حمص، تشيع المقاوم عفيف ضاهر (50 عاماً) عضو منظمة البلدة في الحزب الشيوعي اللبناني ونقابة العمال والمستخدمين في لبنان. عناصر الحزب وأمينه العام خالد حدادة ورئيس هيئة التنسيق النقابية حنا غريب والنائب عبد اللطيف الزين تقدموا موكب تشييع جثمان ضاهر، الذي لُف بعلم الحزب. الرجل الذي أفنى عقوده في جبهة المقاومة الوطنية في مسقط رأسه، بدءاً من الاجتياح الإسرائيلي حتى عدوان تموز، لم يخطر بباله أن

اوية الردع أو الانهيار

مع ساعات الليل فرغت ساحات الطوارئ إلا من المنتظرين خبراً عن أحبائهم في الداخل

الذي تطاير أمامهم وعن الدمار والنيران «التي اشتعلت في قلبي قبل الشارع»، يقول الدكتور محمد منصور. لا يحب الشاب رواية ما جرى معه، بقدر ما كان يريد رواية تلك الشابة التي كانت ممددة على السرير ليعاينها الطبيب في الطبقة السادسة من المبنى الذي وقع فيه الانفجار وبقيت ممددة بعدما سقط عليها الحائط دفعة واحدة. يؤلمه موتها «بتلك الطريقة العبثية»، هو، كغيره، تؤلمه قصص الموتى.

للناجين قصصهم أيضاً عن الموت الذي تطاير أمامهم (مروان طحطح)

قصص اللحم المتطاير «الذي ربما دُسناه أثناء سيرنا»، يتابع. ما عدا ذلك، لم ير منصور. ففي تلك اللحظة، لم يشغله «إلا هؤلاء». ومثله أيضاً زينب شمس الدين التي عادت أمس إلى بيتها المقلوب رأساً على عقب، وهي تعرف أنهم «أخذوا الكثير من الأشلاء من داخل البيت». زينب، التي تقطن في الطبقة الأولى من المبنى المستهدف، رأت الموت ورأت ابنها جاد «وهو ينزف». كانت تُلبسه كنزته البيضاء، وفجأة استحالت حمراء. ورأت أيضاً الشرفة التي هوت إلى الأرض وحائط غرفة النوم يسقط معها. أما ابنها الآخر الذي كان ينتظر أن تلبسه ثيابه، فقد سمعت صوته فقط ولم تعثر عليه «إلا بعد فترة، إجوا الشباب وشالوا من تحت خشب الخزانة». أما جاد، فيروي عن الصوت الذي سمعه قائلاً: «عملت بوم كبيرة وصار البيت يهتز». يصف ما الذي حصل كما رآه «طلع تختي على السقف ورجع نزل، وسيارة بابا ذابت متل المياه وشرفة غرفتي نزلت لتحت». ما رآه جاد رآه الكثيرون، ومنهم محمد فقيه، الشاب الذي رأى حائط غرفة النوم يسقط من الطبقة السابعة قطعة واحدة والزجاج الذي نخر ركبتيه ويديه ومحيط عينه اليمنى. كأنه رصاص. وحدها فاطمة نصار عرفت قصص الآخرين ولم تعرف قصتها التي حدثت أمس في «بهمن». ففي الوقت الذي كانت فيه السيدة تتعافى من جراحها، مات زوجها عفيف ضاهر في الغرفة الأخرى.

عفيف واحد من بين آخرين عرفوا في مستشفيات «الساحل» و«بهمن» و«الرسول الأعظم» و«بعبدا الحكومي» و«جبل لبنان»، وهم حسين غملوش وحمد المقداد وحسين بيضون وندى شهاب وبتول ديب وحسن رمضان وداوود حدرج ورانيا الحشيمي. ثمة كثيرون لم يُعرفوا. تفحموا. هم الآن بلا أسماء وبلا قصص. ككثيرين راحوا قبلهم في مذابح مماثلة.

يسقط في قلب الضاحية لا في إطار حرب اسرائيلية. «الآدمي» كما كان يوصف بين رفاقه، كان يمر بالصدفة لحظة الانفجار في طريقه إلى عيادة طبيب قلب تتعالج عنده زوجته فاطمة بصار. ضاهر توفي ليلاً متأثراً بجراحه، فيما خرجت زوجته التي فقدت عدداً من أصابع يديها، من المستشفى أمس لتشارك في تشييعه. ابنه الأصغر (12 عاماً) لم يستوعب مقتل والده بهذه الطريقة. انسل من بين أقربائه ليل أول من أمس وحمل سكيناً محاولاً قتل نفسه.

جويا (قضاء صور) تشيع عصر اليوم أربعة شهداء، حسن رمضان وزوجته ندى شهاب (38 عاماً) وطفلتيه كوثر وفاطمة، الذين سقطوا لدى مرورهم بسيارتهم لحظة الانفجار. بصعوبة جرى التعرف على الأب وطفلتيه، فيما جثة الزوجة لم يجر التعرف إليها حتى ليل امس بسبب تفحمها. أما الطيبة (قضاء مرجعيون)، فتنتظر التأكد من جثة ابنها عصام نحلة المتفحمة، التي عثر عليها مساء أمس.

أيها القتلة ... أنتم خوارج العصر

الشيخ ماهر حمود

انتصرت المؤامرة الأميركية مرحلياً من ضاحية بيروت الجنوبية إلى ميدان رابعة العدوية... ولا أقصد أن انفجاراً محدود الخسائر والدمار هو انتصار للمؤامرة الأميركية، بل أعني أن الفكر الذي يحتضنه هذا الانفجار هو الانتصار الأميركي المرحلي، عندما يوجد هنالك فريق، ولو كان عدده لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، يزعم الانتساب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يقتل الأبرياء دون أي وازع من دين أو ضمير، هنا المأساة، خاصة إذا ما اعتبرنا أن مثل هذا الانفجار الآثم هو جزء من الانفجارات اليومية المجرمة التي تحصل في العراق على خلفية مذهبية بغيضة.

نحن على يقين من أن هدف هذا الانفجار الآثم لن يتحقق. لقد خرج جمهور الضاحية الجنوبية بعد عدوان تموز 2006، وبعد الدمار الهائل وبعد سقوط العدد الكبير من الشهداء يقول بصوت واحد، فداء المقاومة أبناؤنا وبيوتنا وثرواتنا وكل ما عندنا، فداء للمقاومة ولقائدها وأبطالها وأهدافها... نحن على يقين من أن جمهور المقاومة سيقول اليوم الكلام نفسه وسيقف الموقف نفسه، ولكن المؤلم هو هذه الخلفية المذهبية التي يفترض أنها خلف هذا الانفجار.

إننا نقول بالفم الملآن إن الذي وضع هذا الانفجار أو خطط له أو موّله هو جزء من المؤامرة الإسرائيلية الأميركية كائناً ما كان الاسم الذي يحمله، وكائناً ما كانت الهوية التي يحملها، وإن هؤلاء إن كانوا فعلاً ينتمون إلى جهة مذهبية تزعم الدفاع عن أهل السنّة والجماعة، نقول لهم أنتم خوارج، كلاب أهل النار كما ورد في الحديث الشريف، ولستم من أهل السنّة والجماعة، وليس انتماؤكم إلى أبي بكر وعمر وعثمان، ولا إلى الشافعي وأبي حنيفة ومالك وابن حنبل، ولا إلى ابن تيمية الذي حارب التتار بنفسه وحاور المخالفين بالعلم والحجج والبراهين وليس بالقتل العشوائي المجاني. راجعوا ما أنتم عليه، وسترون بالتأكيد أن فقه وتراث وتاريخ أهل السنّة والجماعة يستحيل أن يعطيكم الدليل المزعوم على أفعالكم الفاجرة هذه...

نقول بالفم الملآن للمتعصبين والمتخلفين من أي مكان.. اليوم السنّة ليسوا سنّة والشيعة ليسوا شيعة: ليس هنالك في التاريخ الإسلامي كله تجربة شيعية سياسية تحمل هموم الأمة وشعارات الإسلام: فلسطين، وحدة الأمة، مواجهة الاستكبار... إلخ، كان همّ التجارب الشيعية السياسية فقط أن يحافظوا على كيانهم المميز وشعاراتهم الخاصة ضمن البحر الإسلامي الواسع.

كذلك لم توجد في تاريخ الإسلام فئة تدّعي تمثيل المسلمين تستعين بالعدو الخارجي الرئيسي كأميركا لإقامة حكم إسلامي مزعوم أو تصالح أميركا وتعادي المسلمين الآخرين لتحقيق أهداف إسلامية مزعومة، هؤلاء ليسوا سنّة بالمعنى الفقهي التاريخي، وأولئك ليسوا شيعة بالمعنى التاريخي التقليدي، في يوم ما قريب إن شاء الله ينبغي أن يتم دمج السياسة والمقاومة التي عليها «الشيعة» اليوم (نقصد المقاومة ومحورها) مع الفقه والتاريخ السني، ليشكل هذا الدمج شرطاً ضرورياً ومقدمة لا بد منها لزوال إسرائيل.

على الغلاف

لبنان على حافة الهـ

الضاحية والدم الكثير: الموت (ليس) لنا عادة

يظن بعض الناس أن الضاحية معقل للوحوش (مروان طحطح)

أحمد محسن

في المرة الأولى داسوا قلوبهم. ولكنهم في الرويس رأوا قمصان الموت على الأرصفة. كان هناك حيوات تتدلى عن الشرفات ورجال يضعون أياديهم على رؤوسهم ويبكون. وهذا في منتهى القسوة. لكن كان هناك جثث بقيت في مكانها. احترقت بهدوء داخل السيارات كأن أصحابها اعتزلوا. من أين يأتون بالقوة؟ القوة لا تخرج من تحت الأنقاض. لديهم شعاراتهم التي جعلت للضاحية صورة العرين، رددوها أمس كما في كل مرة، ولكن هذه المرة بأصوات متحشرجة. لقد تركهم العالم يحاربون عدواً مجهولاً يصطادهم بخبث. عدو لا يعرف وجوههم ولا يعرفون وجهه، ولا أحد يعرف شيئاً عنه إلا أنه موتور سيتشظى ضدّ الأبرياء. أول من أمس، خلعت الضاحية رداء الأحداث الذي حولها إلى «قلعة»، وضعت وشاحاً أسود تختبئ خلفه عيون الضحايا. ليس مطلوباً من أحد أن يحب «حزب الله» أو يؤيده في شيء كي يتألم إذا رأى طفلاً في الثالثة ينتهي. وإن فقدوا بعض إنسانيتهم، وصرفوها في الارتزاق للقتلة، فإن « أهل الضاحية» لم يفعلوا ذلك. أمس كانت لحظة لا بد فيها من إعلان حاسم. الإعلان أنهم ينتمون إلى ضحايا هذا العالم، وأن «القوة» لا تعطّل الألم.

اعترفوا أن داخل كل واحد منهم طفلاً يمكن أن يأتي انتحاري جمع قذارة العالم في عقله، وينثره على الرصيف. والعنف الديني هو نفسه، وإن كان هذا لا يروق كثيرين، لكنها اللحظة الفريدة، الصلفة للغاية، التي يتساوى فيها الضعفاء. والضعفاء هم الموتى والموتى المحتملون. يقول عالما الاجتماع الإيطاليان، إنزو باتشي وسابينو أكوافيفا في كتابهما «علم الاجتماع الديني»، إن التعبير عن العنف المقدس يكون بعدة أشكال. يمكن «حصرها في شكلين محدّدين: تضحية بالآخرين وتضحية بالذات، أي القضاء المبرم على من لا ينتمي إلى التنظيم الديني أو كذلك إماتة من ينتمي إلى التنظيم». في الحالة الأولى نحن أمام مختلف أنواع الأصوليات الدينية العنيفة، التي تقترف العنف لفرض مبدأ ديني بالقوة، تقدّر أنه مهدد من عدو خارجي، وفي الحالة الثانية ندنو من حالة التحمس للاستشهاد الفردي والجماعي، وهو بمثابة شكل لاختبار عمق الإيمان والانتماء. وفي كلتا الحالتين «يرتهن اللجوء إلى العنف، ليس بحوافز ذات طابع إيديولوجي وحسب، متولدة عن رؤية لاهوتية أو دينية مميزة للعالم، بل أيضاً بقاعدة تنظيمية بسيطة، ذلك أن قتل الذات أو الآخرين له وظيفة تمتين اللحمة الداخلية لجماعة الانتماء. فليس اقتراف العنف تجاه الآخرين أو تجاه الذات عملاً عفوياً، بل يتطلب انقلاباً دينياً عميقاً ومكثفاً». وهذا ما يحدث. لكن الضاحية، التي تمثل «الآخرين» للقاتل، ليست كما يعرفها المتفرجون بالضرورة. الضاحية «الأسطوريّة» خائفة، خوف «الآخرين» في علم الاجتماع الديني.

يظن بعض الناس أن الضاحية معقل للوحوش، وأنها دغل من أدغال الشرق. وهذا ليس غريباً في بلاد القتال الأهلي. الواقع أن الناس هناك قادرون على الحياة أكثر من قدرتهم على الموت. لا لشيء إلا لأنهم بشر يذهبون ويجيئون. لم يخرج منهم «انتحاري» واحد ضدّ غيرهم. لم تنف أغلبيتهم أنهم في معقل إيديولوجي. لم يرغبوا في أن يصنع الوقت أسواراً بينهم وبين عين الرمانة وقصقص والشويفات والحدث، وحالما استطاعوا تسلقوا هذه الأسوار وعبروا. أورثوهم الأسوار فتفاهموا معها. وفي يومياتهم، في مقاهيهم الكثيرة، لديهم ما يشغل بالهم غير الحرب والحكومات والتقسيمات الطائفية. لديهم مقاه كثيرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على رغبة لاواعية في الاستسلام لحياة أسهل لا لصراع زجّوا فيه. يمكنك أن تراهم ينتظرون مباريات كرة القدم، ويصرخون في المقاهي للاعبين لا يعرفونهم، بوصفهم جماهير للفرح أيضاً. جميعهم مع حزب الله، وفي لحظة يمكن أن يصيروا جميعهم ضدّ الحزب. وينسحب هذا على الحزب نفسه. في الضاحية رئات لا تكفي أهلها، وحزن يحفر في نفوس أصحابها، والقبضات ليست سوى بديل من الاعتراف. صحيح أنهم ينزلون إلى التظاهرات، ويصوّبون القبضات إلى أعدائهم، لكنهم لم يرغبوا في أن يكون لهم أعداء. والحق أن مداخل الضاحية ومخارجها تشهد على طفرة العبور منها وإليها. كانت مكاناً للهاربين في بدايتها، الذين تخلت عنهم الأرياف، وجاءت الحرب لتضعهم وسط الوحل. ولكن الضاحية ليست دغلاً. يعيش الناس هناك في زحمة أليفة وقد تصالحوا على مضض مع قلة السماء. نازعتهم الأسلاك الشائكة على أبصارهم، فعاشوا كالأسلاك، وفي كل موسم يرتفعون إلى الله، يرتفعون بلا أسماء. عيونهم أسماؤهم، وعيونهم تتشابه إذا ركضت الزواريب أمامهم هرباً من انفجار أو موت تشرد في الأحياء. والموت لا يسكن في بيوتهم، طردوه لكنه

اشتباكات طرابلس تعود: قتيلان و3 جرحى

انفجر الاحتقان الأمني في الساعات الـ48 الماضية في طرابلس اشتباكات على محور باب التبانة ـ جبل محسن ليل أمس، ما أدى وفق حصيلة أولية إلى سقوط 3 جرحى، وسط حالة من التوتر سيطرت على المدينة، بينما أصبح المرور على أوتوستراد الملولة محفوفاً بالمخاطر بسبب رصاص القنص، وتبادل إطلاق النار من كلا الجانبين. الوضع الأمني على المحور التقليدي في المدينة كان قد بدأ بالتدهور تدريجاً بعد انفجار الضاحية أول من أمس الخميس، عندما أطلق مسلحون في باب التبانة النار في الهواء ابتهاجا، تبعه تبادل لإطلاق النار بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، ما أدى إلى سقوط قتيلين في كلتا المنطقتين.

هذا التدهور جعل أجواء الحذر تخيّم على المنطقتين طيلة يوم أمس، إلى حدّ أن شارع سوريا الفاصل بين المنطقتين لم يشهد مرور أي سيارة فيه منذ العاشرة من قبل ظهر أمس إلا نادراً، في ظلّ حالة حذر شديد سادت المدينة، نظراً إلى إعلان أكثر من جهة فيها تنظيمها اعتصامات في المدينة.

لكن بعد عصر أمس ارتفع منسوب التوتر أكثر لسببين إضافيين: الأول بسبب تشييع القتيلين وما رافقه من إطلاق نار في الهواء أثناء التشييع، أصاب بعضه منازل في المنطقتين إنما بلا وقوع إصابات؛ والثاني ما أعقب إطلالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من إطلاق البعض الرصاص ابتهاجاً في جبل محسن، الأمر الذي عدّه البعض في باب التبانة استفزازاً.

وسط أجواء الاحتقان والتوتر هذه، لم يكد المساء يقترب في طرابلس إلا كان بعض المسلحين ينتشرون على بعض خطوط التماس بين المنطقتين بكامل عدتهم وعتادهم، وتحديداً في منطقة بعل الدراويش وعلى سكة الشمال، لم تلبث أن أعقبت ذلك اشتباكات استُخدمت فيها الأسلحة الرشاشة، التي امتدت سريعاً على طول شارع سوريا، رافقها أحياناً إلقاء قنابل يدوية وإطلاق صواريخ من فئة بـ 7، فضلاً عن استخدام رصاص القنص.

إسرائيل تتوقع مزيداً من السيارات المفخخة في لبنان

يحيى دبوق

المواقف والتعليقات الإسرائيلية في أعقاب تفجير الرويس، جاءت موحدة وبدت موجهة ومدروسة جيداً، وتركزت في ثلاثة اتجاهات: رفض أو التقليل من أهمية الاتهامات الصادرة في لبنان التي تربط بين إسرائيل وبين الانفجار؛ تأكيد أن الحرب في سوريا بدأت تنزلق إلى لبنان، وتوقع المزيد من الهجمات مستقبلاً؛ والأهم كان التشديد على الربط بين التفجير والتفجيرات المقبلة، وبين تدخل حزب الله في سوريا، في رسالة شبيهة بتبريرات التفجير لعدد من أقطاب فريق 14 آذار في لبنان.

وأعرب الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز عن «تفاجئه» بتلميح الرئيس ميشال سليمان إلى تورط إسرائيل في التفجير، وذلك قبيل لقائه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في القدس المحتلة أمس. وقال بيريز: «كانت مفاجأة لي أن يتهم الرئيس اللبناني إسرائيل؛ إذ كيف له أن ينظر باتجاه إسرائيل ويشن اتهاماً كهذا، في حين أن حزب الله موجود داخل البيت (اللبناني) مع صواريخه وقنابله ويقوم بقتل الناس في سوريا، ومن دون إذن من الحكومة اللبنانية». وأضاف: «ليس لإسرائيل علاقة بما يجري في لبنان، وكل ما نريده هو استقرار هذا البلد ووحدته».

وفي الاتجاه نفسه، قللت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية من أهمية تصريحات سليمان وتلميحاته، ورأت في حديث إلى صحيفة يديعوت أحرونوت، أن تصريحات سليمان لا تعبّر عن رأيه الحقيقي و«هي ترداد وقراءة لصفحة من كتاب حزب الله؛ إذ إن اتهام إسرائيل يأتي نتيجة للمسدس المصوب إلى رأسه، وهو نفسه لا يصدق الكلام الذي يخرج من فمه». وأضافت المصادر أن «حزب الله موجود في أزمة ويتهم إسرائيل تلقائياً، وقد كان واضحاً أن الانتقام من حزب الله آتٍ، على خلفية تورطه في القتال في سوريا».

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى، تأكيده أن ما حصل في الضاحية «لم يكن مفاجئاً» بعد التوقعات الإسرائيلية المعلنة في السابق عن بدء انزلاق الحرب في سوريا إلى لبنان. وأشار المصدر إلى أن «رئيس الأركان بني غانتس تحدث قبل مدة وتنبأ بأن النار بدأت تشتعل بعباءة (الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله». وأضاف أن «نبوءة غانتس بدأت بالتحقق وباتت واقعاً، والنيران تجاوزت أطراف العباءة، وها هي سيارة مفخخة تنفجر في بيروت، وتسبب دماراً كبيراً».

مع ذلك، أكد المصدر أن إسرائيل لا تريد عدم الاستقرار الأمني في جوارها، و«هي قلقة من نشوب حروب أهلية جديدة في المنطقة، تضاف إلى الحرب الأهلية المشتعلة في سوريا منذ عامين ونصف عام، إلا أننا لن نتدخل في ما يجري ولن نتخذ المواقف»، وأكد أن «التقدير في إسرائيل يرى أن حزب الله موجود في هذه المرحلة في ضائقة كبيرة، رغم النجاحات النسبية التي حققها في الحرب السورية، ونصر الله لم يعد حامي لبنان، بل حامي النظام في سوريا، وها هو بدأ يدفع الثمن».

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى تأكيده أن «تدخل حزب الله في سوريا يضع هذا التنظيم في مأزق، مع كل الانتقادات المسقة ضده في الداخل»، مشيراً إلى أن «تقديرنا يرى أن الهجمات ستتواصل، والحرب ستنزلق إلى لبنان على خلفية تدخل حزب الله في سوريا».

بدوره، رفض رئيس الموساد الإسرائيلي السابق داني ياتوم اتهام إسرائيل بوقوفها خلف التفجير، مشيراً في حديث لإذاعة جيش العدو أمس، إلى أن «أقوال الرئيس اللبناني وغيره من المسؤولين اللبنانيين باتهامهم إسرائيل، ليست جدية ولا يصدقها حتى من يطلقها»، مضيفاً أنّ «تفجير سيارة مفخخة يهدف إلى القتل من دون تمييز، بما يشمل النساء والأطفال، وهذا السلاح هو سلاح منظمات إرهابية»، ورجح «أن تكون الجهة التي قامت بالتفجير، شبيهة في جوهرها بحزب الله»، وقال: «قد تكون الجهة المسؤولة عن التفجير أحد التنظيمات العاملة في الساحة السورية».

وطالب ياتوم بضرورة الوقوف جانباً وعدم التدخل في لبنان أو في سوريا، وقال: «إذا قررت تلك التنظيمات أن تتعارك في ما بينها، فعلينا أن لا نتدخل وأن نجلس نراقب اقتتالها، سواء في

اوية الردع أو الانهيار

عاد، لامس الجدران التي أخذت مكان الأشجار، وجاهزة دائماً لاستقبال صور الراحلين. بيوتهم رحبة كأنها خارج المكان، والشبابيك في الضاحية تطل دائماً على أمل يأتي به أهلها من قلوبهم، فالشمس للغياب. لقد عاشوا هكذا، في سجن ودود، بوابته مشرعة على

الطريق امتلأت بالأشلاء أشلاء لها أسماء وهذا جرس لم يكن يجب أن يقرعه أحد، لكننا سمعناه

جميع الاحتمالات. والذي يريد أن يعرف الضاحية يجب أن يجلس في منتصف الغرف الرطبة، ويرى شكل العالم من هناك، ضيقاً، مرصوصاً بعضه فوق بعض، أسمنت فوق الأسمنت، لا يضحك لأحد. الضاحية ليست مربعاً أمنياً لبنانوياً، ولا صحراء سكانها جنود. لديهم عيون لم تصبح زجاجاً بعد، وأيدٍ كالرخام، معدّة لمصافحة من يودّ المصافحة. لا أحد سعيد بنهايات المكان، فهو حياتهم، وعلى موائده التهموا الفرح في أطباق الضرورة. وفائض القوة الذي شعروا به يوماً، ليس وهماً خالصاً، بل كفارة صنعوها لمساومة ذنوب لم يقترفوها. ما زال لدى السكان هناك شعور بالقوة، لا أحد يمكنه أن يفهم من أين يستقونه، ولكن معمل القوة هذا ليس الطريق. الطريق امتلأت بالأشلاء، أشلاء لها أسماء. وهذا جرس لم يكن يجب أن يقرعه أحد، لكننا سمعناه.

المواقف الإسرائيلية في أعقاب تفجير الرويس جاءت موحدة وبدت موجهة ومدروسة جيداً

الساحة اللبنانية أو السورية، فنحن لدينا ما يكفي من المشاكل كي ننشغل بها ونعمل على حلها».

جنبلاط «انتهازي»

من جهته، أكد موقع «والا» الإخباري العبري على الإنترنت، رفض إسرائيل أي ربط بينها وبين التفجير في الرويس. وتوقف الموقع أمام «سلسلة الاتهامات» الصادرة في بيروت باتجاه إسرائيل، والتي نوه بأن معظمها لم يكن صادراً عن شخصيات شيعية لبنانية، واصفاً إياها بالتصريحات التي «تستخف بالعقول، حتى وإن صدرت عن الرئيس اللبناني ميشال سليمان، الذي قال إن التفجير يحمل بصمات إسرائيلية، أو زعيم الطائفة الدرزية، (النائب) وليد جنبلاط، أحد أكبر الانتهازيين في الشرق الأوسط، الذي أطلق بدوره اتهاماً مشابهاً».

بحسب الموقع، إن سبب الاتهامات لإسرائيل، واضح جداً: «يخشى السياسيون اللبنانيون، وعلى رأسهم سليمان، أن يؤدي الانفجار إلى رد فعل عنيف من قبل حزب الله، الأمر الذي يدفعهم إلى توجيه إصبع الاتهام إلى إسرائيل، ومحاولة إنتاج عدو مشترك للبنانيين»، مشيراً إلى أنّ «الرئيس سليمان، وهو نفسه الذي طالب قبل أيام بتجريد حزب الله من سلاحه، خائف من رد فعل حزب الله، وأن يقدم بعد التفجير على تطهير الدولة كلها من خصومه».

شبهات حول «سرايا عائشة»

رضوان مرتضى

لم يكد انفجار الرويس يُدوّي، حتى خرج على موقع اليوتيوب فيديو لـ«مجموعة مجهولة» تُطلق على نفسها تسمية «سرايا عائشة أم المؤمنين للمهام الخارجية»، تتبنّى فيه التفجير الذي استهدف الضاحية الجنوبية. نصف ساعة أو يزيد قليلاً، هي المدة التي احتاجها هؤلاء لتحميل الفيديو الذي بدا للوهلة الأولى من صُنع هواة. لكنّ كثيرين لم يتوقفوا عنده، علماً بأنّه الثاني للمجموعة نفسها، بعدما سبقة تسجيلٌ مماثل للثلاثي المقنّع نفسه كان قد أعقب التفجير الذي استهدف بئر العبد في 9 تموز الفائت، تولّى نشرهما أولاً شخصٌ يحمل اسم خالد القحطاني. وعند هذه النقطة، تُجمع جهات أمنية وإسلامية على القول بـ«فبركة التسجيل لغايات مشبوهة»، مستبعدة فرضية أن يكون المقنّعون الثلاثة الذين ظهروا في الفيديو هم أنفسهم الذين نفّذوا أياً من التفجيرين، سواء في بئر العبد أو الرويس. ورغم أن المتحدّث باسم «سرايا عائشة» قد ذكر أنها الرسالة المدوّية الثانية لـ«حزب الله»، إلا أنّه لم يُشر مباشرة إلى التفجير، بل اكتفى بالتلميح على عكس ما تذهب إليه المجموعات الإسلامية. وهذه المسألة، إضافة إلى سُرعة تحميل الفيديو اللافتة (أقل من ساعة)، يحسمان أمر أنه كان مُعدّاً سلفاً، لاستحالة تمكن هؤلاء من إنجاز الفيديو (تصويراً ومونتاجاً)، ثم تحميله خلال هذه المدة القصيرة. هذا في الشكل. أما في المضمون، فيتوقف كثيرون عند جملة تساؤلات عن صحة ما أُثير عن هوية المقنّعين الإسلامية الأصولية وجنسياتهم. فقد ظهر اثنان من المسلّحين في التسجيل حُفاةً، يرتدي أحدهم سروال جينز وسُترة كُمّ قصير ضيقين، بعكس عُرف الإسلام الأصولي. وبدا أحدهم يضع خاتمين في يده اليُسرى، فيما السُّنّة النبوية تحثّ على التختّم بخاتم واحد في اليد اليُمنى. فضلاً عن أن الراية التي تعتاد الجماعات الإسلامية المتشددة رفعها تكون سوداء اللون في دلالة على الحرب، لا بيضاء كتلك الظاهرة في التسجيل. أما لناحية نص الرسالة الذي قُرئ بالفُصحى الواضحة، بلهجة غير لبنانية، فقد برز فيه توعد «سرايا عاشة أم المؤمنين»، بحسب الفيديو، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية وفي أي مكان بأعمال مماثلة، مشيرين إلى أن التفجير هو الرسالة الثانية لهم. إضافة إلى إشارتهم إلى أنهم هم من يُحددون الزمان والمكان. ودعوا أهل لبنان إلى الابتعاد عمّا «سمّوه مستعمرات إيران في لبنان» حرصاً على سلامتهم. كذلك تجدر الإشارة إلى أن عدداً من المشايخ السلفيين تحدثوا عن فبركة الفيديو المنشور من قبل جهات استخبارية للإيقاع بين السُّنّة والشيعة في لبنان. وخاض هؤلاء في المصطلحات المستخدمة واللغة الركيكة والقراءة القرآنية التي لم تراعِ أحكام التجويد. إضافة إلى مَضمون الخطاب الذي لم يأتِ مُتقناً وواضحاً وصريحاً ومباشراً كتلك الخطابات التي تتبنّاها المجموعات الجهادية كـ«تنظيم القاعدة» و«جبهة النصرة». كذلك تناقلت مجموعات إسلامية عبر الواتساب رسالة تفيد بأنّ أحد المقنّعين كان يرتدي خاتمين في يده، وهذا مخالف للسنّة، فضلاً عن أن لمعتها تشي بأنها من الذهب المحرّم شرعاً، ما يدحض أن يكون واضعهما ملتزماً دينياً. وفي السياق نفسه، علّق أحدهم ممازحاً: «للمرة الأولى لم أُصلّ الجمعة في المسجد خوفاً من أن تنفجر عبوة مماثلة في طرابلس يتبنّاها فصيل مشبوه باسم شيعي».

في المحصّلة، «سرايا عائشة»، فصيلٌ مشبوه أطل برأسه مرتين، مستخدماً عُدّة استعراض روتينية. راية الإسلام وسلاح رشّاش وقنّاصتان وقاذفة «آر بي جي» وأقنعة. التشويق نفسه، لكنه تسجيل يفتح الباب على أكثر من احتمال بشأن صلة «أبطال الفيديو» بالمجموعة المنفّذة للتفجير، إن وُجدت من جهة، وحول دورهم في استغلال هذه الأحداث الأمنية لتوظيفها للنفخ في نار التوتر السني ـ الشيعي من جهة أخرى.

سيارات إطفاء بلا ماء!

قاسم س. قاسم

تفجير يستهدف سوقاً شعبياً في الضاحية الجنوبية. في السابق كان بالإمكان القول إن هذا الخبر مجرد فرضية. ما كان أغلب أبناء الضاحية ينتظرون حدوثه وقع اول من أمس، اذ فُجّرت سيارة مفخخة في منطقة الرويس. قبل الانفجار كان سكان الضاحية متيقنين من وقوع مثل هذه الجريمة إن عاجلاً او آجلاً، لكن ما كان مجهولاً بالنسبة اليهم هو المكان المستهدف. هز الانفجار منطقة الرويس. التهمت النيران البشر والمباني. تأخرت سيارات الاسعاف والدفاع المدني في الوصول الى المكان. تحول ابناء المنطقة الى مسعفين لنقل الجرحى. أوصلوهم الى المستشفيات على متن الدراجات النارية المتوافرة. بالطبع لا يمكن للسيارات التحرك. خنق الفضوليون كل شيء. بدل الابتعاد عن مكان الحادث ركض هؤلاء اليه، لكن عناصر حزب الله أبعدوهم، إفساحاً للمجال امام سيارات الاطفاء والاسعاف الوافدة.

اولى سيارات الاطفاء الواصلة لم تتمكن من السيطرة على النيران التي التهمت كل شيء. تأخر وصول سائقي شاحنات الاطفاء الى قطعاتهم، وبقيت بعض السيارات بلا حراك في مكانها. إطفائيات أخرى لم تكن مزودة بالماء، ما أخر وصولها الى مكان التفجير. اجتاحت الفوضى مكان الجريمة ومراكز الاطفاء ومداخل أقسام الطوارئ في المستشفيات. أكثر الجهات تنظيماً كان الصليب الاحمر اللبناني. لبس أفراده خوذاً ودروعاً واقية خلال اجلائهم المصابين. الهيئة الصحية الإسلامية كانت حاضرة هي الأخرى، كذلك الدفاع المدني. المشكلة كانت في عدم التنظيم. طلب المسعفون من الناس حمل خراطيم المياه. تناوب هؤلاء على رفعها فوق رؤوسهم، اذ تمزق بعضها بسبب دوسها بالاقدام. بعض سيارات الاطفاء لم تكن صالحة لشيء. صفارات انذارها معطلة، حتى ابواقها كانت متوقفة، ما اضطر ركابها إلى الصراخ لابعاد الناس من امامها.

سيارات الاطفاء التي كانت تخمد

النيران فرغت من مياهها، وكان عدد سيارات «التغذية» التي تمدها بالماء قليلا. استدعي باعة المياه في المنطقة للمساعدة. اكتظ المكان بالسيارات. لم تستطع سيارات الاسعاف الوصول فوقفت بالقرب من مجمع سيد الشهداء لنقل الجرحى من هناك. تمر ساعتان سريعاً. اسلاك الكهرباء المتدلية تصيب احد المسعفين. «في ناس علقانة على السطح». يصرخ احدهم وهو يشير بيده الى احد المباني المحترقة. لا يتمكن المسعفون من الوصول اليهم. لا تزال النيران تأكل كل شيء. تبدأ شرفات المنازل بالانهيار. يركض الموجودون الى داخل احد المحال المحطمة. حتى تلك اللحظة، سحب عدد قليل من الشهداء، الجزء الاكبر بقي عالقاً بسبب النيران والانهيارات. تسحب الشمس خيوطها من السماء وتحل مكانها «الاضاءات الكاشفة». السكان ما زالوا عالقين على سطوح أحد الابنية. يتصل المسعفون بإحدى الشركات الخاصة التي تملك رافعات لانزالهم. تتأخر الرافعة في الوصول، وعندما وصلت لم تجد مكاناً لتركن فيه. تضطر بعض سيارات الاطفاء إلى إيقاف عملها لفتح الطريق امام الرافعة. يصعد إليها إطفائي محاولاً الوصول الى الطوابق العليا.

في ساعات الليل الأولى وبعد اخراج الفضوليين من مكان التفجير، استطاعت فرق الانقاذ إطفاء الحريق. اتشحت وجوههم بالسواد. وزعت قوارير الهواء على من دخل الطبقات العليا المشتعلة. كانت أعدادهم قليلة، بينما رائحة الغازات والدخان الابيض عبقت في فضاء المنطقة. تشير الساعة الى الحادية عشرة ليلا. سيطر رجال الاطفاء على النار. افترش بعضهم الركام. شربوا العصائر التي وزعت عليهم. آخرون اكملوا تفتيشهم في الأبنية عن شهداء سقطوا.

اول من امس ربما كان «بروفة» لما ستشهده الضاحية في المقبل من الايام، ومتفجرة بئر العبد كانت لحظة البداية، لكن رغم ذلك المنطقة لم تهيّئ نفسها، إغاثياً، للأسوأ.

على الغلاف

لبنان على حافة الهـ

لا يجوز أن نحمّل مارسيل غانم أوزار الحياة السياسيّة اللبنانيّة البائسة، لكن المؤكّد أنّ برنامجه غالباً مرآة أمينة لهذا البؤس، وأحياناً شريك في هذا الانحطاط. أوّل من أمس، كان الشرخ فاضحاً بين مشهد المجزرة في الرويس، والعرض التراجيكوميدي في استوديو «كلام الناس»، كأنّ البث المباشر يأتي من كوكب آخر لا من أدما الكسروانيّة، على بعد عشرات الكيلومترات من الضاحية الجنوبيّة لبيروت. هنا الدم والذهول والأشلاء والخراب والغضب، وهناك كلام المناسبات والعواطف الجوفاء وشعارات التكاذب: من «أبو ملحم ستايل» إلى المسيو دقماق الذي كشف لنا الاستقصائي ونام وهّاب أنّه صاحب كاراج. نلنا نصيبنا من خطابات الاستنكار والإدانة والتضامن والعزاء والوحدة الوطنيّة، قبل أن يهمس لنا المتضامنون والمعزّون والمستنكرون: لا نستطيع شيئاً في الحقيقة. ولا نريد أن نقلقكم، لكن المأساة ستتكرّر على الأرجح. دبّروا حالكم! ثم تعود الكاميرا إلى مارسيل الذي افتتح الحلقة بـ«جمهوريّة فلتانة، عصفوريّة... كاسك يا وطن الأحزان، إلخ». يترقوَص وهو يسأل من دون أي مسافة نقديّة، وبحماسة من يعلن افتتاح حفلة الدبكة: «هل بدأت الفتنة السنيّة الشيعيّة؟». ثم يشبك الجميع على الدبكة: «يلا كلّنا مع بعض، أيدينا بإيدين بعض. لمين تاركين هالبلد؟». ليس المتكلّم مواطناً عاديّاً مغلوباً على أمره، بل رئيس أغرب حكومة في تاريخ الجمهوريّة الثانية. أما الوزير مروان شربل، فتبدو أفكاره مشتتة، ويجيب كالدركي بتوضيحات تقنيّة عن أسئلة مارسيل الاستراتيجيّة، ويبذل جهداً كي يركّب جملاً مفيدة من نوع «يعني هالمجرم اللي ارتكب الجريمة ما فيني قلّو إلا إنّو (يتلعثم) معقولة إنّو ببلد متل هالبلد هيدا (صمت طويل) يصير فيه اللي صار فيه». ماذا يمكن أن تضيف؟

ويكتشف المشاهد أن حكامه يعرفون. يعرفون أن هناك تفجيرات. وأن هناك أسلحة ومقاتلين، وأن هناك «القاعدة»... يعرفون من ارتكب التفجير الأوّل في الضاحية... لكن «الأمر بيد القضاء» يقول الوزير شربل. «لا أستطيع أن أعلنها من دون موافقة جميع الأطراف»، يقول الرئيس ميقاتي. أما مارسيل، فليس في باله إلا سؤال يتكرّر كاللازمة. لقد نفد صبرنا. متى تبدأ الحفلة؟ في الحقيقة، الإعلام اللبناني يساعد على انطلاق الحفلة (الفتنة)، ويتحمّل قسطاً من المسؤوليّة عن الأجواء الموبوءة، حين يستضيف القتلة بصفتهم صوت الأمّة، وحين يعطي الكلمة لمهرّجين مثل بلال دقماق، فيسبغ عليهم شرعيّة وطنيّة. لكن إنجاز مارسيل غانم يبقى الاستطلاع: «ما الذي يخيفك في لبنان أكثر؟ سلاح حزب الله أم ظهور القاعدة؟». هكذا تساوي Ibci في خطوة تطوّعيّة أو مطلوبة، بين المقاومة والإرهاب تحت مظلّة «الخوف». ما يخيفنا في لبنان هو الإعلام الانتهازي وغير المسؤول الذي يفرش الورود على طريق الحرب الأهليّة المقبلة.

بيار أبي صعب

المحطات اللبنانية وحدها الحداد

زينب حاوي

في ثاني انفجار يهزّ ضاحية بيروت الجنوبية وتحديداً منطقة الرويس بعد التفجير الذي وقع في بئر العبد في 9 تموز (يوليو)، كان مشهد التغطية الإعلامية للقنوات اللبنانية مغايراً لما سبق في طريقة التعاطي مع حدث مماثل ذي بعد أمني وسياسي حساس في ظل أتون نار يشتعل إقليمياً ودولياً. المشهد بدا تضامنياً أول من أمس، نأى عن الانقسام والاصطفافات المعهودة لدى هذه القنوات. لحظة دوّي الانفجار الذي أصاب منطقة تجارية وشعبية مكتظة بعد ظهر الخميس، كانت الأخبار العاجلة تتلاحق على الشاشات وبقي الانتظار سيد الموقف لنقل الصورة التي تأخرت نظراً إلى صعوبة الوصول بسبب الاكتظاظ البشري وجغرافية تقاطع منطقة الرويس الضيقة.

في هذه الأوقات، استعيض عن الصور المباشرة الحية بأخرى بعثها الى المراسلين، ناشطون وأفراد كانوا متواجدين هناك. كشفت هذه الصور هول التفجير وضراوة النيران وأعطت انطباعاً حتمياً بوقوع ضحايا بشرية وخسائر في الممتلكات. بقيت العين على «المنار» (التي لم تتأخر عن التغطية) لنقل ما تبثه من صور ومعلومات وسرعان ما عمّمت شاشتها على مختلف القنوات المحلية والفضائية كما حصل في تفجير بئر العبد، فنقلت الصور الأولية من مكان الانفجار. لاحقاً، ظهر مراسلوها من هناك لنقل المشاهدات والانطباعات، خصوصاً لجهة متابعة أحوال الجرحى والمصابين في مختلف المستشفيات المجاورة. وقد أعطيت «المنار» الحق الحصري بالتصوير في الداخل فيما مُنعت باقي القنوات من إدخال

(هيثم الموسوي)

كاميراتها تفادياً لإحداث المزيد من «الضعضعة» ولإفساح المجال لإجلاء المصابين كما برّرت القنوات الأخرى.

«الجديد» بدوره سارع الى تغطية الحدث. كان التركيز في البداية على نفي أن يكون التفجير استهدف شخصية من «حزب الله» ليفتح الهواء في ما بعد أمام المسؤولين وأهل الساسة الذين تنقلوا بين الشاشات مستنكرين الحادثة وداعين الى الوحدة بين اللبنانيين.

كثير من أسماء هؤلاء من المعسكرين السياسيين 8 و 14 آذار تداعوا الى الظهور بشكل مباشر على الشاشات أو على الهاتف لتسجيل مواقفهم المتضامنة مع أهالي الضحايا. وكان التركيز على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تلجم هذا الإرهاب الحاصل. لكن بعض الأصوات وتحديداً من تيار «المستقبل» أمثال مصطفى علوش ومعين المرعبي استُدرجت من قبل الصحافيين الى تبنّي مصطلحات تبرّر الجريمة كما حدث مع النائب هادي حبيش الذي قال إنّ الانفجار تقع مسؤوليته على «حزب الله» بسبب تورطه في الأتون السوري مرفقاً بزلّة لسان وصفت العملية الانتحارية بـ«الاستشهادية». مصطلحات كثيرة تكون غالباً محط جدل وحرج تطايرت من هذه الشاشات في توصيف للضحايا بين «شهداء» و«قتلى» لترسو أخيراً على اعتماد كلمة «الشهداء» في أغلبية المنابر الإعلامية. واللافت في هذا التضامن الوطني الإعلامي التزام القنوات المناوئة لـ«حزب الله» كـ mtv و«المستقبل» ضبطاً لا مثيل له، وتغطية مستمرة قسمت الشاشة بين صور تبث من مكان الحادث وبين الاستديو، حيث الضيف المعلق على الحدث. أظهرت هاتان القناتان مسؤولية عالية في التعاطي والمقاربة وحيّدت التسييس إلى درجة بانتا فيها كأنّهما لا تفرقان بشيء عن «المنار»، فعنونت قناة المر تغطيتها بسؤال: «كيف سيصمد لبنان في وجه الإرهاب في حادثة تفجير الرويس». وأرفقت السؤال على صفحتها الفايسبوكية بصور للتفجير تحت عنوان «يد الإجرام في الضاحية» مع تساؤل: «إلى متى سيبقى لبنان أرضاً خصبة للإجرام والعنف؟». بدورها، واكبت otv التفجير وربطت في مقدمة نشرتها الإخبارية أول من أمس بين عملية «اللبونة» التي تبناها «حزب الله» على لسان أمينه العام في مقابلته الأخيرة على «الميادين»، وبين تفجير الرويس ولمحت الى ما سمتهم «أفرقاء الداخل» الذين «يفركون أياديهم ويوزعون الابتسامات الصفراء» في إشارة إلى فريق 14 آذار.

وفي اليوم الثاني للتفجير أي أمس، واكبت القنوات الحدث، فأصبحت برامجها الصباحية المعتادة منبراً للساسة وللمحللين مع نقل مباشر لمراسليها في الميدان وبين المستشفيات ومكان التفجير للوقوف على آخر المستجدات، كما نقلت مواقف السياسيين ورجال الدين والأمنيين الذين تفقدوا المكان و«استعرضوا» مختلف استنكاراتهم.

الأنظار العربية مشغولة بالقاهرة

وسط اللهيب الإقليمي المشتعل في المنطقة، تفاوتت تغطية تفجير الرّويس بين القنوات الفضائية. ضاع الحدث بين طيّات ملفات أخرى ساخنة كالحدثين المصري والليبي والمفاوضات الفلسطينية . الإسرائيلية. في اللحظات الأولى للتفجير أوّل من أمس، واكبت القنوات الحدث. كان لافتاً استخدام عبارة «الضاحية: معقل حزب الله» من قبل قنوات «العربية»، و«الجزيرة»، و«france 24»، و «بي. بي. سي.» مع وصفها للمنطقة بأنّها «منطقة شيعية». وفيما تأرجحت مصطلحات «الميادين» لتوصيف الذين قضوا في التفجير بين «قتلى» و«شهداء»، سيطر مصطلح «قتلى» على باقي المحطات المذكورة.

إذاً، غرق الحدث اللبناني بين ملفات أخرى وضعت في سلّم أولويات هذه الفضائيات، فراحت bbc و«france 24» تركزان على التطورات المصرية، وتواكبان ما سماه الإخوان المسلمون «جمعة الغضب» استمراراً لتغطياتها السابقة والحيّة لأحداث المحروسة. خلال مقاربتها لتفجير الرّويس، وضعت القناة الفرنسية الناطقة بالعربية هذا الحدث في إطار «رد الفعل على مشاركة «حزب الله» في المعركة الدائرة في سوريا ضد المعارضين المسلحين السنة». على «العربية»، قفز الحدث الفلسطيني المتمثل في المفاوضات الجارية بين السلطة الفلسطينية والصهاينة إلى الشاشة التي ركزت على وجود «انتحاري فجّر نفسه في معقل حزب الله. والعمل جار للتحقق من هويته». وغزت أخبار ومقالات مصر وما يتعرّض له الإخوان شاشة «الجزيرة» التي عنونت تغطيتها للحدث البيروتي بـ«جماعة تقاتل الأسد، تتبنى تفجير بيروت»، مصرّةً على وجود «مراكز لحزب الله» في الرّويس.

> **شاشة «الجزيرة» عنونت تغطيتها بـ«جماعة تقاتل الأسد، تتبنى تفجير بيروت»**

رغم إيلائها أهمية كبرى للحدث المصري، تفرّدت «الميادين» عن سابقاتها وأثرت أوّل من أمس إفراد مساحة كبيرة للتفجير وتداعياته من خلال استضافتها سياسيين وإعلاميين مختلفي التوّجهات، مع توزع مراسليها بين مكان التفجير وأمّام المستشفيات التي نقل إليها الضحايا.

وصفت قناة «الواقع كما هو» الحدث بأنّه «أعنف تفجير إرهابي يهز الضاحية عشية الاحتفاء بيوم الانتصار»، مستعرضةً ما تعرّضت له منطقة الرّويس في حرب تموز 2006 من قصف وتدمير وقيامتها من الموت لتغدو اليوم أرضاً محروقة يذهب ضحيّتها نساء وأطفال جرّاء ايادي الإرهاب الممتدة إليها.

بدورها، قاربت «سكاي نيوز عربية» الحدث من وجهة نظرها الخاصة، منتقيةً بعض تصريحات المواطنين في الرّويس الذين وصفوا العمل بـ«الجبان، والزلزال» وقد كان وقعه أكبر من حرب تموز، فيما سلّطت الضوء على تأفف بعض السكان مما يتعرضون له: «ماذا ذنبنا نحن كشعب نسعى وراء لقمة عيشنا ونستهدف؟».

على الجانب الروسي، طغت على قناة «روسيا اليوم» الإدانة الرسمية الروسية للتفجير، إذ وصف ديبلوماسيوها التفجير بـ«الجريمة الشنيعة» التي يجب أن ينال «مرتكبوها العقاب». وعرضت القناة تصريحاً للصحافي اللبناني عبد الوهاب بدرخان اعتبر فيه أن التفجيرات تحمل في طياتها «رسّائل وإنذارات موجّهة إلى «حزب الله» بشكل مباشر»، مضيفاً أن هناك «جماعات ناقمة على هذا الحزب وبشكل أساسي على مشاركته في القتال إلى جانب قوات النظام في سوريا».

زينب...

اوية الردع أو الانهيار

الإعلام الغربي «يحبذ» نظرية الحرب المذهبية

نادين كنعان

بينما كان العالم منشغلاً بغليان الشارع المصري، وجد تفجير منطقة الرّويس مساحة ـ ولو متواضعة ـ له في الإعلام الأجنبي. فيما فضّل البعض الاكتفاء بنقل تفاصيل الخبر «كما هو»، لم تستطع الأغلبية إبقاء تغطيتها بعيدة عن بعض الرسائل السياسية. وهناك مَن ذهب بعيداً في صوغ مطوّلات مليئة بالمواقف والتحليلات الموجهة ضد «حزب الله»، وعلى رأسهم «نيويورك تايمز». لم «تبخل» الصحيفة الأميركية على تفجير الضاحية، لا في الشكل ولا في المضمون. أفردت له مقالة «دسمة» مليئة بـ«أدلة» تربط بين الحادث و«تدخّل «حزب الله» الشيعي الزائد في الحرب الأهلية السورية»، مذكّرةً قرّاءها بأنّ الحزب «يرسل مقاتلين لمساندة الرئيس بشار الأسد ضد مقاتلي المعارضة ذات الأغلبية السنّية»، الأمر الذي أدى أيضاً إلى «إغضاب سنّة لبنان». في الجزء المخصص لوصف حجم الدمّار الذي خلّفه الانفجار، وقع مراسل الصحيفة على ما يثبت «سيطرة حزب الله الكاملة على المنطقة»؛ فهناك «صور ضخمة لشهداء حزب الله، ولافتات مؤيدة لأمينه العام» السيّد حسن نصر الله. مجلة الـ«تايم» الأميركية مرّت على الحدث مرور الكرام ضمن مقالة لمديرة مكتبها في الشرق الأوسط وباكستان وأفغانستان أرين بايكر عن «انتقال الحرب السورية إلى لبنان عبر الخطف والتفجيرات»، مركزة على اختطاف الطيّار التركي ومساعده بالقرب من مطار بيروت قبل أيّام. وكالة AP كانت المصدر الذي اعتمدت عليه «واشنطن بوست» الأميركية والـ«إندبندنت» البريطانية اللتان أدرجتا التفجير ضمن خانة «رد المقاتلين السوريين على تآمر «حزب الله» عليهم»، ولفتتا إلى تهديدات سبق أنّ وجّهت إلى الحزب قبل التفجير الأوّل الذي وقع في بئر العبد قبل أقل من 40 يوماً. من جهتها، شكّلت معلومات وكالة «رويترز» الركيزة التي استندت إليها الـ«غارديان» والـ«بي. بي. سي.» في تغطيتهما. الأولى أضافت إلى معلومات الوكالة تحميل بعض الجهات السياسية اللبنانية إسرائيل مسؤولية التفجير، إضافة إلى تعليق شيمون بيريز «المفاجأ». أما الثانية، فاستعانت بمشاهدات مراسلها في بيروت جيم موير على الأرض قبل أن تخلص إلى أنّ «أحداث سوريا تهدد السلم الأهلي اللبناني الهش، والتوازن القائم منذ نهاية الحرب الأهلية». في المقابل، غرّدت شبكة «سي. أن. أن.» خارج سرب وسائل الإعلام الأميركية، مكتفيةً بنقل تفاصيل الانفجار عن مصادر رسمية لبنانية مثل وزارتي الداخلية والصحة العامة، إضافة إلى المديرية العامة للدفاع المدني و«الوكالة الوطنية للإعلام». وفي الوقت الذي اكتفت فيه صحيفة «ليبيراسيون» بأخبار الوكالة الفرنسية، وضعت مواطنتها «لو فيغارو» الحدث ضمن «قصاص «حزب الله» على دوره في سوريا»، موضحةً أنّ الحزب صار «هدف المقاتلين السوريين وأغلبيتهم من السنّة». على خط موازٍ، نقلت الصحيفة الفرنسية رأي الكاتب اللبناني وضّاح شرارة الذي أكد أنّ ما حدث يأتي ضمن «تبادل الرسائل بين «حزب الله» وإسرائيل»، معتبراً أنّه قد يكون في سياق «الرد» على «عمليّة اللبونة» التي استهدف فيها الحزب قوة إسرائيلية دخلت الأراضي اللبنانية.

(تصميم هادي الأخرس)

خفة مارسيل التي لا تحتمل

رامي الأمين

لم يعرف مشاهدو برنامج «كلام الناس» في حلقة الخميس الماضي على lbci ما إذا كانت الحلقة «خاصة» لمتابعة انفجار الرويس، أم أنّها حلقة «خاصة» في مناسبة «اليوم العالمي للضحك»! لم يفهم أحد على الغالب، حالة الضحك الهستيرية التي انتابت مارسيل غانم ومعه ضيفه الوزير السابق وئام وهاب، ولماذا، في حلقة يُفترض أنّها لتغطية مصيبة ألمّت بالضاحية وأهلها، بالكاد يقدر مارسيل وضيفه وئام على إمساك نفسيهما من الضحك؟ وعلى ماذا؟ ما الذي يدعو إلى الضحك في ليلة وصل فيها تعداد الشهداء إلى عشرين، والجرحى تخطى المئتين؟ لم يفهم أحد أيضاً، قبل انفجار الضاحية، كيف استطاع مارسيل أن يطرح في الإعلان الترويجي للحلقة، استفتاء يساوي فيه بين تنظيم «القاعدة» و«حزب الله»، ثم ما يلبث في ليلة بث الحلقة، بعد الانفجار الحاقد الذي يحمل فكر «القاعدة» وبصماتها، أن يستقبل اتصالاً (أو ربما أن يجري اتصالاً) ببلال دقماق (الشيخ؟)، ويفتح

> فتح الهواء لبلال دقماق كي يعبر عن أهوائه الإرهابية

له الهواء ليعبّر عن أهوائه الإرهابية، فيترحّم على الزرقاوي، ويقول إنّ «القاعدة» لم تفعلها في الضاحية، لأنّها لو فعلتها، لكانت قتلت الآلاف! طبعاً، مارسيل غانم الذي لا يقبل من ضيوفه أن ينتقدوا ملكاً سعودياً، أو أميراً قطرياً، لن يفعل الأمر نفسه مع شبيه الملوك دقماق الذي يُفتح له الهواء، ليقول ما يشاء، ويترحّم على مَن يشاء، ويتمنى الموت لآلاف أبناء الضاحية كما يشاء. والأنكى أنّ ضيف مارسيل المحسوب على فريق «حزب الله»، بدا في الحلقة كـ«ضاحك الليل»، يرمي نكتة هنا، ويلمّ نكتة من هناك، ويضحك، بل يضحكان هو ومارسيل، تارة لأنّ كرسي وهاب راح ينزلق نزولاً تحته، وطوراً لـ«لطشة» رماها وهاب أعجبت مارسيل، فقرر أن يرد عليها بـ«أهضم» منها. كأنّ الانفجار لم يقع، والشهداء لم يسقطوا، والجرحى وآلامهم لم يملأوا المستشفيات. كأنها حلقة «لايت»، يسودها جوّ من الخفة التي لا تحتمل، حتى عندما خلنا أنّ الحلقة تتجه إلى الجدية، حين قال وهاب إنه يمتلك معلومات عن المطرانين المخطوفين في سوريا مفادها أنّ أحدهما قتل، عاد مارسيل وسأله إن كان واثقاً مما يقوله، فأكد وهّاب بثقة: «علمت بذلك عن طريق الصدفة وأنا واثق من المعلومات التي وصلتني عن طريق الصدفة!» هي حلقة «الصدفة» و«الخفة التي لا تحتمل»، والضحك (الرقص) فوق الجثث. حلقة تفوح منها رائحة «القاعدة»، بطلها بلال دقماق الذي لا نستبعد أن يحلّ ضيفاً على البرنامج. حينها يصير للضحك سبب، وللصدفة معنى، على أن الخفّة رهن بمقدم البرنامج، فنحتملها أو لا نحتملها!

متابعة

كل عرس إلو غابة أرز

اعتداء على ناشط بيئي وتهديد عائلته

قبل أيام على حفل زفاف نجل النائب السابق جبران طوق، تعرض الناشط البيئي يوسف طوق لاعتداء وتهديد. جريمة المُدافع عن غابة الأرز أنه يثير الموضوع في الإعلام؛ فالنائب السابق الذي يُعدّ لعرس يحضره الآلاف، يريد أن يبقي جرف محيط الغابة بعيداً عن التداول، ومن يجرؤ على «إقطاع» العائلة يتعرض للضرب، تماماً كما حصل مع نقابيي شركة سبينس

بسام القنطار

لا تزال قضية «العرس الإمبراطوري» لنجل النائب السابق جبران طوق تتوالى فصولاً. آخر الأنباء الواردة من بشري تفيد بأنّ الناشط البيئي والطبيب يوسف طوق قد تعرض للضرب والتهديد من قبل ف. ط. على خلفية المقابلة الإعلامية التي أجراها مع المؤسسة اللبنانية للإرسال. يوسف طوق اعترض على الاعتداء الذي تتعرض له غابة الأرز في بشري، مثله مثل كثيرين هالهم أن يشاهدوا أعمال جرف وردم على تخوم الغابة لإقامة مدرجات استقبال لآلاف المدعوين لحفل زفاف العريس وليام طوق.

حاولت «الأخبار» الحديث مع يوسف طوق، لكن الأخير فضّل البقاء بعيداً عن الإعلام بعد تعرضه لحملة تهديد وشتم واسعة النطاق طاولت أسرته، ما دفعه إلى الطلب منهم مغادرة بشري خوفاً على حياتهم.

وتبين أن مجموعة «الشبيحة» التي تعرضت لطوق ترتبط مصالحها وتتشابك بما هو أبعد من حفل زفاف نجل النائب السابق. فقد سبق ليوسف طوق أن سلط الضوء قبل أسبوع على المرامل غير المرخصة التي أدت إلى ارتكاب مجزرة بيئية في وسط غابة الأرز والصنوبر في محيط بلدة بيت منذر – قنات – حدث الجبة. وقد جاءت حادثة الاعتداء على طوق في اليوم نفسه الذي

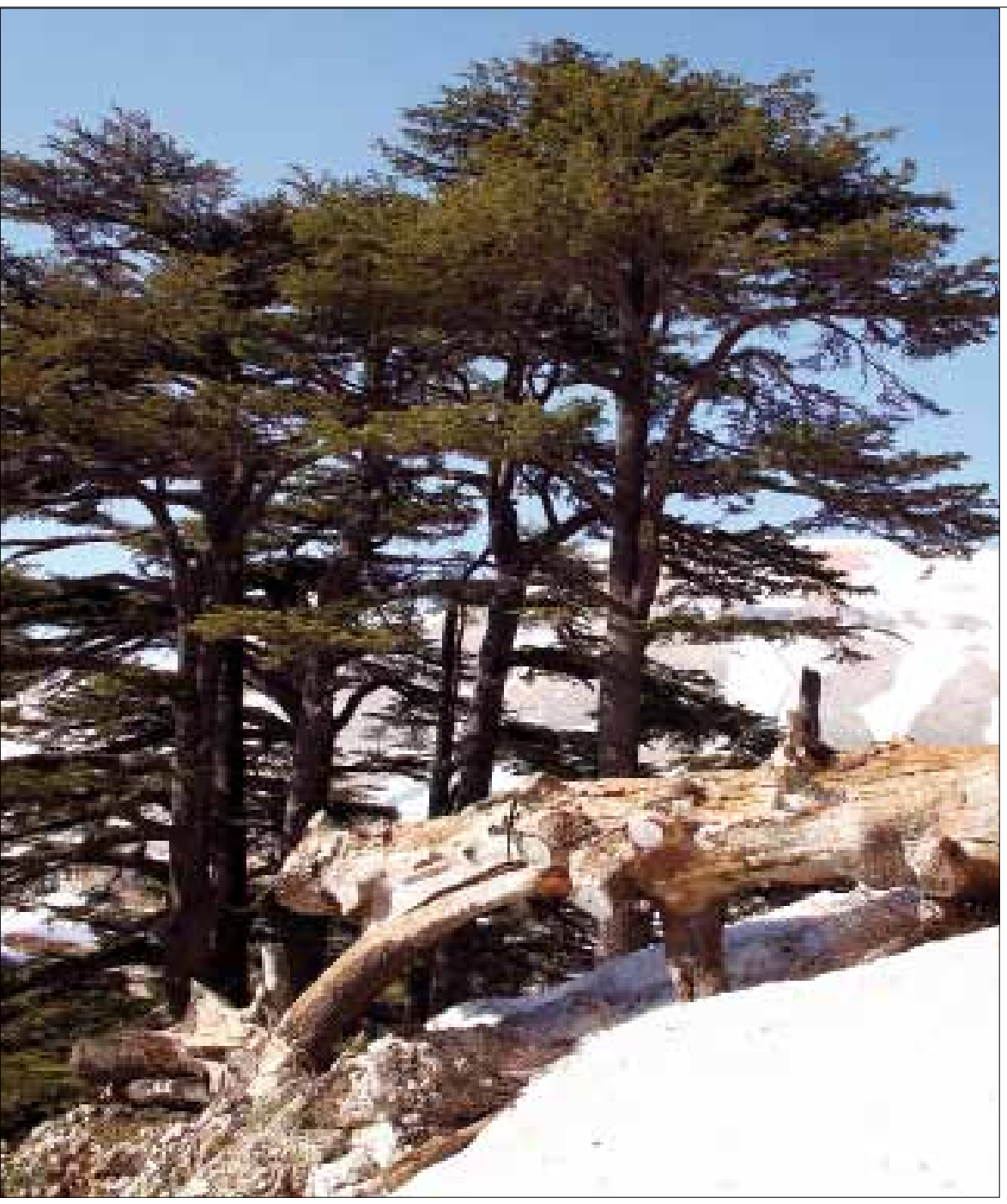

الأشغال الجارية تشكل تهديداً للغابة وانتهاكاً لحرمتها (الأخبار)

استحقاق

امتحانات الأئتلاف السوري بلا «القومية»

أسامة القادري ـ عبد الكافي الصمد

شهراً واحداً فقط استغرقت التحضيرات لامتحانات الثانوية العامة السورية التي يشرف عليها الائتلاف السوري المعارض في طرابلس والبقاع. الامتحانات انطلقت الخميس الماضي وتستأنف غداً الأحد وتستمر حتى 29 الجاري، في ظل ظروف استثنائية. فتحديد مركز الامتحانات في البقاع بقي ملتبساً حتى ربع الساعة الأخير، إلى أن اختار الائتلاف مدرسة الآباء اليسوعيين ـ دير تعنايل مركزاً محايداً، فجهّز لاستقبال الطلاب في يوم ونصف اليوم فقط، بالشراكة مع جمعية «arc en ciel»، كما تقول مديرة الجمعية في البقاع عبير عبدو.

وتوضح عبدو أنّ الجمعية تنظم الامتحانات في جو هادئ ومريح للممتحنين بإشراف الائتلاف وبتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، مشيرة إلى أنّ السرعة التي تمت فيها التحضيرات جعلت نسبة الغياب تلامس 35 %، إذ حضر فقط 130 طالباً من أصل 198 طالباً ترشحوا للشهادة بفرعيها العلمي والأدبي.

اللافت بالنسبة إليها كان مفاجأة الطلاب بجدية المراقبة التي تولاها نحو 30 أستاذاً والامتحانات نفسها التي جرت بمواكبة أمنية من عناصر من الجيش اللبناني.

كذلك تولى حراس خاصون التدقيق ببطاقات الطلاب وتفتيشهم. ومنع الإعلاميون من متابعة الامتحانات في الداخل. والسبب؟ تجيب عبود: «لا نريد أي تأثيرات سلبية تنعكس على أدائهم في الامتحان».

لم يشكُ الطلاب من طبيعة الأسئلة التي تندرج ضمن المنهج المقرر، وإن أبدى البعض استياءه من ضيق الوقت «الذي لم يسمح لنا باستكمال البرنامج، وقد وردت بعض الأسئلة من محاور لم ننجزها في المدرسة».

لكن حسين يخرج غاضباً من قاعة الامتحان بعدما منعه المراقب من الاستعانة بزميله في أحد الأسئلة، قبل أن يسحب منه المسابقة، ما جعله يمزق بطاقة دخوله الامتحان على مرأى من المراقبين، ليردف «الشباب اخذين الموضوع جدي، ما خلونا نتنفس».

أما سارة فلم تسعفها الدورات المسائية التي خضعت لمدة شهرين في استكمال المقرر، ما جعلها تعثر على أسئلة صعبة على حد تعبيرها، مبدية اعتراضها على تأخير تسليم بطاقات الامتحان قبل يوم واحد فقط من الاستحقاق.

إلى ذلك، لم يميّز خالد الذي أجرى الامتحانات الرسمية في سوريا بينها وبين الامتحانات في لبنان لناحية التنظيم، سوى أنّه تم إلغاء مادة «القومية» (أو التربية الوطنية كما سميت في المنهج السوري الصادر عام 2012). لكن لماذا ستخضع لهذه الامتحانات ما دمت نجحت في الاستحقاق الأول كما تقول؟ يجيب: «سمعت أنّ الائتلاف سيتكفل بتوفير مجانية التعليم في الجامعات التي تعترف به وبالتالي بالشهادة الرسمية التي يصدرها».

ويبدو وليد مرتاحاً لسماعه بأن الائتلاف سينظم دورة تكميلية، للراسبين في مادة أو مادتين بغية الحصول على مجموع أفضل.

في مجال آخر، اعترض بعض الأساتذة على آلية اختيار المراقبين باعتبار أنّها ارتكزت على الإجازات الجامعية، ولم

> **الامتحانات ممولة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية**

تستقطب المعلمين الذين درّسوا الطلاب وضحّوا بوقتهم طيلة العام الدراسي.

الفارق كبير بين هذه الامتحانات وتلك التي كانت تجري في سوريا قبل اندلاع الأزمة في 15 آذار 2011، تقول الهيئة التعليمية السورية في الشمال. فالثانية كانت تنظم بإشراف الدولة ويستغرق الإعداد لها قرابة 6 أشهر. وتشرح الهيئة صعوبة تأقلم الطلاب مع الاستحقاق لكون معظمهم انقطع عن الدراسة لمدة سنتين، وكانوا «يحتاجون إلى أن نعيدهم طلاباً قبل أن نخضعهم للامتحانات».

وفي اليوم الأول، غاب في طرابلس نحو 21 طالباً من أصل 174 ممتحناً في مركزي ثانوية الإصلاح الإسلامية وثانوية العناية الأهلية، أي بنسبة 12 %، وهي نسبة تراها الهيئة طبيعية، بالنظر إلى ظروف «أخذناها بعين الاعتبار عند وضع الأسئلة التي لم تفاجئ الطلاب».

وتشرح الهيئة كيف أنّ الأسئلة راعت مقترحات رفعت إلى الهيئة التربوية العليا بهذا الخصوص، وخصوصاً أن التلامذة السوريين في لبنان لم ينجزوا المنهج الدراسي بالكامل، فضلاً عن الإرباك الناتج من ازدياد عدد الطلاب الجدد يوماً بعد يوم.

وتنفي الهيئة أن يكون هناك تساهل في مراقبة القاعات، فقد التزم المراقبون بكل الإجراءات المتبعة في الامتحانات الرسمية لجهة منع الغش والتحدث داخل القاعة.

اللافت أن اليوم الأول من امتحانات الشهادة العامة السورية، التي يشرف عليها الائتلاف والتي ستواجه مشكلة الاعتراف الرسمي بها مستقبلاً، جرت في لبنان خلال يوم عطلة رسمي هو عيد انتقال السيدة العذراء، كما أن اليوم الثاني من هذه الامتحانات سيكون غداً الأحد، وهو أيضاً يوم عطلة رسمي، وعندما جرى الاستفسار من الهيئة بشأن هذه النقطة، ردّ أن «برنامج الامتحانات وضعته الهيئة التربوية العليا، ونحن نتقيد به».

الممتحنون أمام مدخل مدرسة الآباء اليسوعيين في البقاع (الأخبار)

وجه فيه وزير الداخلية والبلديات كتاباً إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، طالباً الكشف الحسي على موقع المرامل وتوقيف الأعمال فوراً واتخاذ التدبير المسلكي المناسب بحق المسؤول الذي مكن المخالف من ارتكاب مخالفته، الأمر الذي يشير إلى تورط القوى الأمنية في منطقة بشري بقبول رشى مقابل السماح باستخراج الرمول من داخل غابة الأرز ونقلها في الليل والنهار وعلى «عينك يا تاجر». وطلب شربل في كتابه التنسيق مع السلطة القضائية المختصة والعمل بإشارتها والإفادة عن النتيجة والإجراءات المتخذة في مهلة أقصاها يوم الأربعاء المقبل.

ويعيد حادث الاعتداء على يوسف طوق السيناريو نفسه الذي مورس بحق النشطاء النقابيين في شركة «سبينس» التي يرتبط بها النائب السابق جبران طوق بعلاقات نفعية. فمن حادث الضرب والتعدي على أمين سر النقابة مخيبر حبشي إلى صرف 4 من مؤسسي النقابة وتهديد عشرات العمّال والعاملات بلقمة عيشهم، يبدو أن الأسلوب الميليشياوي هو السائد ما دام صاحبه لا يتعرض للمسائلة والمحاسبة.

وكشفت الصور التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي أن أعمال الجرف والردم التي تطاول العقار الملاصق للغابة قد أدت إلى تغيير المعالم الجغرافية لمحيط الغابة وحولته إلى ما يشبه المقلع السابق، كذلك إن أعمال بناء المدرجات شملت صبّ الأسمنت، ما يشكل خرقاً فاضحاً لاتفاقية الحماية الموقعة بين لبنان ومنظمة اليونسكو.

وتعليقاً على إجراءات الزفاف والانتهاكات التي سببها للبيئة المحيطة، وصف المكتب الإعلامي للنائب السابق جبران طوق ما يجري بأنه عودة إلى الجذور والارتباط بالأرض، وأن البيوت البشراوية العريقة والأصيلة تحرص على أن تكون شريكة الأرض والبشر في المناسبات الكبيرة والصغيرة. وأضاف البيان: «حرص الشيخ جبران طوق على أن تشهد مدينة بشري زواج نجله وليام ضمن بيئته الحقيقية والطبيعية واستجابة لرغبة أبناء المنطقة، فاختار كنيسة الرب التي تشهد داخل الغابة المقدسة الكثير من المناسبات المماثلة، على أن يقام احتفال شعبي وفني لهذه الغابة في أرض خاصة يملكها أحد أبناء بشري بموجب مستند رسمي».

ووصف البيان جرف الأتربة بأنه أعمال الاستصلاح لإقامة جلول ومدرج فني في شكل هندسي مدروس حوّل المكان من مكب للنفايات إلى معلم جمالي أنيق ولافت. واللافت أن الصور التي أرفقها

> يتردد أن من يجرف محيط غابة الأرز هو صاحب المرملة غير الشرعية في حدث الجبة

المكتب الإعلامي بيانه لا تظهر وجود نفايات في محيط الغابة كما يدعي، وهي إن وجدت، تشكل إدانة إضافية لبلدية بشري وللجنة حماية غابة الأرز التي يفترض أن تتعرض لمساءلة وزارة البيئة التي أوكلتها مهمة المحافظة على الغابة من التعديات، لكن وزير البيئة ناظم الخوري اكتفى بتصريح «الاستنكار والإدانة» لما يتعرض له «أرز لبنان». كلام الخوري الذي جاء خلال استقباله طلاب إحدى المدارس لم يسمِّ الأشياء بمسمياتها، ولم يشر من قريب أو بعيد إلى زفاق نجل النائب السابق والأذون التي حصل عليها متعهد أعمال الحفر والجرف، وليس مستبعداً أن يكون هذا المتعهد هو صاحب المرملة غير الشرعية في حدث الجبة.

صمت وزارة البيئة ترافق أيضاً مع صمت مطبق لوزارة الثقافة اللبنانية التي يفترض أن توافق أيضاً على أي أعمال منويّ القيام بها في محيط الغابة الخاضعة لوصايتها باعتبارها من الإرث الثقافي للبنان. لكن الوزير غابي ليون المشغول في التوقيع على أذونات تفكيك وجرف المواقع الأثرية في وسط بيروت لم يجد متسعاً من الوقت للتعليق على ما يجري في بشري.

وفي محاولة واضحة للالتفاف حول المخالفة التي ارتكبها، أعلن مكتب النائب طوق «استعداده للتداول مع صاحب العقار المعني لتقويم ما يمكن أن يكون قد نتج من عمليات الاستصلاح، ما قد يراه بعضهم تشويهاً أو ما شابه، ذلك من أجل تأهيل المكان من مقومات طبيعية وبيئيّة تتماشى مع المعايير التي تبقي الأرز ووادي قنوبين تحت رعاية المنظمات الدولية وحمايتها».

ويخضع وادي قنوبين وغابة الأرز في بشري المصنفان من قبل منظمة اليونسكو على لائحة التراث العالمي نظراً إلى أهميتهما الثقافية والطبيعية، لشروط تنموية صارمة؛ إذ يفرض التصنيف إنجاز الإنماء الاقتصادي للمنطقة عبر المحافظة على هوية المكان وعدم تغييرها أو المساس بها. لذا، فكل مشروع يجب أن توافق عليه المنظمة. ومنذ التصنيف سنة 1998، نجحت منظمة اليونسكو في منع أعمال توسيع طريق وادي قنوبين، لكنها اليوم تقف عاجزة أمام حفل تدمير محيط غابة الأرز.

خبرية

«التمديد» يحافظ على استقرار عمال الميكانيك

فاتن الحاج

372 موظفاً وموظفة في شركة «فال» للمعاينة الميكانيكية اطمأنوا أخيراً إلى ديمومة عملهم. فالشركة لن تنفذ بحقهم الإنذارات وقرارات الصرف التي كانت قد أبلغتهم إياها في 30 حزيران الماضي. أما المفاوضات فأدارها الاتحاد الوطني للنقابات واللجنة العمالية مع إدارة الشركة في وزارة العمل.

وكان إجراء الصرف قد اتخذ على خلفية قرار مجلس الوزراء في كانون الثاني 2013 بإنهاء عمل الشركة وتنظيم دفتر شروط لتلزيم جديد للميكانيك مترافق مع استحداث 6 أو7 مراكز جديدة لحسابات سياسية ومناطقية.

لكن ما حصل أنّ الحكومة استقالت في آذار 2013 فيما لم يكن دفتر الشروط قد أنجز والمناقصة قد طرحت. ومع ذلك أبلغت الشركة العمال إنهاء عقودهم استناداً إلى قرار الحكومة.

وعندما جاء تاريخ تنفيذ الصرف، أي في نهاية تموز، نفذ الاتحاد الوطني حراكاً احتجاجاً على قرارات الشركة وإنذاراتها شمل اعتصاماً وشكوى عامة وشكاوى فردية لأكثر من 300 عامل قدمها إلى المجالس التحكيمية، فضلاً عن اتصالات أجراها مع رئيس الحكومة ووزيري الداخلية والأشغال.

الاتحاد طالب بأن يتضمن دفتر الشروط الذي لا يزال قيد الإنجاز بنداً يفرض على المتعهد الجديد الإقرار باستمرارية عقود العمل للموظفين بكل مفاعيلها ومن تاريخ بدء عملهم في الشركة. كذلك اقترح أن تستعيد الدولة قطاع الميكانيك. وهنا أرسل كلّ من رئيس الحكومة ووزير الدخلية كتاباً إلى مجلس الخدمة المدنية يطلب فيها رأيه في شكل التعاقد مع العمال إذا قررت الدولة ذلك. لكن المجلس اليوم لا يستطيع أن يلتئم لخروج رئيسه إلى التقاعد وعدم تعيين رئيس أصيل بسبب استقالة الحكومة. الأهم أنّ الشركة التي تم التمديد لها هي الأخرى طلبت من محاميتها إلغاء كل الإنذارات والإجراءات بحق الموظفين، ما حافظ على استقرارهم الوظيفي.

مالية عامة

2275 مليار ليرة العجز حتى نيسان

محمد وهبة

ارتفع العجز الإجمالي (الموازنة وعمليات الخزينة) حتى نهاية نيسان 2013 إلى 2275 مليار ليرة. هذه الزيادة نجمت عن انخفاض الإيرادات بنسبة 0,75% وارتفاع النفقات بنسبة 9,26%. الإيرادات الإجمالية بلغت 4728 مليار ليرة مقارنة مع 4764 ملياراً في الفترة نفسها من السنة الماضية. أما النفقات الإجمالية فبلغت 7003 مليارات ليرة مقابل 6409 مليارات ليرة. لكن ما هو مصدر هذه الحركة السلبية؟

لا يخفى على أحد أن هناك مؤشرات سلبية في كل مفاصل الاقتصاد الوطني مقابل تحسّن في بعض المؤشرات القطاعية، وخصوصاً تلك المتصلة بالاستهلاك الغذائي. لكن الأمر مختلف عند قياس أوضاع المالية العامة. فالعجز قد ارتفع رغم أن هناك مؤشرات تُعدّ «إيجابية»؛ ففي نهاية عام 2012 كانت نسبة الدين العام قياساً إلى الناتج المحلي قد بلغت 138% لكنها تراجعت في نهاية أيار 2013 إلى 133%.

هذا التراجع حصل رغم أن الإنفاق العام زاد خلال الفترة الأخيرة بنسبة كبيرة، ورغم ارتفاع وتيرة الـ«نقّ» بين أصحاب العمل والعمّال. لكن بعض المؤشرات المصرفية ليست بهذه الحال السيئة، إذ ارتفعت قيمة الشيكات المتداولة بنسبة 8,12% فيما تراجعت حركة الشيكات المرتجعة بنسبة 1,49%.

هذان الرقمان لا يعبّران عن كل السوق، لكنهما جزء من هذا المشهد الذي طغت عليه أعباء النازحين السوريين وسط مشهد من الفوضى المحلية. بالنظر إلى هذين الأمرين، لعلّ تفسير مؤشرات المالية العامة قد يصبح أمراً منطقياً. فبحسب بيان وزارة المال الذي يلخص عمليات الموازنة والخزينة، ارتفعت إيرادات الجمارك بنسبة 1,53%، فيما انخفضت إيرادات الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 4,4% لتبلغ 1234,5 مليار ليرة، وإيرادات الاتصالات بنسبة 12,76% لتصبح 690 مليار ليرة وفق الأرقام التي صرّحت عنها وزارة الاتصالات. وبذلك، فقد تراجعت الإيرادات الضريبية في نهاية نيسان 2013 بنسبة 1,31% والإيرادات غير الضريبية بنسبة 6,6%.

أما لجهة النفقات، فإن أرقام وزارة المال تشير إلى زيادة الإنفاق لتمويل عجز مؤسسة كهرباء لبنان بنسبة 1,5%، فيما انخفضت قيمة الفوائد المدفوعة على النحو الآتي: تراجع تسديد الفوائد بنسبة 2,8% منها ارتفاع فوائد الديون الداخلية بنسبة 1,18% وتراجع الديون الخارجية بنسبة 9,65%.

وقد بلغ مجموع الإنفاق من خارج خدمة الدين العام في نهاية نيسان 2013 نحو 5134 مليار ليرة مقارنة مع 4475 مليار ليرة في الفترة نفسها من عام 2012، أي بزيادة 659 مليار ليرة.

> ارتفاع الإنفاق من دون خدمة الدين بقيمة 659 مليار ليرة

ملخص عن وضع المالية العامة حتى نيسان 2013

مليار ليرة	لغاية نيسان-2012	لغاية نيسان-2013
إجمالي الإنفاق	6409	7003
الإنفاق من خارج خدمة الدين	4475	5134
تسديد فوائد وأقساط الدين	1934	1868
إجمالي الإيرادات	4764	4728
إجمالي العجز	-1645	-2275
الفائض الأولي	289	-406

متفرقات

احتراق محطة الكهرباء في اللبوة

اعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنه عند الساعة الثامنة والنصف من مساء الخميس الواقع فيه 2013/8/15، طرأ عطل على خلايا التوتر المتوسط في محطة اللبوة الرئيسية في البقاع تسبب في نشوب حريق قضى على كل تجهيزاتها، الأمر الذي أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المناطق التي تتغذى من المحطة وهي: أمهز، شخطل، البزالية، مقراق، النقرة، رسم الحدث، شعت، نبحا، الرام، القدام، الجوبانية، القليلة، حرفوش، قرحا، اللبوة، عرسال، العين، القراقير، النبي عثمان، جبولة، حوش الحسينية، زبود، وادي فعرا، حلبتا، الخربة، محليسي.

اضاف بيان المؤسسة «تعمل الفرق الفنية في المؤسسة على استبدال التجهيزات المتضررة بأخرى جديدة، حيث من المتوقع انتهاء الأشغال وبالتالي عودة التيار الكهربائي إلى القرى والبلدات المذكورة مطلع الأسبوع المقبل».

25% يعانون من صعوبات تعليمية

قال رئيس المنطقة التربوية في الجنوب باسم عباس ان «نتائج الاحصاءات في لبنان أثبتت أن 25% من التلاميذ يعانون من صعوبات تعليمية، وأن من شأن صفوف الدعم مساعدتهم على تخطيها، لذلك تم توقيع بروتوكول يهدف إلى انشاء 200 غرفة دعم في المدارس الرسمية، وهؤلاء التلاميذ لا يختلفون عن غيرهم من حيث الذكاء، لكنهم يجدون صعوبة من حيث القدرة على اكتساب المهارات الأكاديمية، لكن مع المتابعة اللازمة فإنهم قادرون على التقدم والنجاح، وهذه الصعوبة قد تكون في القراءة أو الكتابة أو الحساب».

عباس تحدّث في ورشة عمل تربوية اقامها مركز «مصان».

(وطنية)

رحيل

جاك فيرجيس انس

«سفاح المرافعات» خانه القلب في غرفة فولتير

الوغد المضيء وداعاً

بيار أبي صعب

تلقّى المحامي اللبناني المعروف نبأ رحيل زميله الفرنسي، فسارع إلى التغريد على تويتر: «مات فيرجيس؟؟؟ أظنّه سيعلن الاستئناف». لكن لا، المحارب العجوز لم يستأنف الحكم هذه المرّة. لقد قرّر أن الوقت حان كي ينسحب هو الذي يبرمج عادةً مبادراته بالدقّة نفسها التي يختار بها كلماته. عاشق الدفاع، كما كان يقدّم نفسه، ومحامي القضايا العادلة، أو المستعصية، والشخصيّات الملعونة في نظر المرحلة، بقي طوال حياته المهنيّة يثير الجدل ويطرح الأسئلة على النظام المهيمن حول مفهوم الجريمة، واشكاليّة العدالة. لقد شكّل حالة خاصة في المشهد السياسي والقانوني والثقافي، ليس فقط في فرنسا وأوروبا، بل أيضاً في العالم الثالث والعالم العربي الذي رافق نضالاته ودافع عن قضاياه. دافع عن المناضلة الجزائريّة جميلة بوحيرد التي هرّبها من قفص الاعدام أيّام الاستعمار الفرنسي إلى عش الزوجيّة، وعن أنيس النقّاش، وصولاً إلى جورج عبد الله الذي رحل قبل أن يحرّره من الاختطاف الجائر في سجون الاشتراكيين الفرنسيّين.

أمّه فيتناميّة ووالده من جزيرة ريونيون الفرنسيّة، ويعترف بأن أصوله ساهمت في جعله مناضلاً ضدّ الاستعمار، ومحامياً للقضايا العادلة أو الاشكاليّة. إنّه بكلّ الأحوال عاشق الكلمات المنمّقة والاستشهادات الجميلة والمرافعات البليغة والمتع المرفّهة والأفكار النبيلة، امتلك مخزوناً فكريّاً وثقافيّاً يوازي احاطته بعلم القانون وفلسفته. حياته ألهمت باربيت شرودر فيلماً بعنوان «محامي الرعب». وضع كتباً عدّة أبرزها «الوغد المضيء»، و«جمال الجريمة» و«قاموس العدالة العاشق». في سنواته الأخيرة، انتقل من قوس المحكمة إلى خشبة المسرح، مؤكّداً على تلك العلاقة الوثيقة بين الفضاءين، ليتناول تجربته في عرض «سفّاح المرافعات» Serial plaideur. لحظات نادرة من الاحتفاء بالمنطق والذكاء والثقافة، ومخزون معرفي مدهش، وفيض من الاحالات الأدبيّة والفلسفيّة والفنيّة، واستحضار لمحطّات صارت جزءاً من تاريخنا المعاصر... كان للجمهور اللبناني حظ مشاهدته في بيروت، ضمن سلسلة نظمها ميشال الفتريادس بعنوان «غير لائق سياسيّاً».

فيرجيس مالئ الدنيا وشاغل الناس، صاحب نظريّة «استراتيجية القطيعة»، المحامي السجالي المتشبّع بروح العدالة، المدافع عن الثوّار والمناضلين، وأيضاً عن شخصيّات إشكاليّة مثل المجرم النازي كلاوس باربي، مات أوّل من أمس، وهو يهمّ بتناول الطعام، في الغرفة نفسها التي مات فيها فولتير...

باريس ــ **عثمان تزغارت**

عن 88 عاماً، غيّب الموت أول من أمس المحامي الفرنسي الأشهر جاك فيرجيس (1925 ـ 2013)، مخلفاً وراءه مساراً نضالياً وقضائياً عاصفاً ومثيراً للجدل. روحه الاستفزازية وشخصيته الإشكالية جعلته «سفّاح المرافعات»، كما لقّب نفسه في العرض الذي أدى بطولته عام 2008. لكنه لم يكتف بمسرحة مرافعاته القضائية، بل جعل حياته ملحمة حافلة بالمفاجآت والتقلبات الدرامية. ولم يشذ عن ذلك في موته. قبل ساعات من وفاته، حلّ ضيفاً على صديقة تقيم في الشقة التي عاش ومات فيها فولتير، قبالة متحف «اللوفر»، وإذا بالموت يدهمه على حين غرّة في الغرفة التي لفظ فيها فولتير آخر أنفاسه عام 1778!

رحل فيرجيس قبل استكمال آخر معاركه المتعلقة بوضع حدّ لتعنت السلطات الفرنسية إزاء إطلاق سراح عميد السجناء السياسيين العرب في أوروبا، جورج إبراهيم عبد الله. وقد كان آخر ظهور علني لـ «سفاح المرافعات» في مؤتمر صحافي ارتجله في مكتبه الشهير في الدائرة التاسعة في باريس خلال نيسان (أبريل) الماضي، دعا إليه صحافيون متعاطفون مع قضية عبد الله لإبلاغهم بآخر الحجج التي اختلقتها السلطات لتأجيل تنفيذ الحكم الذي انتزعه فيرجيس من المحكمة منذ أكثر من عامين، والقاضي بإطلاق سراح «الملتحي اللبناني الأشهر».

بعدها بأسابيع، تعرّض فيرجيس لوعكة إثر التهاب رئوي. لكنه بدأ يتعافى منه وشرع في الخروج من عزلته الاضطرارية الشهر الماضي رغم أنّه فقد الكثير من وزنه ومن حيويته المعهودة. وإذا بذبحة قلبية تباغته مساء أول من أمس، بينما كان مستلقياً لأخذ قسط من الراحة، استعداداً لعشاء كان مزمعاً أن يتقاسمه مع شلة من الأصدقاء، بينهم عميد المحامين الباريسيين الأسبق كريستيان شاريير . بورنازيل. لم يُعرف ما إذا كان فيرجيس ترك مذكرات شخصية تميط اللثام عن أسرار كثيرة ظلّت مثار جدل طوال حياته، وفي مقدمتها سر اختفائه المحيّر سبعة أعوام (1970 ـ 1978).

روحه الاستفزازية جعلت وسائل الإعلام الغربية تلقبه بـ«الوغد المضيء» (عنوان أحد كتبه الاستفزازية ـ 1996) حيناً، وبـ«محامي الشيطان» حيناً آخر. ذهب بعض «المخبرين الصحافيين» . كما كان يحلو له أن يلقّبهم . إلى حد الترويج بأنه متورط في نشاطات إرهابية، مما دفع الرئيس الراحل فرنسوا ميتران ـ كما اعترف لاحقاً مسؤول خلية مكافحة الارهاب في الإليزيه بول باريل ـ إلى إصدار أمر باغتيال فيرجيس عام 1986 بتهمة الانضواء في «شبكة كارلوس».

لم يخف فيرجيس تعاطفه مع المقاومة الفلسطينية. رافع عن سجنائها في المحاكم الأوروبية، وخصّها بأحد أشهر كتبه: «دفاعاً عن الفدائيين . مع المقاومة الفلسطينية» (1969). إلا أنه أنكر شبهة الانضواء في «منظمة الثوّار الأمميين» التي أسسها كارلوس بعد خروجه من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». غير أنّ تلك «التهمة» لم تكن مفاجئة لفيرجيس الذي كان أول محام جاهر بمخالفة الأعراف القضائية، خارقاً المسافة النقدية بينه وبين موكّليه. لم يكن يكتفي بالمرافعة عنهم، بل تحوّل غالباً إلى «رفيق نضال» يقاسمهم النشاط السري والعمل الثوري أو «النشاط الإرهابي» أحياناً. بدأ ذلك حين رافع دفاعاً عن بطلة الثورة الجزائرية جميلة بوحيرد عام 1958. وحين لم يُفلح في إنقاذها من حكم الإعدام، تزوّجها وقاده حبّه لها إلى الانخراط في «جبهة التحرير» الجزائرية كمقاتل سري تحت الاسم الحركي منصور!

الشيء ذاته تكرر لاحقاً مع المقاومة الفلسطينية. ارتبط فيرجيس بصلات وثيقة مع العديد من قيادات الجبهة الشعبية، وفي مقدمة هؤلاء مسؤول ذراعها العسكرية الشهيد وديع حداد. عن طريق «شعبة العمليات الخارجية» التي أسسها حدّاد، تعرف فيرجيس إلى كارلوس في لندن أواخر الستينيات. عرّفهما إلى بعض المناضل الجزائري الكبير محمد بوديا، رفيق درب فيرجيس السابق في «جبهة التحرير» الجزائرية، وقد أصبح مسؤولاً عن كارلوس ورفاقه في الفرع الأوروبي لشعبة العمليات الخارجية، قبل أن يغتاله الموساد في باريس عام 1975 ضمن العمليات الانتقامية التي أتبعت عملية «أيلول الأسود» في ميونيخ.

تجددت الصلات لاحقاً مع كارلوس بعد انفصاله عن الجبهة الشعبية وتأسيسه «منظمة الثوار الأمميّين»، فتم توكيل فيرجيس للدفاع عن اثنين من فدائيي المنظمة سجنا في فرنسا، وهما زوجة كارلوس الألمانية ماجدلينا كوب، ورفيقهما السويسري برينو بريغيه. وإذا بفيرجيس يقع في غرام ماجدلينا، ليدفعه ذلك إلى إقامة صلات سرية مع منظمة كارلوس في ألمانيا الشرقية، والتخطيط مع الرجل الثاني في المنظمة الألماني يوهانيس فاينرش الذي كان يلقّب بـ«ساعد كارلوس الأيمن»، لتهريب ماجدلينا ورفيقها من السجن!

في وثائقي «محامي الرعب» (2007) الذي خصّصه الألماني باربيت شرودر لسيرة فيرجيس، كشفت ماجدلينا كوب بعضاً من أسرار علاقتها العاصفة بفيرجيس. كما عرض الفيلم بعضاً من وثائق استخبارات ألمانيا الشرقية سابقاً، وبينها محاضر سرية مكتوبة بخط يوهانيس فاينرش تبيّن أن فيرجيس كان منضوياً في منظمة كارلوس تحت الاسم الحركي «هيرزوغ».

لكنّ فيرجيس تهرّب من التعليق على تلك «الشبهات»، تاركاً الأسئلة التي طُرحت في الفيلم عالقة. وظل حتى وفاته يرفض التوضيح ما إذا كان انخراطه في تنظيم كارلوس ناجماً عن موقف إيديولوجي أم مرتبطاً بوقوعه في غرام ماجدلينا كوب ورغبته في تهريبها من السجن أو تدبير عملية فدائية لإرغام السلطة الفرنسية على تحريرها. وهو ما حدث بالفعل. التحق بها فيرجيس في ألمانيا الشرقية بعد إطلاق سراحها، وكان مستعداً . كما اعترفت هي ـ لـ«ترك كل شيء من أجل العيش معاً». لكنها لم تلبث أن هجرته لتعود إلى أحضان كارلوس! رغم أنّ هذا المسار غير اعتيادي لمحام يقيم في دولة غربية، إلا أنّ التعاطف اليساري الذي حظي به منحه مناعة حصّنته ضد المضايقات القانونية والأمنية. أسهم في ذلك كون فيرجيس لم يكتسب شهرته من مرافعاته المدوية في المحاكم فقط، بل انخرط في نشاطات سياسية ونضالات يسارية خوّلته إقامة صداقات شخصية وثيقة مع قادة بارزين من ماو تسي تونغ إلى فيدل كاسترو، خصوصاً خلال الفترة التي تزوّج فيها البطلة جميلة بوحيرد، حيث استقر في الجزائر، وعمل مستشاراً للرئيس الراحل أحمد بن بلة، ومديراً لمجلة «الثورة الإفريقية». لكن لسبب غامض، أصدر بن بلة عام 1964 قراراً بنفي فيرجيس من الجزائر، فيما هدّدت مطلقته جميلة بوحيرد بقتله إن قابلته مجدداً! تلت ذلك فترة رمادية عاد خلالها

> تزوج المناضلة جميلة بوحيرد ودافع عن سجناء المقاومة الفلسطينية في المحاكم الأوروبية

ميشال إلفتريادس: سأتأخر عن أيلول

روان عز الدين

بين الليلتين اللتين دعا فيهما ميشال إلفتريادس جاك فيرجيس إلى «ميوزكهول» (في عامي 2009 و2010) ليقدّم عرضه المونودرامي «سفّاح المرافعات»، أخبار ولقاءات وزيارات أخرى يتحدّث عنها المنتج اللبناني الذي ربطته بفيرجيس صداقة تعود إلى عشاء جمعهما في العام 2006. من زيارات فيرجيس إلى لبنان واحدة قام بها مع ابنته مريم من المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، ولقاء نظّمه إلفتريادس جمع فيه كلاً من أنيس النقاش وفيرجيس بعد عشرين عاماً على لقائهما الأخير.

في «سفّاح المرافعات» الذي قدّمه فيرجيس للمرّة الأولى على «مسرح لا مادلين» الباريسي عام 2008، قصّ علينا بعض المحطات والتجارب خلال رحلته، مستحضراً بعض الوجوه التي دافع عنها، من بينها المناضل جورج إبراهيم عبد الله. يقول إلفتريادس إنّ جزءاً من هذه الدعوة كان للحديث عن عبد الله، فقد ردّد فيرجيس دائماً أنه «لا يمكننا الاستمرار بالضغط الخارجي في قضية جورج عبد الله إذا لم يكن هناك ضغط داخلي من قبل اللبنانيين». هذه الدعوة جاءت «بناء على الصداقة التي جمعتنا» بحسب إلفتريادس، وبناء على «رغبة فيرجيس في مشاركة تجاربه هذه مع الناس وإطلاعهم عليها».

وكما كان فيرجيس يركّز على الجانب الإنساني للمتهمين الذين دافع عنهم مثل المجرم النازي كلاوس باربي، ركّز الفتريادس على الجانب الإنساني الذي كان يملكه المحامي الإشكالي. فيرجيس الإنسان الذي لطالما ردّد قصائد فيكتور هوغو الطويلة، كانت لديه هواية في جمع «أقنعة القبائل»، كما كان يعشق الأغنية الفرنسية والشعر.

من اهتماماته البعيدة عن اهتماماته الدفاعية الإشكالية، ينتقل إلفتريادس لوصف شخصية «صديقه»، فهو يملك روح النكتة، ويجمع في شخصيته بعض التناقضات والمفارقات التي كانت متوالفة ومتناغمة من دون أي تضارب. المحامي الشيوعي، لم يمنعه توجهه هذا من العيش في بيت جميل وفخم، ولا أن يدخن السيجار بشكل دائم، وأن يرتاد المطاعم الفخمة. كان يناضل ويعيش حياة غنية و«هذان ليسا نقيضين». يروي إلفتريادس بعض القصص المضحكة منها دعوته لفيرجيس ولرئيس جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطيّة خوسيه راموس هورتا إلى العشاء. هرب هذا الأخير من الجلسة بسبب وجود فيرجيس وبسبب «تحضير مؤامرة عليه».

هذه جزء من الصورة التي كان يمثّلها باعث القلق فيرجيس. أما ما جمع إلفتريادس بالمحامي الفرنسي فهو «اتفاقنا السياسي المناهض للإمبريالية بشكل عام» كما كان من «القليلين الذين فهموا عملي، وإمبراطورية اللامكان». «في السنوات الأخيرة، كنت أزوره في كل رحلة إلى فرنسا» يقول إلفتريادس الذي كان من المتوقّع أن يزوره في نهاية هذا الصيف، فقال له فيرجيس «لا تتأخّر بعد أيلول». هل هي مصادفة أن يموت عاشق فولتير في الثامنة من مساء أول من أمس داخل منزل صاحب «أطروحة بشأن التسامح»؟

> هواية جمع «أقنعة القبائل» وعشق للشعر والأغنية الفرنسية

حب من المحكمة

فيرجيس إلى ممارسة المحاماة في باريس قبل أن يختفي إلى وجهة مجهولة 7 أعوام. وقد عجزت كل أجهزة الاستخبارات ووسائل الإعلام عن تحديد سرّ ذلك الاختفاء!
لكنّ الأوساط اليسارية التي كانت تتعاطف مع فيرجيس صُدمت عام 1987 بقراره الدفاع عن المجرم النازي كلاوس باربي. لم يفهم محبّوه كيف أمكن لمناضل معروف بأفكاره اليسارية الراديكالية أن يرافع عن سفاح نازي، خصوصاً أنّ فيرجيس التحق عام 1940، وهو في الـ 14 بصفوف المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي. إلا أنّ فيرجيس عرف كيف يستثمر الجدل والهالة الإعلامية الكبيرة التي استقطبتها محاكمة باربي، لابتكار «إستراتيجية القطيعة» التي باتت اليوم نظرية تُدرَّس في معاهد القانون. قلب فيرجيس محاكمة باربي كمجرم نازي إلى محاكمة للدولة الاستعمارية الفرنسية. ووقف في المحكمة ليخاطب القضاة قائلاً: إنّ «موكلي مجرم نازي، نعم. وهو مذنب، ويستحق القصاص. لكن من أنتم حتى تحاكموه؟ أنسيتم ما اقترفتموه من مجازر وجرائم في المستعمرات؟».
ورغم الصدمة التي أثارها دفاعه عن باربي، إلا أنّ فيرجيس لم يندم، وأصرّ على أن قراره كان صائباً. في الفيلم المخصص لسيرته، حاول باربيت شرودر خلخلة قناعاته بخصوص المرافعة عن شخصيات مقيتة من مجرمي الحروب، فاستفزه قائلاً: «يخيّل لي أنه لو أُتيحت لك الفرصة لقبلت بالدفاع عن هتلر نفسه؟» وإذا بفيرجيس يجيبه ساخراً: «لستُ مستعداً للدفاع عن هتلر فقط. يمكن أن أقبل حتى بالدفاع حتى عن جورج بوش». وأضاف: «شرطي الوحيد في هذه الحالة، أن يعترف موكّلي أمام المحكمة بأنه مذنب ويستحق القصاص»!

وثائق ومقالات أخرى على موقعنا

شهادة

في القلب حسرة

جوزيف عبدالله

رحيل جاك فيرجيس محزن لنا حتى الموت. منذ سنوات، كان في ضيافة ميشال إلفتريادس في «ميوزكهول» التي غصّت بالحاضرين للاستماع إلى تجربته الحقوقية. كان لا بد له وهو في وطن الأسير جورج عبدالله من أن يأتي على ذكره. دمعت عيناه وتهدج صوته، وسط دهشة الحضور وتصفيقه، وهو يتحدث عن هذا الأسير الذي تربطه به علاقة وجدانية تتجاوز علاقة المحامي بموكله. محامي ونصير المضطهَدين من كل الأصناف آله جداً بقاء هذا المناضل في الأسر كل هذا الزمن الطويل.
في مطلع هذا العام، بدأ الموت يدب بخطواته الأولى باتجاه فيرجيس. كان ذلك في لحظة وُضعت فيها قضية جورج عبدالله على مفصل الإفراج عنه أو إبقائه في الأسر. خاض فيرجيس، وهو في أواخر أيامه، صراعه مع الظلم العالمي اللاحق بجورج. وقف فيرجيس منفرداً تقريباً، ما خلا مجموعات «الحملة الدولية للإفراج عن الأسير جورج عبدالله» في وجه باراك أوباما والإدارة الفرنسية وتواطؤ الإدارة اللبنانية. وكلما كان الموت يقترب منه، كانت تزداد حسرته وخشيته من بقاء جورج خلف القضبان. ولعل هذه الحسرة سرّعت في موته، ما يجعله شهيد النضال التطوعي لثلاثة عقود من أجل الإفراج عن جورج عبدالله.
المجد لروح هذا الفارس، رحل وفي قلبه حسرته بأن يعانق جورج في رحاب الحرية.

* شقيق الأسير اللبناني جورج عبدالله

حرية جورج عبد الله... أمنيته التي لم تتحقق

بسام القنطار

كان يمكن لجاك فيرجيس أن يتقاعد قبل سنوات ويقضي بقية عمره نافثاً سيجاره الذي أحبّ، لكنّ المحامي الثمانيني كان يشعر بعقدة ذنب أنّ جورج عبد الله ما زال رهينة قضاء بلاده الذي تعرّض لاهانات متكررة من السلطات الأميركية. لم يمل فيرجيس من تقديم طلبات الافراج المشروط عن الاسير اللبناني في السجون الفرنسية منذ عام 1984 بعدما حصل عام 1999 على حقّه بطلب الإفراج. وقف فيرجيس ثماني مرات أمام محكمة تنفيذ الاحكام الفرنسية، مذكراً بأنّه ليس من حق دولة أجنبية، وإن ظنّت نفسها سيدة العالم، أن تتسلط على القضاء الفرنسي، أو أن تعبّر عن رفضها الصارم لقرار سيد قد يتخذه وهي تضرب بقبضتها على قوس العدالة.
راهن فيرجيس على أنّ نظرية القاضي الفرنسي الشهير بونفيل دو مارسانجي الذي قاد حملة واسعة لصالح الإفراج المشروط عام 1874، ستنتصر في القرن الحادي والعشرين، وأنّ الادارة الفرنسية لا بد لها في نهاية المطاف أن تبرهن للادارة الاميركية أنّ العقوبة وحجز الحرية هما من اختصاص الدول المسؤولة فقط، لا من اختصاص جيرانها أو حلفائها.
عام 2010، سبقته الى بيروت وزيرة العدل الفرنسية ميشيل إليو ماري. سمعت اليو ماري في قاعة نقابة المحامين اللبنانيين هتافات الحرية لجورج عبد الله، فردّت بالقول «إنها مع حرية الرأي، شرط التعبير بلباقة». جاءها الرد سريعاً من فيرجيس الذي حضر الى عاصمة المقاومة العربية برفقة وزير الخارجية الفرنسي الأسبق رولان دوما، قائلاً «تقول اليو ماري إن جورج عبد الله مجرم، وأنا أقول لها إنك كاذبة، وأنا جاهز لكي أثبت كذبك». حدّق فيرجيس ملياً في «صديقه القديم أنيس النقاش» وقال: «استطاعت الحكومة الإيرانية أن تطلق سراح أنيس من السجن الفرنسي، قد تقولون إنّ إيران دولة قوية ولديها نفوذ (...) لكن يكفي أن تقول السلطة اللبنانية إن أبوابنا مفتوحة فقط أمام فرنسا إذا أفرجت عن جورج عبد الله».
ظن فيرجيس أنّ القضاء الفرنسي الذي اطلق سراح فيليب بيدار القائد التاريخي للحركة الاستقلالية «إيبارياراك» Iparretarak في شباط (فبراير) عام 2007، لا بد من أن يمتلك الجرأة الكافية لاطلاق سراح عبد الله، ولم يتوان عن استفزاز القضاة في مرافعته حين دعاهم الى التشبه بنظرائهم الالمان الذين اطلقوا سراح بريجيت مونهوت، قائدة «الجيل الثاني» في المجموعة اليسارية الألمانية «الفصيل المسلح الأحمر». اعتقد فيرجيس أنّه «قد ولى عهد النواب العامين، وجاء زمن المؤرخين»، لكن خيبات الأمل كانت تكرر نفسها دون أي ملل. مطلع العام الحالي، خاض فيرجيس معركة جديدة مع ادارة بلاده، وتبين أن اليو ماري التي كانت تكذب، قد اورثت مهنة الاستزلام للادارة الاميركية الى خليفتها كريستيان توبيرا. لا فرق بين حكومة يمينية أو اشتراكية إلا بمقدار التبعية والتزلف لأميركا واسرائيل. نزلت طعون النيابة العامة الفرنسية ضد اطلاق سراح عبد الله كزخات المطر، فيما تولى وزير الداخلية المتعاطف مع الصهيونية مانويل فالس تعطيل قرار ترحيل عبد الله الى لبنان طيلة أربعة اشهر، الى أن أصدرت محكمة التمييز الفرنسية قرارها ـ الفضيحة بتعطيل الافراج عن عبد الله.
وفي وقت كان عبد الله يستعيد فيه أغراضه التي وضبها استعداداً للرحيل من زنزانة سجن لانميزان، كان المرض يقترب ببطء من فيرجيس عند عتبة عقد التسعين. ثقل لسانه وجحوظ عينيه لم يمنعاه من الحديث لمرات عدة الى الاعلام الفرنسي الذي لم يستطع ستر عورة «الاعتقال التعسفي» التي ظهرت بها فرنسا في قضية جورج عبد الله. «يجب أن يُشعر أصدقاؤنا المتعجرفين الأميركيين أنّ فرنسا ليست مومساً» كان وقع هذه العبارة مدوياً، لكن فرنسوا هولاند لم يكن يمانع لعب هذا الدور، ورهان فيرجيس على الحد الأدنى من الكرامة الوطنية لدى الجانب الرسمي اللبناني كان خاسراً أيضاً.
هل تعني وفاة فيرجيس نهاية مرحلة الدفاع «عن القضايا الميؤوس منها»؟ يصعب الاجابة عن هذا السؤال قبل أن نعرف مَن سيخلف فيرجيس في عشرات الملفات المكدسة فوق مكتبه الأنيق. الأكيد أنّ قضية جورج عبد الله بعد فيرجيس تحتاج الى اختيار بين مسارين: إعادة المحاكمة أو طلب الافراج المشروط التاسع. والى حينه، سيبقى عبد الله وحيداً في مواجهة سجانه بعدما خسر رفيق دربه الذي أحبّه بصدق، مستقبلاً في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل عقده الثالث خلف القضبان.

مسلسل «عمر»: المخطط السعودي ـ القطري الخبيث

أسعد أبو خليك *

لا تأتي الثقافة من عدَم: لهذا اجترح الفيلسوف الألماني الفذّ، ثيودور أدورنو، مصطلح «صناعة الثقافة» ليشير فيه إلى العمليّة غير العفويّة التي على أساسها تُنتج الثقافة في المجتمعات وبارتباط وثيق مع النمط الرأسمالي في الإنتاج. نستطيع قياساً تطبيق مفهوم أدورنو على الثقافة العربيّة المعاصرة، لكن المهمّة ستكون أكثر سهولة من ترصّد صناعة الثقافة في الدول الغربيّة؛ لأن الرأسمال هناك يتحرّك أحياناً من خلف ستائر يقلّ عددها يوماً بعد يوم. أما في العالم العربي، فإن الإنتاج الثقافي بات أسير سطوة سلالات النفط والغاز، ومن عاونهم من أصحاب المليارات. فالحكم بنجاح أو فشل العمل الأدبي أو الفنّي بات يخضع لمشيئة شيوخ نفط (دبي غالباً) ممن تعصاه كتابة جملة عربيّة واحدة. باتت جوائز الأدب والصحافة تُقدّم من حاكم دبيّ المتعدّد الزوجات. أي إن الذوق العربي العام (والذوق يُخلق ويُكوّن ولا يأتي بالفطرة، وقد أثبتت الدراسات أن شعبيّة مقاهي «ستاربكس» ـ المُدرجة على قائمة مقاطعة العدوّ الإسرائيلي ـ تعود لنسبة الـ«كافيين» العالية في قهوتها لزيادة الإدمان) خاضع لذوق حكام الخليج. هل من ينكر أن الوليد بن طلال مسؤول بدرجة كبيرة عن الهبوط الفنّي السائد من خلال شركته الاحتكاريّة؟

والمسلسلات الرمضانيّة في العالم العربي جزء من الثقافة المصنوعة، وهي تخضع لمشيئة النفط والغاز ولمشروعهما السياسي. وهي تصبح ضروريّة في سياق زخم لا بل وحشيّة الحملة الدعائيّة الطائفيّة ـ المذهبيّة التي يشنّها التحالف القطري ـ السعودي (ليس أسوأ من السلالة القطريّة والسلالة السعوديّة إلا اجتماع السلالتيْن على شرّ). والمسلسلات تدخل في صنفيْن، وخصوصاً أن دول النفط والغاز جاهرت بإصرارها على منع الفضائيّات التي لا تتماشى مع مخطّطاتها في المنطقة العربيّة والعالم: الصنف الأوّل هو صنف الإلهاء الذي يحتلّ فيه عادل إمام وغادة عبد الرازق موقع الصدارة (وهوى أصحاب مليارات مصر والعالم العربي يتطابق مع هوى أنظمة الخليج: اتحد أصحاب المليارات ولم يتحد العمّال، كما أراد ماركس، رضي إنجلز عنه)، والصنف الثاني ينخرط في مشروع التحريض الطائفي ـ والسياسي الهادف، وإن تستّر وراء الحقبات التاريخيّة. ومسلسل «عمر» هو من الصنف الثاني (كان سيدخل في الصنفيْن معاً لو قامت غادة عبد الرازق ببطولة المسلسل مع عادل إمام).

يجب، بداية، ملاحظة رداءة مستوى الدراسات الإسلاميّة والفنّ الإسلامي في إيران وفي الدول العربيّة قاطبةً. من غير المسموح التطرّق للإسلام إلا من باب الدعوة أو التحريض أو التجييش والتعبئة. الدراسات النقديّة والأطروحات الأكاديميّة الرصينة تمنعها السلطات السياسيّة والدينيّة والعلميّة المتنفّذة. كيف يمكن أن تكون أفضل سيرة أكاديميّة لمحمد، وهي من تأليف ماكسيم رودنسون، لا تزال غير مُترجمة إلى العربيّة أو الفارسيّة (والطريف أن حسن قبيسي الذي نشر ترجمة لفصول من الكتاب في مجلّة «الفكر العربي» نشر نقداً يسارياً للكتاب، بعنوان «رودنسون ونبيّ الإسلام»، من دون أن يكون الكتاب نفسه متوافراً بعد لقراء العربيّة). تهيّبت كل دور النشر العربيّة أمام نشر ترجمة قبيسي الكاملة للكتاب، والتي ضمّنها أطروحته للدكتوراه في الجامعة اليسوعيّة). ولم يُنشر بعد كتاب عربي رصين عن سيرة الرسول منذ كتاب محمد حسين هيكل «حياة محمد» الذي صدر عام 1935، مع أنه خلا من الحسّ النقدي التاريخي. إن قوّة الاستشراق الغربي عن الإسلام، حتى بين المسلمين، يكمن جانب منها في ضحالة الدراسات الإسلاميّة في البلاد الإسلاميّة. ليس هناك بعد ردود أكاديميّة عربيّة على الاستشراق الغربي عن الإسلام إلا من باب الدعاية والشتيمة. إن أفضل المسموح في الدراسات الإسلاميّة المعاصرة هو سلسلة «العبقريّات» لعبّاس محمود العقّاد.

أما الأفلام والمسلسلات عن تاريخ الإسلام فهي لا تتخطّى نطاق الدعوة والتبشير الدعائي. وفيلم «الرسالة» الشهير (وهو من إخراج من لم يكن له أي خلفيّة في الإخراج وعلاقته بالفن السينمائي كانت محصورة بإنتاج سلسلة أفلام رعب تجاريّة، «هالووين»)، كان أشبه بعمل غير مكتمل لتلاميذ سنة أولى في مدرسة إخراج سينمائي. والغريب أن سير الرسول في الفن العربي المعاصر لا تعتمد إلا على بعد واحد من المراجع الإسلاميّة الأولى التي كانت مركّبة وأمينة في روايتها وغير منتقية في ما ترويه وفي ما لا ترويه. إن المراجع العربيّة القديمة تحتوي من السياق الدرامي على ما يكفي لوضع أعمال فنيّة مسليّة ومفيدة، لكن العمل ذا البعد الواحد يطغى.

أما موضوع المسلسل هنا، فلنقر بحسنات له قبل المرور على سيّئاته، وهي وفيرة. المسلسل إنتاج قطري ضخم ويُبثّ على محطة سعوديّة عملاقة (أي إن المسلسل هو تتويج للتصالح السعودي ـ القطري الذي يعاني منه العالم العربي الأمرّين). من حسناته أن خامة الممثّلين واختيارهم للشخصيّات المختلفة ممتازة: غسّان مسعود هو من أفضل الممثّلين قاطبة، ولقد تفوّق على كل الممثّلين الأجانب الذين ظهروا معه في فيلم «مملكة الجنّة» لردلي سكوت (والفيلم ذاك عانى مشاكل انحياز معاكسة لما يعانيه مسلسل «عمر»). لكن مسعود لم يُصب بعقدة العالميّة وثابر في أعمال عربيّة مختلفة تظهر فيها موهبته من دون تناقص أو غرور. ومهيار خضّور هو أيضاً من أفضل من ظهر على شاشة وأدى دور خالد بن الوليد بمهارة واستطاع أن يستبطن معالم الشخصيّة المعقّدة والعبقريّة. لكنْ هناك تفوّق سوري واضح في التمثيل في الأفلام والمسلسلات العربيّة. تراهم ينطقون بجمل الحوار وكأنه ليس حوار فيلم أو مسلسل، فيما يتلو الكثير من الممثّلين اللبنانيّين حواراتهم وحواراتهنّ ببطء وبلادة تصاحبهما تنهّدات باتت علامة فارقة (ومُزعجة) في مدرسة التمثيل اللبناني المعاصر. أما في المسلسلات المصريّة، فإن ضرر يوسف وهبي (وصراخه الدرامي) لا يزال جاثماً: التمثيل المسرحي يسود في تمثيل المسلسلات، ما يجعله قابلاً للسخرية. ضخامة الإنتاج في مسلسل «عمر» أسهمت في إضفاء طابع واقعي جدّاً على تصوير الأماكن والحقبة التاريخيّة من خلال بناء أماكن وتشييد قلاع، بالإضافة إلى تصوير المعارك الحربيّة بصورة أفضل من كل ما سبقها في تصوير المعارك في الأفلام والمسلسلات العربيّة. وقد أجاد المخرج في استخدام السرعة الأبطأ في لقطات الاشتباك بالسيوف والخناجر. وأصاب المسلسل في التركيز على شخصيّة خالد بن الوليد، هذا الذي سُجّل له نحو 50 انتصاراً عسكرياً أساسياً، ونحو 50 انتصاراً في معارك أصغر. وأحسن المخرج في إدارة ممثّليه، ما أدّى إلى الحفاظ على نوعيّة مميّزة من البراعة في التمثيل. كذلك إن الحوار مكتوب بلغة عربيّة بليغة، وهذا أمر نادر هذه الأيّام. وحرص المخرج على أن يكون الإلقاء عفويّاً وصحيحاً، وهذا ليس سهلاً. ويجب التنويه بتصميم الأزياء (للجنسيْن) الذي جاء جميلاً وواقعيّاً في آنٍ واحد.

أما في الجانب السلبي فنيّاً، فهناك الكثير: كيف يمكن دبلجة صوت الممثّل الرئيسي في المسلسل؟ من قرّر ذلك وظنّ أنه لن يضعف قيمة العمل (يذكّر ذلك بقرار السينما المصريّة وليس من المبالغة القول (أو من المبالغة القليلة القول) إنّ نصف المسلسل كان عبارة عن صياح «الله أكبر» من قبل المسلمين. وعانى المسلسل من غياب الحبكة الدراميّة الرابطة، فجاءت المشاهد غير مترابطة: إن التسلسل التاريخي الكرونولوجي لا يكفي للرواية. وهذا ما لحظه الأديب جرجي زيدان في كتبه القيّمة في سلسلة «روايات تاريخ الإسلام» عندما ربط بين حبكة دراميّة لقصص حب وخلافات عائليّة على خلفيّة التاريخ الإسلامي، فكانت النتيجة مشوّقة وتعليميّة في آن واحد. واختيار السيرة الكرونولوجيّة كان سهلاً وغير ممتنع: ولم يكف مشهد عمر وهو يتذكّر من على متن ناقته كي نربط بين المشاهد المتوالية. وغياب الحبكة الدراميّة كان ظاهراً، وخصوصاً أن الحوار كان غالباً مستقى بالكامل من نصوص الكتابات الإسلاميّة التاريخيّة، من رسائل وخطب وحوارات، ما أضفى طابعاً مونولوجيّاً (أو إلقائيّاً من طرف واحد) على الحوارات فيما يستمع الحضور أو يهزّون رؤوسهم إيجاباً، أو ـ وهذه هي الوسيلة المفضّلة عند المخرج ـ يصيحون: الله أكبر. السجال والجدال والمناظرة ـ وهي سمات من حياة العرب ـ ندرت في المسلسل.

لكن هناك ما هو أسوأ: المرامي الطائفيّة والسياسيّة من وراء المسلسل. نلاحظ بداية أن يوسف القرضاوي وسلمان العودة كانا من فريق الملاحظة التاريخيّة. هذا من العوامل التي تضرّ بالأعمال الفنيّة والأدبيّة عن الإسلام: لا

> غسان مسعود من أفضل الممثلين وتفوق على جميع ممثلي «مملكة الجنة»

في السبعينيات الاستعانة بجورجينا رزق كممثّلة بعد تتويجها «ملكة جمال الكون» قبل أن يكتشفوا أن لا موهبة تمثيليّة لها فدبلجوا صوتها وفشلت أفلامها)؟ وصوت «عمر» (وهو غير صوت الممثّل لدور عمر) لم يصلح للفيلم وجاء مخنوقاً. والممثّل الذي أدّى دور عمر، سامر إسماعيل، هل ظن أن التمثيل لا يكمن إلا في التجهّم؟ ومن قال إنّ العرب القدامى والمسلمين الأوائل لم يضحكوا؟ لم يكن العرب آنذاك على شاكلة رجال الدين والسياسة في عصرنا (يمكن مراجعة كتاب محمد قره علي، «الضاحكون»، لتبيان الهزل والضحك في التراث). وكانت تعبيرات إسماعيل محدودة جداً خلافاً للأداء البارع والمتنوّع في التعبير لغسان مسعود ومهيار خضّور.

وهل ظنّ المُخرج أن تصوير مشهد لنحو عشر دقائق ـ أو هكذا بدا لي ـ للمسلمين وهم يطوفون حول (مجسّم) الكعبة يكفي للحفاظ على المشاهد المُمسك بجهاز التحكّم عن بعد؟

مخاض التغيير

سعد الله مزرعاني *

لا يسرّ المراقب المسكون بهاجس التغيير والإصلاح رؤية قوات الأمن المصرية، من جيش وشرطة ورجال استخبارات، تفضّ بالقوة، ولو النسبية، اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» في العاصمة المصرية. من المفترض أيضاً، أن لا يُسر المراقب نفسه حين كان يشاهد استخدام القوة العسكرية والأمنية الكاملة والمفرطة في مواجهة الاحتجاجات الشعبية السورية حين كانت في مرحلتها السلمية. على نحو عام، وخصوصاً في الدول النامية، لم يكن دور الجيوش، في الغالب، خادماً للعملية الديموقراطية والتحررية، أو حتى، جزءاً منها. ورغم ذلك، فلكل قاعدة استثناء حسب الواقع الملموس وحسب المصالح التي توجه هذه القوة أو تلك وذلك الشخص أو ذاك. من ذلك ما جرى في مصر عام 1952 قبل حوالى ستة عقود حين وقعت ثورة 23 يوليو (تموز). ومن ذلك أيضاً، دور الجيش في كل من تونس ومصر في أواخر عامي 2010 و2011 وأوائلهما حين رفضا تنفيذ قرار بقمع المتظاهرين المحتجين، وتجاوزا ذلك إلى الضغط على حاكمي تونس ومصر لتخليهما عن السلطة.

في الحالة المصرية، بدا قرار إبعاد قيادة الجيش المصري للرئيس المصري محمد مرسي استجابة لطلب، بل لمطالب، الأعداد الهائلة، وغير المسبوقة، من أبناء الشعب المصري الذين رفضوا فئوية سلطة الإخوان المسلمين ورعونتها، إلا أنه لا يمكن الاكتفاء بتفسير القرار على هذا النحو فقط. إنه جزء من صراع متعدد الأطراف، معقد وطويل، تشارك فيه قوى سياسية واجتماعية واسعة، داخلية وإقليمية وخارجية. الجيش جزء من هذا الصراع. هو أداة دائماً، وهو لاعب نشيط في أحيان كثيرة.

في المخاض العربي المهم الراهن، سيستمر الأمر على هذا النحو. لن تكون الجيوش طرفاً محايداً أو محيّداً: أولاً لأنّ الجيوش، كل الجيوش، قد أُعدّت، قبل أي أمر آخر، لمهمات الدفاع عن الأنظمة وقمع معارضيها، لا لمهمات الدفاع عن الأوطان وعن سيادتها وسلامة أراضيها. ثانياً، لأنّ الجيوش، كما أسلفنا، قد توفر لها من عناصر القوة، ما أغرى قادتها، في الغالب، باستغلال الأزمات وباستغلال فساد الحكام وعجزهم وخيانتهم، من أجل القفز على السلطة والاستيلاء عليها لآجال لم تكن، وفق كل الحسابات، موقتة أو قصيرة أو انتقالية.

إلى ذلك، فقد شكلت الجيوش أحد مرتكزات النفوذ الخارجي وحقلاً أساسياً من حقول توظيفه السياسي والأمني وحتى الاقتصادي. وفي الحالة المصرية، مثلاً، فإن قيادة الجيش

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

تمييز بين الدعاة والمؤرّخين. ليس الاثنان من المؤرخين، والقرضاوي صريح ومساهم أساسي في التحريض المذهبي الجاري. هذا وحده لا يبشّر بالخير من دون أن تشاهد البرنامج. لكن الأنكى في التصوير السيّئ، لا بل المُغرض لشخصيّة علي بن أبي طالب. إن التنازل الوحيد الذي قدّمه البرنامج لجمهور الشيعة هو في اختيار ممثّل تشبه ملامح وجهه لا ملامح علي بن أبي طالب الحقيقي التاريخي، وإنما المُتخيّل الشعبي الذي على أساسه يظهر علي وكأنه شبيه للتصوير الأوروبي لعيسى بن مريم، أي إنه أزرق العينيْن وأشقر الشعر مع أنه ولد في بلادنا. من المستحيل أن تكون الصور المُنتشرة لعلي (أو ليسوع المسيح) حقيقيّة وغير مُتأثّرة بالتعريف الجمالي للرجل الأبيض الأوروبي.

لكن المسلسل أهمل عامل الدقّة التاريخيّة بالنسبة إلى هيئة الشخصيّات التاريخيّة وصفاتها عامّة؛ إذ إن السيوطي يصف علي بن أبي طالب كما يأتي: «وكان علي شيخاً، وسميناً، أصلع، كثير الشعر، ربعة إلى القصر، عظيم البطن، عظيم اللحية جدّاً، قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كأنها قطن» («تاريخ الخلفاء»، ص. 132 من طبعة دار الكتب العلميّة). وقد جاء وصف عمر لابن عساكر عن أبي رجاء العُطاردي كما يلي: «كان عمر رجلاً طويلاً جسيماً أصلع شديد الصلع أبيض شديد الحمرة في عارضيه». أما ابن الأثير في «الكامل في التاريخ»، فقد وصف عمر كما يأتي: «كان طويلاً آدم، أصلع، أعسر» (ص. 447 من الجزء الثاني، طبعة دار الكتب العلميّة). وقد ذكر عبّاس محمود العقّاد أن الناس كانت تخلط بين عمر وخالد بن الوليد عن بعد. لم يلحظ المسلسل ذلك على الإطلاق.

أما بعيداً عن الشكل، فإن علي في شخصيّته في المسلسل بدا صامتاً ضعيفاً خانعاً وساكناً: أي إنه ظهر كشيعة الوهابيّة المعاصرين الذين ينطقون بما يريد منهم آل سعود أن ينطقوا. كان التركيز في المسلسل على علي المُقاتل فقط، للإيحاء أن مواهبه وإسهاماته في الإسلام لم تتعدّ جبهة القتال. والرجل الذي عُرف ببلاغته وفصاحته ومواهبه الخطابيّة تحدث في المسلسل بالإيماء غالباً. ولم يظهر في الفترة التي تلت وفاة الرسول وثم وفاة أبو بكر أي دليل على حركة شعبيّة مُساندة له: لا وجود لـ«شيعة علي» في المسلسل. والأخبث من ذلك أنّ الرجل الوحيد الذي حثّ علي على طلب الخلافة كان أبا سفيان عينه، أو الرجل المشكوك في إسلامه أكثر من غيره. لكن صمت علي خرقته بعض المداخلات له في قتال الفرس، مثلما يستشهد إعلام النفط والغاز بشيعة الوهابيّة في النزاع مع إيران. إن الإسقاطات لم تكن حتى مبطّنة. أين فصاحة علي وأين شخصيّته القياديّة؟ هل كان مجرّد «مرافق مسلّح» للصحابة؟ أراد منتجو المسلسل ومسوّقوه أن يجعلوا من علي مثل عقاب صقر أو أي من شيعة الوهابيّة الذين لا ينطقون إلا بما يمليه عليهم آل سعود. حتى قرب علي من الرسول (روت أم مسلمة «كان رسول الله إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه إلا علي») أزعج منتجي المسلسل فتغاضوا عنه. هذه حقائق تاريخيّة بعيداً عن الفتنة الكُبرى وأوانها.

وهناك جانب آخر خبيث في المشروع السعودي ـ القطري الذي تضمّنه المسلسل: تصوير معارك الرسول مع يهود المدينة. نعلم أن آل سعود وآل ثاني وآل نهيان لا يكترثون لصورتهم عند العرب، لكنهم يجهدون عبر شركات علاقات عامّة غربيّة لتسويق سلالتهم وتصويرها بالحسن في الإعلام الغربي. والمُسلسل مُترجم إلى الإنكليزيّة، ولا يعود ذلك لإكتراث إعلام سلالات النفط والغاز بالجاليات المسلمة التي لا تفهم العربيّة. هم يتوجّهون للغرب وللغرب وحده، كذلك أفردت شبكة محطات «الجزيرة»، محطة خاصّة بأميركا تستعين فيها بمن يضمن كسب رضاء الرجل الأبيض في الغرب. يعلم أولو ثقافة النفط والغاز أن هناك مراكز صهيونيّة مثل «ميمري» ترصد كل ما يُقال بالعربيّة عن اليهود بغية تسليط الضوء عليها وتقريع (عبر الإدارة الأميركيّة) المسؤولين عنها. أراد المسلسل أن يقفز فوق حقائق تاريخيّة وأن يلوم رجلاً يهوديّاً واحداً فقط على ما جرى من حروب وخلافات بين المسلمين وبين أحبار اليهود وأشرافهم وساداتهم (وليس مع شخص واحد كما رُوي في المسلسل) في المدينة. ليس هناك مرجع تاريخي اعتمد عليه كاتبو حوارات المسلسل في تبرئتهم لنخبة يهود بني قريظة من العداء للمسلمين. إن الموضوع مذكور في آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة. إن سرديّة المسلسل

> ليس هناك سمة بريئة في المشروع الثقافي لأنظمة النفط والغاز

عن علاقة المسلمين باليهود كانت مثل مبادرة الملك عبد الله للحوار بين الأديان، التي لم يرد منها إلا التقرّب الذليل من الحكومة الإسرائيلية. نسي من كتب قصّة المسلسل أنّ «حرب الجدل بين محمد واليهود (كانت) أشدّ لدداً وأكبر مكراً من حرب الجدل التي كانت بينه وبين قريش بمكّة»، على وصف محمد حسين هيكل («حياة محمد»، ص. 234). «وبلغ الجدال بين اليهود والمسلمين حداً كان يصل أحياناً، مع ما كان بينهم من عهد، إلى الاعتداء بالأيدي» (ص. 236). ولقد ورد في القرآن في سورة النساء عن العداء اليهودي آنذاك نحو محمد والمسلمين: «أفكلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون». ولماذا تجاهل المسلسل علاقة محمد مع نصارى نجران وأراد أن يركّز على يهود المدينة مع حرص على تبرئتهم؟ إن الغاية بلا شك سياسيّة معاصرة من سلالات نفط مُصابة بهوس إرضاء صهاينة الغرب بأي ثمن. إن سلالات الخليج أنتجت كمّاً هائلاً من أدبيّات الكراهية ضد اليهود وضد الآخر (وهي مُستنكرة ومُستفظعة حتماً)، لكن تلك السلالات أرادت أن تبيّض صحيفتها مع الغرب الصهيوني عبر التغاضي عن وقائع تاريخيّة لا مجال لمحوها. هل يتطوّع آل سعود وآل ثاني لحذف ما يسيء إلى اليهود من القرآن؟ لكن المسلسل، خلافاً لذلك، كان دعائيّاً ودعويّاً. لم يذكر من التاريخ إلا ما يثير الحماسة والحميّة. ولم يكن منصفاً في سيرته: أراد أن يذكر ما هو إيجابي وما هو مفيد في سلك الدعاية الدينيّة فقط. لقد أمر عمر، وكان غضوباً، بضرب أعناق من جاهر بجواز شرب الخمرة، لكن ذلك لم يرد في المسلسل. وصحيح أن محمد صفح عن هند بنت خويلد بعد فتح مكّة (هل كان لمنزلة زوجها، أبو سفيان، الاجتماعيّة علاقة بالصفح من الناحية السياسيّة؟) لكن العفو بعد فتح مكّة لم يكن شاملاً وعاماً؛ إذ إنه لم يصفح عن نحو عشرة من الرجال والنساء (اكتفى هيكل بذكر حالات أربع فقط. ص. 425). المراجع القديمة ذكرت مثلاً حالة عبد الله ابن أبي السرح: صحيح أن عثمان تدخّل عند الرسول كي يصفح عنه، لكن الرسول قال لصحبه بعد صدور العفو على ما جاء في رواية الطبري والواقدي: «ما منعكم أن يقوم أحدكم إلى هذا فيقتُله؟». التاريخ والفن المُستقى من رواية التاريخ لا يكون بإغفال الحسن ـ من ناحية خدمة العقيدة (أو السلبي) أو بالتركيز على الحسن (أو السلبي). وعلى هذا، اقتضت الأمانة التاريخيّة في سرديّة محمد حسين هيكل أن يضمّن كتابه قصة نزول سورة النجم مع أنّه فنّدها (معتمداً جزئيّاً على تفنيد محمّد عبده) وجزم أن ورود قصة الآيات الشيطانيّة هي من «وضع الزنادقة» (ص. 165).

لكن يرتدي تناول الموضوعات التاريخيّة الإسلاميّة إشكاليّة أكيدة بحكم المحظورات التي تفرضها السلطات السياسيّة والدينيّة. إن الإحجام العربي ـ الإسلامي عن فتح باب الدراسة الأكاديميّة وتطبيق النقد الأدبي ـ كما حاول طه حسين أن يفعل وبتأثّر من المستشرق مرغليوث ـ على النصّ المقدّس يسمح بانتشار الكتابات الاستشراقيّة أو الكتابات المعادية، الغربيّة والعربيّة على حدّ سواء (يندرج كتاب العفيف الأخضر عن محمد في باب هذا الصنف من الكتب). لماذا لا تتم كتابة التاريخ الإسلامي على الأقلّ على طريقة المؤرّخين الأوائل الذين ما امتنعوا عن تناول الموضوعات الحرجة؟ ماذا تفعل السرديّات التاريخيّة بحقائق عنيدة؟ ماذا تفعل بسيرة الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي أراد الحج «ليشرب فوق ظهر الكعبة»، على ما روى السيوطي؟

إن مسلسل «عمر» لم يكن بريئاً، وهو يعين حملات الفتنة الخليجيّة الجاريّة. ليس هناك سمة بريئة في المشروع الثقافي لأنظمة النفط والغاز. ونقد صناعة ثقافة النفط والغاز يدخل في باب التأريخ البعيد عن الهوى، كذلك فإنه يدخل في باب المقاومة... الثقافيّة.

* كاتب عربي
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

لقطة من المسلسل

المصري هي بالتأكيد احتياطي موثوق للنفوذ الغربي عموماً والأميركي خصوصاً. وإذا كان الأميركيون قد عقدوا صفقة مع الإخوان المسلمين (باشروا التمهيد لها منذ سنوات) للحلول مكان الرئيس حسني مبارك، الذي لم يعد حكمه مقبولاً من غالبية الشعب، فإنهم قد انتقلوا الآن، إلى دعم القيادة العسكرية المصرية و«خريطة طريقها» لاحتواء وتوظيف النقمة الشعبية الهائلة، التي تراكمت خلال وقت قصير بكل المقاييس، ضد حكم «الإخوان» في مصر.

ليس من المبالغة القول إنّ قيادة الجيش المصري هي احتياطي أساسي في الخطة الأميركية للاحتفاظ بنفوذ كبير ورأجح في أكبر دولة عربية. ويزيد من أهمية ذلك وجود معاهدة «سلام» بين مصر وإسرائيل، التي هي (أي المعاهدة) أيضاً ثمرة ذلك النفوذ والانحراف الكبير الذي مثله الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات. لكن سيكون من المبالغة أيضاً، وصف كل ما يحدث في مصر، مرة بصعود «الإخوان»، ومرة بسقوط سلطتهم، بأنه من تدبير ومن تأثير الولايات المتحدة الأميركية فحسب. ثمة أسباب وعوامل كثيرة جعلت الأمور تسير على هذا النحو. فلو أنّ الإخوان المسلمين اعتمدوا سياسات أخرى لم تثر في وجههم تسونامي يوم 30 يوليو (تموز) الماضي، لما كان تقدم دور الجيش على النحو الذي شهده العالم: لجهة إقصاء رئيس «الإخوان» وإدارتهم، وفرض «خريطة طريق» كان آخر فصولها فضّ اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» قبل ثلاثة أيام.

في مجرى هذا الواقع المعقد، هذا المخاض المفتوح، لا يمكن إطلاق الأحكام السريعة أو المتسرعة (والمغرضة غالباً) تفسيراً أو تقويماً أو لجهة التعامل السياسي أو النظري معها. إنّ «جديد» المخاض العربي الراهن، وهو ذو صلة شديدة بروح العصر الحالي، يتجاوز ما في ترسانة و«ستوكات» بعض التحليل التقليدي من مفاهيم وأدوات، وخصوصاً منها ذلك الذي انقطع عن جذره الجدلي ومنهجيته الثورية، والذي تحوّل طقوساً، بل وسلفيات، هذا إذا لم نتحدث عن الأنانيات والتفاهة والعجز

> «المسار الديموقراطي» هو تعبير مكثف يجب أن ينطوي على عناوين متكاملة

والفئوية. في شروط ما عشناه ونعيشه منذ سنوات، تنطلق عملية التغيير بكثير من العفوية وبكثير من الزخم والإبداع والمشاركة الشعبية. يرافق ذلك تعثر وتداخل وتدخل خارجي وإقليمي بكل الطرق والوسائل. هذه العملية قد تجد محطتها المقبلة، في مصر مثلاً، إذا حاول «العسكر» المصري البقاء في السلطة بعد الاستيلاء عليها وتعطيل المسار الديموقراطي الذي كان في أساس ثورتي 25 يناير (كانون الثاني 2011) و30 يوليو (تموز) 2013. و«المسار الديموقراطي» هو تعبير مكثف يجب أن ينطوي على عناوين متكاملة سياسية واجتماعية وسيادية واقتصادية.

■■■

ولا بدّ في ذكرى عدوان تموز الأميركي - الإسرائيلي على لبنان، وفي ذكرى هزيمة هذا العدوان بشكل مدهش، من التأكيد أن مقاومة ذلك العدوان قد أضافت عاملاً نوعياً الى مسار المقاومة الشعبية بالمعنى الشامل، وإلى مسيرة التحرير، من حيث تلكأت وعجزت وتواطأت الأنظمة والسلطات الحاكمة. وهي بوصفها جزءاً مهماً من العملية التحررية المنشودة، مطالبة اليوم بأن تضع تجربتها في هذا السياق قبل سواه من الاعتبارات والالتزامات، فضلاً عن الارتباكات والعثرات والتي تُبعد جميعها الصراع عن وجهته الصحيحة.

ثمة إبداع شبابي وشعبي دفع الجميع، في مرحلة من المراحل، إلى تسمية ما حصل ابتداء من نهاية عام 2010 بأنه «ربيع عربي». إنه على الأقل مخاض عظيم ومفتوح ومرير وطويل لتجاوز واقع مخز من الهزائم والإفقار والفساد والتبعية.

* كاتب وسياسي لبناني

قضايا المشرق

فلسطين والأردن معاً على مذبح «المفاوضات»

الواضح، الآن، أن هناك استعجالاً أميركياً في الضغط على جميع الأطراف المشتركة في هذا الصراع لإيجاد حل سياسي للصراع الفلسطيني ـ «الاسرائيلي» قبل انتصار الدولة السورية وفشل المخطط التآمري لخلق واقع جديد في المنطقة، يزيل إمكانيات الصراع العسكري مع «إسرائيل». وللأسف فإن المفاوض الفلسطيني منخرط تماماً في هذا الفهم الأميركي لإنهاء الصراع، وتتسابق مختلف التنظيمات الفلسطينية

الجيوسياسية السورية ستظل تطغى

أحمد فاخر *

بدأ الوعي الشعبي الأردني مبكراً بمخاطر الصهيونية على وطنهم، وكان الوطنيون الأردنيون الأسبق، عربياً، في الشروع المبكر في المقاومة المسلحة للاستيطان اليهودي في فلسطين منذ 1920، كما تمكنوا منذ عام 1923 من منع تملك اليهود أراضي في الأردن نفسه. وتدلنا وثائق الحركة الوطنية في العشرينيات والثلاثينيات على مدى إدراك الجماهير الأردنية لضرورة الانخراط مع الشعب الفلسطيني في الصراع ضد المطامع الاستعمارية الاستيطانية للحركة الصهيونية في فلسطين، إلا أن اليسار الأردني، منذ نشأته، عجز عن التجاوب الجوهري مع متطلبات تطوير المقاومة الأردنية.

لعب اليساريون الأردنيون والفلسطينيون، بالطبع، دوراً مهماً في نشر الوعي السياسي بمخاطر الاستيطان اليهودي عبر التشخيص الصحيح للحركة الصهيونية بوصفها حركة رجعية استيطانية استعمارية، وأن قيام دولة «إسرائيل» يعني زوال حق الفلسطينيين في أرضهم ووطنهم. ولكن التأثير السوفياتي الحاسم على الفكر اليساري الأردني، كما العربي، أدى باليسار الأردني إلى اتخاذ مواقف يمينية من تطورات القضية الفلسطينية، تحت حجج الواقعية السياسية والتوازنات الدولية... إلخ.

وإذا كانت المآلات اللاحقة الكارثية للقضية الفلسطينية قد استعادت الهيبة للمواقف اليسارية منها، فإن ذلك يبدو كسخرية تاريخية، في وقت أصبحت فيه نهضة اليسار ضرورة قومية لمجابهة حل نهائي لمصلحة الصهيونية في فلسطين والأردن والمشرق كله.

تشكل الحزب الشيوعي الأردني من الشيوعيين الأردنيين والفلسطينيين إثر ضمّ الضفة الغربية إلى الأردن بإعلان وحدة الضفتين عام 1950، وكانت لهم نضالات شعبية يعتد بها في مواجهة التفريط بالحقوق القومية. وإذا كان من الظلم إدانة الشيوعيين الأردنيين والفلسطينيين بتلافي النضال المسلح ضد الصهيونية في وقت مبكر ـ إذ أثبتت تجربة الحزب الشيوعي اللبناني اللاحقة أنه يكاد يكون من المستحيل على الأنظمة العربية كافة أن تسمح للشيوعيين بحمل السلاح ـ فإن التاريخ لم ينته بعد.

الآن، وفي ظل اللحظة البالغة الخطورة المتمثلة في الاستغلال الأميركي للحروب الأهلية العربية لتصفية القضية الفلسطينية، أصبح من الحتمي إعادة البحث في دور اليسار الأردني، وخاصة في ظل التعقيدات والمناورات السياسية التي تقوم بها كل الأطراف ذات العلاقة بالبحث عن الحلول ووضع النهايات للصراع العربي ـ «الإسرائيلي». ومن الضروري هنا تأكيد أهمية التوصل إلى موقف وبرنامج مقاومين، يتبناهما اليسار العربي عامة ـ والمشرقي خاصة ـ بصورة جماعية؛ فالمواقف المنفردة للأحزاب اليسارية في المنطقة لن تعطي النتائج المطلوبة وتبقى مجرد صياغات فكرية لن يكتب لها التأثير في الواقع. ويجب الإقرار، هنا، بأن شروط نجاح برنامج نضالي مقاوم موحد لليسار المشرقي والعربي مرتبط بالقضاء على المؤامرة الدولية على سوريا وإعادة بناء سوريا الجديدة على أسس ديموقراطية وتقدمية منخرطة في الصراع ضد «إسرائيل» انطلاقاً من فهم أن الشرط الأساسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في هذه المنطقة مرتبط بإسقاط المشروع الصهيوني. وعندما نتحدث عن إسقاط هذا المشروع نحن لا نتحدث عن «إلقاء اليهود في البحر»، بل نتحدث عن تدمير المشروع الصهيوني القائم على أوهام توراتية رجعية واستعمار استيطاني للأرض الفلسطينية.

أدى طغيان أولوية الصراع الفلسطيني ـ الفلسطيني على الصراع مع «إسرائيل»، وسيؤدي إلى نتائج كارثية على الشعب الفلسطيني، ومحاولات نقل هذا الصراع إلى

> في ظل اللحظة البالغة الخطورة أصبح من الحتمي إعادة البحث في دور اليسار الأردني

صفوف الشعب الفلسطيني خارج الأرض الفلسطينية، وبالذات الأردن، ما أدى إلى ظهور كثير من المصطلحات والرؤى السياسية التي تضع الشعبين الأردني والفلسطيني في مواجهة بعضهم لبعض، فبدأ الحديث عن الوطن البديل والمحاصصة تحت حجج المواطنة والحقوق المنقوصة للفلسطينيين. إن الوطن البديل هو أساساً مشروع «إسرائيلي» لحل القضية الفلسطينية على حساب الأردن، وعلى هذا الأساس فإن مقاومة هذا المشروع هي جزء من النضال الوطني الأردني ضد «إسرائيل» وليس موجهاً ضد الفلسطينيين، ومحاولة إضفاء الصفة الحقوقية للتجنيس أو فكرة المحاصصة هي خدمة جليلة للمشروع الصهيوني. وعلى هذا الأساس فإن من الضروري تشكيل جبهة أردنية فلسطينية بعيداً عن صراعات المنظمات الفلسطينية تكون مهمتها الأساسية النضال ضد مشروع التوطين والتجنيس والوطن البديل، والعمل على إحياء روح المقاومة ومشروعها لانتزاع الحقوق التاريخية والمشروعة للشعب الفلسطيني على أرضه وفي وطنه، وتكون الرد الحاسم على المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية بمباركة الأطراف المختلفة من المنظمات الفلسطينية ونزع شرعية التمثيل الفلسطيني عمن يحاول التساوق مع الأفكار الأميركية و«الإسرائيلية».

أما في ما يتعلق بموقف «حماس» مما يجري في المنطقة العربية، فمن الواضح انخراطها التام مع مشروع «الإخوان المسلمين» المبني على تفاهم أصبح واضحاً ـ ولم يعد مجرد تقديرات ـ مع السياسة الأميركية والقائم على فكرة تصوير الصراع في فلسطين بأنه صراع ديني يمنح الشرعية لقيام الدولة اليهودية بين دول الأديان والطوائف في المشرق العربي. ولعل اندفاع الإخوان المسلمين والحركة الوهابية، ومعهما حماس، إلى حرب تدمير المجتمعات العربية، تحت الرايات الدينية والمذهبية، يكون المهاد الضروري لولادة تلك «الشرعية».

في مواجهة كل هذا، أصبح حتمياً أن نفكّر في البديل اليساري المقاوم، وشرطه وحدة اليسار المشرقي والعربي.

* اتحاد الشيوعيين الأردنيين

حل نهائي لمشكلة الدولة اليهودية

أحمد جرادات *

كشفت المرحلة الثانية من سيرورة ثورة 25 يناير المظفرة والعدوان الوحشي المتعدد الجنسيات على سوريا عن عمق وطبيعة العلاقة الاستراتيجية بين التنظيم الدولي للإخوان المسلمين والدوائر الإمبريالية، وضلوع الإخوان حتى النخاع الشوكي في مشروع إقليمي ـ دولي شامل يسعى إلى تحطيم الجيشين العربيين المصري والسوري وتفكيك الدولتين الوطنيتين وإقامة إمارات وهابية في المنطقة، من بينها إمارة حمساوية في قطاع غزة وعلى جزء من سيناء المصرية عوضاً عن فلسطين.

كذلك بيَّنت مسيرة السلطة الفلسطينية المنحدرة باطّراد منذ اتفاق أوسلو أنها تخلَّت عن شعبها وعن جميع «الثوابت» التي ما برحت تتشدق بها، وهي غارقة في مفاوضات مع إسرائيل على مصير الأرخبيل الفلسطيني في الضفة الغربية ستُفضي إلى كونفدرالية أو ما شابهها مع الأردن، ليست سوى الاسم «الكودي» للتخلي التام عن الوطن الأصيل.

وفي ظروف الثورات العربية، ودرَّة تاجها الثورة المصرية، وبداية بروز التعددية القطبية وانفجار الأزمة البنيوية للرأسمالية العالمية (التهديدات) من جهة، والثورات المضادة أو «الربيع العربي» وتكالب التحالف الإمبريالي ـ الصهيوني ـ العثماني ـ العربي الرجعي ـ الوهابي (الفرص)، من جهة أخرى، ترى القوتان المهيمنتان على الأردن واللتان تتحكمان بمصيره، وهما الولايات المتحدة وإسرائيل، أن هذه التطورات، بتهديداتها وفرصها، تطرح ضرورة عاجلة لفرض حل «تاريخي» - أي نهائي - لمشكلة «الدولة اليهودية» وتصفية «تاريخية» كذلك - أي نهائية - لقضية الشعب الفلسطيني برمتها على أرضه. وعلى هذه الخلفية أعتقد أنهما تتداولان اليوم بجدية بالغة كيفية تنفيذ سيناريو «الحل النهائي».

ويتمثل هذا السيناريو في تخليق كيان هجين «هايبريد» يستعيض عن الهوية الوطنية بهوية كوزموبوليتية أو بهويات فرعية قاتلة كما يسميها أمين معلوف. وبدلاً من «الشعب» ستكون هناك مجاميع سكانية منعزلة أو متناحرة أو متربصة أو حتى متحاربة. وبدلاً من المجتمع الطبيعي سيكون هناك خزان ديموغرافي إقليمي ضخم، وسينشأ مجتمع مهاجرين أو «دار هجرة» (لكن بدون فتح مكة). وسيتلاشى الوطن لتحلَّ محله جغرافيا سلَعية تقطن فيها تلك المجاميع السكانية ويقيم عليها الكومبرادور، بصنفيْهم الملتحي والحليق، التابعون والعابرون للكيانات والإثنيات والحدود، قصورهم ومزارعهم المسوَّرة ومشاريعهم التجارية، بينما يظل الفقراء والمستضعفون من المكونات كافة يكابدون بؤسهم ويخسرون حتى أحلامهم ويواجهون انسداد آفاقهم. وسيكون المخلوق الهجين تابعاً تماماً لخالقه ومعتمداً كلياً عليه وموجَّهاً من قِبله، سواء عن قرب أو «بالريموت كونترول».

لحظة الحقيقة (moment of truth)

هل هذا يعني أن «لحظة الحقيقة» في ما يتعلق بالحل النهائي للقضية الفلسطينية، أو بالأحرى «للمسألة اليهودية» قد أزفتْ؟

يمكنني المجازفة بالقول إنّ الأردن يقترب اليوم بخطى حثيثة من مواجهة لحظة الحقيقة الصادمة، حيث يجري التفكير حالياً بإنهاء الدور القديم لنظام الحكم أو إحداث تغييرات دراماتيكية فيه أو نقله إلى طور

> واشنطن وتل أبيب تتداولان اليوم بجدية بالغة كيفية تنفيذ سيناريو «الحل النهائي»

جديد أو مرحلة جديدة، الأمر الذي يعني موت الدولة القديمة، أو ما يسميه البعض هنا «تفكيك الدولة»، وقد يتم ذلك من دون إعلان مدوٍّ للوفاة.

وهل سيكون «حل» المعضلة الصهيونية ـ الإمبريالية بتصفية القضية الفلسطينية على حساب فلسطين والأردن معاً؟ بالطبع ليس شكل الحل هو المهم، بل جوهره، الذي يتمثل في إقامة وطن قومي يهودي «نقي» (يهودية الدولة) مهيمن، وحرمان الفلسطينيين والأردنيين وطنَهم القومي إلى أمد غير منظور. قد يستهول البعض هذا الكلام ويعتبره بمثابة نعيٍ فعلي للدولة، وقد يعتبره البعض الآخر تلويحاً بـ«فزاعة» الوطن البديل بهدف تأجيج الصراع الأهلي.

وقد يتساءل آخرون: هل هذا قدَر مكتوب لا مفرَّ منه؟ أليس هناك من سبيل للخروج من هذه المتاهة؟ أليس ثمة فسحة أمل كي لا يضيق بنا العيش؟

لعل الأمل الوحيد الذي بمقدوري أن أفكر به الآن يكمن في حل التناقض المعقد وتحقيق التطابق الأكثر تعقيداً في العلاقات الداخلية في كلٍّ من المكوِّنيْن الأساسييْن: أي فك الارتباط بين جُلِّ الأردنيين ونظام الحكم، وفك الارتباط بين جُلِّ الفلسطينيين وسلطتيْ أوسلو وحماس، والدخول في حالة اندماج اجتماعي طبيعي على أساس وطني ـ طبقي. وهو أمر يحتاج تحقّقه إلى توافر ألف شرط وشرط - لا أدَّعي علماً بها.

قد يغويني أن أُعيد إلى الأذهان نموذجاً «ذهبياً» من تاريخنا الحديث، تجلَّى في عقديْ الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم، أي منذ ضم الضفة الغربية إلى الأردن في نيسان 1950 حتى أيلول 1970، وهي الحقبة التي اندمج خلالها الأردنيون والفلسطينيون في نسيج اجتماعي - طبقي وطني واحد إلى حد كبير، فهل يمكن أن يتكرر؟ إما هذا أو الانشطار.

* قيادي يساري ـ الأردن

لوحدة اليسار المشرقي في خط المقاومة

في إظهار الولاء والتبعية للفهم الأميركي لإنهاء الصراع تحت وهم إقامة الدولة وبناء مؤسساتها القادرة على إدارة شؤون الفلسطينيين بالتعاون مع «إسرائيل» وأميركا. وفي المقابل، تظهر معارضة حماس لهذا المسار أشبه بنكتة، بعدما كشفت عن وجهها الحقيقي كحركة رجعية إخونجية معادية للتحرر العربي ومرتبطة بمصالح مشيخات النفط الخليجية. فأين هو موقع اليسار الأردني من هذه التطورات؟

جبهة وطنية شعبية لمواجهة الاستحقاق الأردني

عصام التل *

استدعى استئناف المفاوضات «الإسرائيلية» ـ الفلسطينية، برعاية أميركية مانعة، ردود فعل متنوعة، وخاصة مع تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، الذي احتكر فيه حق الكلام الرسمي بشأن تطورات المحادثات لشخصه، بينما اعتبر كل ما يصدر عن طرفي المفاوضات مجرد ثرثرة.

ودون الدخول في تفاصيل ردود الفعل، إذ لكل فصيل فلسطيني أسبابه الخاصة، فإن ثمة تياراً واسعاً يناهض استئناف المفاوضات من حيث المبدأ، لكن الشيطان يظل متخفياً عادة في التفاصيل وفي المرجعيات. بيد أنّ ما يعنينا في هذه العجالة هو آفاق تشكيل جبهة وطنية شعبية في الأردن، تضم قوى سياسية وهيئات شعبية وشخصيات وطنية، لمواجهة الاستحقاق الأردني المترتب على المفاوضات، في حال تمكن الجانب الأميركي من لجم بعض العنعنات الهامشية لجانبي المفاوضات، والتوصل إلى صيغة تسوية «نهائية» تنهي حق العودة، بصيغة ما _ كالتعويض أو عودة اللاجئين جزئياً إلى «الدولة الفلسطينية» الموعودة (فعلياً إلى الأردن في حال لم يجد مشروع الكونفدرالية من يوقفه)، أو عبر تبادل للأراضي يحفظ القسط الأكبر من البؤر الاستيطانية «الإسرائيلية» (المستقلة ذاتياً) داخل تلك الدولة.

الإشكال الذي يواجه عقد «جبهة وطنية شعبية» في الأردن هو الشرخ الإقليمي، الناجم في الأساس عن التحاق أغلبية من الفلسطينيين ببرنامج «منظمة التحرير الفلسطينية» وتالياً حماس، ما أوجد هوية ثنائية في الأردن، هذا أولاً. والإحباط العام لدى الجماهير الفلسطينية الناجم عن تحول منظمة التحرير من قيادة للنضال الفلسطيني، إلى سمسار اقتصادي لتحسين شروط معيشة الفلسطينيين، حيث هم، في صيغة «سلطة وطنية»، وفق البرنامج الأميركي ـ الصهيوني، سلطة ترى في الحل الاقتصادي (ولو مرحلياً) عرضاً إيجابياً، في سياق فلسفة «خذ وطالب». وتمكنت من إلحاق أغلبية الفلسطينيين، في الواقع الفعلي، بهذا المنطق، وأحبطت بالتالي آفاق تعزيز خيار المقاومة وفرض الانسحاب على «إسرائيل» وإنجاز قسط كبير من الحقوق الفلسطينية.

وعلى هذه الخلفية، وجه خروج حماس من محور المقاومة، وارتباطها بالبرنامج الإمبريالي الرجعي لتدمير مركز المقاومة في سوريا، ضربة جديدة لروح المقاومة لدى قطاعات أخرى من الفلسطينيين، ممن وقعوا في وهم أولوية مشروع الأخونة على الصعيد الإقليمي.

في المقابل، يواجه الأردنيون (من السكان الأصليين _ العشائر الأردنية في التصوير الكاريكاتيري للحالة!) إشكالية الارتباط العضوي، عبر الدور البنيوي للدولة الأردنية، بأجهزة الدولة المختلفة، التي بدأت قطاعات من بيروقراطيتها تعي الخطر على دورها ومكتسباتها مع تراجع دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي، لصالح القطاع الخاص واقتصاد السوق ـ الذي تسيطر عليه بدرجة كبيرة البورجوازية الفلسطينية ـ، وترى في مشروع الكونفدرالية كإطار «للوطن البديل» المقونن، مقابل «الوطن البديل» الافتراضي القائم في الأمر الواقع، خطراً داهماً يهدد مصالحها الوطنية والدولة الأردنية برمتها.

وفي غياب البرنامج الثوري، القائم على الحقائق الطبقية الأفقية، من وحدة الطبقة الحاكمة والتناقض في آن بين البيروقراطية (التي يسميها الملك عبد الله الثاني الديناصورات) والبورجوازية الطفيلية عامة، وهي فلسطينية في الأساس، تظل السمة الغالبة للاستقطاب الاجتماعي ـ السياسي في الأردن، عمودية، حيث ترى أغلبية «الفلسطينيين» مصالحها الحقيقية (المطلبية) عند اليمين الفلسطيني، العلماني والإخواني، بينما ترى أغلبية «الأردنيين» في الحفاظ على النظام، بأي ثمن، وفي الاصطفاف وراء بيروقراطيتها، صمام الأمان لعدم خسارتها كل شيء والآلية «الوحيدة» للحفاظ على دولتها.

وهذا يقودنا إلى دور العامل الذاتي (الطليعة الثورية) في الأردن، بغض النظر عن أصولها. فمن دون التوصل إلى فهم وطني ـ طبقي ثوري يرى في تحرير الأردن من التبعية خطوة ضرورية للمقاومة ضد الاحتلال «الإسرائيلي» وضمان الحقوق الوطنية للفلسطينيين

> النضال الطبقي للتخلص من الطبقة الحاكمة بغض النظر عن منابتها الخيار الوحيد لإنجاز التحرر الوطني

(حق تقرير المصير للفلسطينيين على أرض فلسطين، واختيارهم الحر لجنسيتهم وفق شروط تاريخية لا يوفرها إلا الخيار المضاد للمفاوضات)، ويرى في النضال الطبقي للتخلص من الطبقة الحاكمة، بغض النظر عن منابتها وأصولها، الخيار الوحيد لإنجاز التحرر الوطني، من دون ذلك، يظل شبح الحرب الأهلية لصالح المشروع الأميركي ـ الصهيوني (الذي ينحاز القصر إليه راغباً أو مكرهاً للإبقاء على دوره التاريخي) ماثلاً في سياق الفوضى الخلاقة الأميركية، ومساعي إعادة إنتاج الهيمنة الغربية في طور أفول نظامها الرأسمالي.

إن المصلحة الطبقية/ الوطنية «للأردنيين» و«الفلسطينيين ـ الأردنيين» الفعلية تكمن في التوصل إلى البرنامج الوطني/ الطبقي المشترك لجماهيرهما.

وهذا يقتضي مواجهة برامج التيئيس من إمكانات المواجهة والمقاومة، والتضليل القائم على جر الفلسطينيين إلى صراع على «الحقوق» في الأردن، عوضاً عن النضال من أجل الحقوق الوطنية والطبقية المشتركة ضد التحالف الإمبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي، بما في ذلك السلطتان الفلسطينية والأردنية؛ وكذلك بناء الكتلة الشعبية الحرجة القادرة على وقف المشروع المضاد، من دون الالتفات إلى خصوصيات الهوية الضيقة، وفي سياق حل التناقض الرئيسي مع قوى الحلف المؤتلف موضوعياً وطبقياً، دون أوهام «يا وحدنا» و«كلنا أردنيون أو فلسطينيون». وباختصار، فإن الحصيلة المتوقعة للمفاوضات الفلسطينية ـ «الإسرائيلية»، برعاية أميركية حاكمة، لن يكون سوى المزيد من التفريط بالحقوق الفلسطينية وخلق المناخ لـ«وحدة» أردنية ـ فلسطينية جديدة، على غرار ضم «الضفة الغربية»، ولكن هذه المرة من دون ضفة غربية، وإنما مع كوريدورات تسمح بالتسرب السكاني في إطار الكونفدرالية الجديدة، وتخلّص «إسرائيل» من كابوسها السكاني، عبر عملية ترانسفير ناعمة، وحقوق منقوصة ينبغي تلبيتها.

الرد في الأردن هو جبهة وطنية شعبية أردنية (من شتى المنابت والأصول) متحالفة مع جبهة وطنية فلسطينية في الأراضي المحتلة، للنضال المشترك ضد الإجهاز على القضيتين الفلسطينية والأردنية، بالتنسيق مع القوى المناهضة للإمبريالية والمقاومة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

* كاتب أردني

صوت من فلسطين: فلنتنبه... فقد تحصل «مفاجأة»

مصطفى أرشيد *

قبل قرابة عشرين عاماً، وتحديداً في أيلول 1993، وبينما كان الوفد الفلسطيني المفاوض منهمكاً في مفاوضات شاقة مع الوفد الإسرائيلي، في مبنى وزارة الخارجية الأميركية، في ما أطلق عليه في حينها مفاوضات الكوريدور، بقياده الراحلين د. حيدر عبد الشافي وفيصل الحسيني، وكانت المفاوضات تدور وتتعثر عند كل كلمة أو حرف، عند كل نقطة أو فاصلة، فوجئ الشعب الفلسطيني، كما فوجئ الوفد المفاوض، بإعلان التوصل إلى اتفاق، حيث كانت تدور، وبالتوازي مع مفاوضات واشنطن، مفاوضات أخرى سرية في أوسلو سهلة وسلسة، لا تتوقف عند الكلمات والحروف والنقاط والفواصل، ولا حتى عند الفقرات والصفحات، إذ كان المطلوب في حينه الوصول إلى اتفاق بأي ثمن وبأي شكل لإنقاذ قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من خطر التحلل في تونس، ولإعادتها، بعد تأهيلها من خلال هذا الاتفاق السلس إلى واجهة الحياة السياسية الفلسطينية التي كانت قد احتلتها بقصد أو بغير قصد قيادة الوفد الذي كان يفاوض في واشنطن.

من المعروف أن المفاوضات مثلها مثل الحرب، وأنها امتداد للسياسة، وكل فريق مفاوض يستطيع أن يحصل في المعركة التفاوضية بمقدار ما يملك على الأرض، وبمقدار ما يملك من عناصر قوة، مضافاً إليها قدرته على توظيف عناصر القوة هذه وحشدها. ولكن حالة الاستعجال عند القائد الفلسطيني والمفاوض الفلسطيني (مفاوض أوسلو) على حدٍّ سواء، سبّبت عجزاً في أدائهما، وأوقعت الشعب الفلسطيني في المأزق تلو الآخر، وهذا بعض مما نعاني منه اليوم.

يعود المفاوض الفلسطيني إلى المفاوضات بعد ثلاث سنوات عجاف من الغياب، وذلك بعد أن حقق الخصم معظم ما يريد. فطيلة السنوات الثلاث المنصرمة والفلسطيني ينتظر أن تتحرك الولايات المتحدة وأوروبا أو الأمم المتحدة لإرغام حكومة نتنياهو على وقف الاستيطان، وتهديدها في حالة رفضها بأنها ستتخذ إجراءات عقابية، الأمر الذي لم يحدث، وما كان له أن يحدث. وإذا كان الفلسطيني قد قضى السنوات الثلاث في الانتظار (وربما قضى بعضاً من الوقت في معركة الدولة غير الكاملة العضوية في الأمم المتحدة)، فإن الإسرائيلي مارس أقصى ما لديه من نشاط، وبقي مثابراً على تنفيذ خطط الاستيطان والتهام المزيد من الأرض الفلسطينية وبناء الوحدات السكنية وتهويد القدس واستكمال بناء الجدار، وبأعلى الوتائر، الأمر الذي جعل موضوع إقامة دولة فلسطينية حقيقية، أو حتى وهمية، في الضفة الغربية وقطاع غزة، ضرباً من ضروب الوهم إن لم نقل المسخرة. ويحق لنا القول إن الإسرائيلي أخذ كثيراً

> يكمن الخلل في البيت الفلسطيني الذي أوقف كل أشكال العمل السياسي المقاوم والدبلوماسي

مما يريد، واقتنص ما يستطيع أن يبتلعه ويهضمه براحة شديدة، وإن كان ما زال يطمع في المزيد كعادته دائماً، الأمر الذي يتأكد يومياً بمناسبة وبلا مناسبة على لسان الوزراء والمسؤولين في حكومة نتنياهو. فوزير الإسكان يقول إنه سيتم طرح عطاء إنشاء 2500 وحدة استيطانية في مستوطنات الضفة الغربية خلال أيام على شركات المقاولات، ووزير الاقتصاد يصرّح بدوره بأن لا قرار بتجميد الاستيطان ولن يكون، في حين تدور شائعات مفادها أن صفقة تمت برعاية أميركية مؤداها أن لا تجميد للاستيطان مقابل الإفراج على دفعات عن 114 من الأسرى الفلسطينيين الذين حُبسوا قبل عام 1993.

لا أحسب أنّ مكمن الخلل في الإسرائيلي الوقح والصريح، الذي يعلن سياساته وأطماعه بنحو مكشوف، ويمارسها جهاراً نهاراً. كذلك لا أعتقد أن الخلل يكمن في الموقف الأميركي الداعم المباشر والمعلن والدائم للإسرائيلي، بغض النظر عن عدوانيته ومقدار انسجامه مع القوانين الدولية ومعايير الديمقراطية الغربية والأعراف المعمول بها، بل يكمن الخلل في البيت الفلسطيني الذي أوقف كل أشكال العمل السياسي المقاوم والدبلوماسي، لاعتقاده أن لا خيار إلا خيار التفاوض، ثم أعلن وقف خيار التفاوض، وأن لا عودة إلى هذا الخيار إلا بعد وقف الاستيطان، معطياً الإسرائيلي كامل الوقت والفرصة للاستيطان، وفق ما يريد، وحيثما يريد، بحيث إنه لو تم وقف الاستيطان اليوم، لما كان الإسرائيلي بحاجه إلى المزيد. لم يكن لدى الفلسطيني ما يقوم به طيلة السنوات الثلاث لوقف الاستيطان أو لإجبار إسرائيل على الانصياع لشروطه أو للتفكير في بدائل أخرى وكيف يفكر في البدائل والحياة مفاوضات!

* التيار القومي الاجتماعي ـ فلسطين

موسكو ودمشق: واشنطن تقلب الحقائق

واشنطن القلقة من تهريب السلاح من العراق نحو سوريا فقط (!)، لم تسلم من الانتقاد الروسي ـ السوري المزدوج، حيث اتهماها بقلب الحقائق والانفصال عن الواقع بسبب اعتبارها القيادة السورية غير مستعدة لمؤتمر «جنيف 2»

لم تقبل موسكو «قلب الحقائق» من قبل الأميركيين. الدبّ الروسي لم يمضغ بيان الخارجية الأميركية حول عدم استعداد دمشق للذهاب إلى «جنيف 2». دمشق، أيضاً، صوّبت سهامها نحو «المنفصلين عن الواقع»، في وقت لم يكن فيه همّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال استقبال نظيره الأردني هوشيار زيباري سوى منع تهريب السلاح من العراق إلى سوريا.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أنّ الولايات المتحدة تقلب الحقائق رأساً على عقب بتصريحاتها حول عدم استعداد دمشق للمشاركة في مؤتمر «جنيف2». وقال لوكاشيفيتش إنّ المتحدثة باسم الخارجية الأميركية «أدلت بتصريح غير موفق آخر قالت فيه إن الصعوبات المتعلقة بعقد مؤتمر «جنيف2» مرتبطة، على حد زعمها، بعدم استعداد القيادة السورية و(الرئيس بشار) الأسد للمشاركة في هذا المؤتمر بدون شروط مسبقة».

وأضاف أن هذا التصريح «يقلب كل الحقائق رأساً على عقب»، مشيراً إلى أن الجهة غير المستعدة هي المعارضة السورية بالذات. وأضاف أن «الولايات المتحدة كانت تؤكد أنها ستسعى للحصول على موافقة المعارضة السورية (على المشاركة في المؤتمر). ونأمل أن تتمكن من تنفيذ التزاماتها». وأكد لوكاشيفيتش أن روسيا تنطلق من أن على «الحكومة والمعارضة السورية التوصل خلال «جنيف2» إلى الاتفاق على خطة لمكافحة الارهابيين بشكل مشترك».

في إطار آخر، لفت المسؤول الروسي إلى أنّ السكان في سوريا يعانون من مصاعب وحرمان بسبب العقوبات الأحادية الجانب التي فرضتها واشنطن وبعض الدول الأخرى على دمشق.

بدوره، أكد مصدر في وزارة الخارجية السورية، أنّ «ما صرحت به الخارجية الأميركية حول عدم استعداد القيادة السورية للمشاركة في مؤتمر (جنيف2) هو قلب للحقائق وانفصال عن الواقع».

وقال المصدر، في بيان، إنّ «الإدارة الأميركية تواصل الكذب والخداع لإخفاء حقيقة موقفها الرافض للحل السلمي عبر الحوار بين السوريين في مؤتمر (جنيف2)».

وأضاف المصدر أن «الولايات المتحدة تقوم بتسليح الإرهابيين من جبهة النصرة المرتبطين بتنظيم القاعدة في سوريا، تنفيذاً لسياستها باستمرار العنف والإرهاب لما يخدم مصالح إسرائيل، فإنها الآن تقوم بتشويه الحقيقة حول موقف سوريا الذي أعلنت من خلاله قبولها المشاركة في (جنيف 2) بدون شروط مسبقة ورفضها لأي شروط تضعها الأطراف الأخرى».

في موازاة ذلك، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن الجهود الموجهة إلى منع تهريب السلاح بين سوريا والعراق تتطلب تفعيلاً. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري في واشنطن، أنّ جدول أعمال لقائهما تضمّن «موضوع تدفق السلاح الناتج من الأزمة السورية إلى العراق لاستخدامه ضد العراقيين» و«السلاح المتحرك عبر العراق إلى سوريا»، داعياً ضيفه إلى «احراز تقدم كبير» على هذا الصعيد.

> أغلقت «الهيئة الشرعية» التابعة لـ«جبهة النصرة» معبر بستان القصر في حلب

واعتبر أنّه تمّ تحقيق نجاح معين في منع هذا التهريب خلال الزمن الفاصل عن زيارته الأخيرة إلى العراق في آذار الماضي، إلا أنه استدرك قائلاً إن «زيباري متفق بأن انجازات ملموسة يجب التوصل لها لاحقاً».

وفي ما يتعلق بالوضع في سوريا، قال إن «زعماء كثيرين للقاعدة ينشطون الآن في هذه الدولة العربية التي تجري فيها حرب أهلية».

من جهته، أكد زيباري أنّ «العراق لديه موقف حيادي تجاه الأزمة السورية، ويعتقد أنّ الحل السياسي هو السبيل الوحيد للوصول إلى مخرج للأزمة»، لافتاً إلى أن «العراق لم يقدم لا المال ولا السلاح ولا النفط للنظام السوري، بل وقف على مسافة متساوية من المعارضة ومن النظام السوري».

«بعثة الكيميائي» تصل يوم غد

في سياق آخر، أعلن مسؤولون دوليون أنّ بعثة الأمم المتحدة للتحقيق في مزاعم استخدام أسلحة كيميائية في سوريا تعتزم مبدئياً دخول سوريا غداً الأحد. ويعتزم الفريق الذي يتألف من خبراء من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية النظر في دعاوى استخدام غاز السارين. وقال مسؤول لوكالة «رويترز» إن الفريق سيدخل سوريا على افتراض أن الظروف الأمنية ستسمح بذلك. وأكد دبلوماسي في المنطقة هذا الجدول الزمني. وأحد المواقع التي سيزورها خبراء الأمم المتحدة هو خان العسل في حلب، ولم يكشف النقاب عن موقعين آخرين وأوضح المسؤول أن قيام الفريق بزيارتهما ربما تكون أخطر.

من ناحية أخرى، قالت الأمم المتحدة، أمس، إن الآلاف من اللاجئين السوريين تدفقوا إلى منطقة كردستان في شمال العراق، أول من أمس، مستفيدين من جسر جديد على الحدود المغلقة بصورة كبيرة. وأضافت أن بين 5000 و7000 لاجئ أعقبوا مجموعة أولى ضمت نحو 750 شخصاً عبروا جسر فيشخابور فوق نهر دجلة وشوهد المزيد من الحافلات وهي تنزل العائلات على الجانب السوري.

خان العسل تحت النار... و«النصرة» تغلق معبر بستان القصر

ميدانياً، نفّذ الجيش السوري، أمس، سلسلة من الضربات على مقار المجموعات المسلحة في محافظة حلب، فيما أعاد تنظيم «القاعدة» فرض الحصار على الأحياء الغربية للمدينة عبر إغلاق معبر بستان القصر، الذي يستخدم لنقل المواد الغذائية لهذه الأحياء. وسجّلت أبرز عمليات الجيش في بلدة خان العسل، حيث قتل عشرات العناصر المسلحة. كذلك، نفّذت عمليات في مناطق بني زيد وكاستيلو.

في وقت أصدرت «الهيئة الشرعية»، التابعة لـ«جبهة النصرة»، قراراً بإغلاق معبر بستان القصر في حلب، مع استثناء الحالات الإنسانية والمرضى.

الجيش الأميركي باقٍ في الأردن

قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة للجيوش الأميركية، مارتن ديمبسي، في الأردن إنّ المهمة التي يقوم بها الجيش الأميركي، وهي مساعدة المملكة على احتواء تداعيات الحرب السورية، قد تستمر سنوات.

ورأى ديمبسي أمس في كلمة في منشأة عسكرية على مشارف عمان أمام مجموعة من أفراد القوات الأميركية في الأردن، والبالغ عددها نحو ألف فرد، أنّ الأردن ينبغي أن يشعر بقدرته الكاملة على التعامل ليس فقط مع الأزمات الإنسانية الناتجة من تدفق اللاجئين، بل أيضاً مع أي تهديد بهجوم بما في ذلك من المتطرفين.

وسئل ديمبسي عن المدة التي قد تستغرقها المهمة مع افتراض عدم تصاعد الوضع الميداني، فقال: «أعتقد أننا نتحدث عن سنوات عدة، وبالتالي مناوبات عدة (للقوات)». وأضاف: «لم نضع فعلياً تاريخاً لنهاية المهمة لهذا السبب... لأنها ستعتمد على كيفية تطور الوضع في سوريا. ستعتمد على كيفية شعور نظرائنا الأردنيين بشأن قدرتهم على التعامل مع تلك الأمور بأنفسهم».

وكان ديمبسي قد التقى مع الملك عبد الله الثاني ومع نظيره الأردني، أول من أمس، وقال إنه سيحمل طلباً من عمان إلى واشنطن للحصول على طائرات مراقبة أميركية للمساعدة في مراقبة الحدود الطويلة مع سوريا.

(رويترز)

التضامن... عقدة الج

جهود كثيرة بذلها أبناء حي التضامن لتحييد منطقتهم عن دائرة العنف الجارية في معظم أحياء العاصمة، إلا أنّ جهودهم هذه قد أصيبت بالفشل الذريع لا سيما بعدما تمكن البعض من إدخال الحي في دوامة الاشتباكات التي لم تنتهِ بعد

دمشق ـ أحمد حسان

يتمركز حي التضامن الدمشقي في المنطقة الواقعة بين جنوب حيَّي الزاهرة والميدان، وشرق مخيَّم اليرموك وشارع فلسطين. أما في الغرب، فيبدو شارع «الدعبول» خاوياً من أية مظاهر للحياة، خصوصاً بعدما تهدَّمت أكثرية الأبنية القابعة فيه. ويتفتح التضامن عند الجنوب على منطقتي يلدا وببيلا، ما يجعله نقطة وصل مع ريف دمشق والغوطتين الشرقية والغربية، وهذا ما يسهِّل عملية وصول إمدادات السلاح للمقاتلين المعارضين في الحي. في بداية الأحداث، خرجت التظاهرات السلمية في التضامن أيام الجمعة على نحو مكرر ورتيب، إلا أنه «وبعد مقتل الشاب (نبيل اللكود) احتقن الحي فهاج العديد من شبابه، وبدأ السلاح ينتشر بشكلٍ كبير. بتنا نرى للمرة الأولى أصحابَ العصبات السود تجول في حاراتنا»، يقول محمد عجلوني (34 عاماً)، وهو النازح من الحي بعد سلسلة مضايقات تعرَّض لها. ويستدرك في حديثه مع «الأخبار»: «هذا السبب الظاهري لانتشار السلاح، أما الحقيقة فهي أنه، ومنذ اللحظة الأولى، كان هناك من يعمل على تسليح شباب الحي بشكلٍ سري، وكان مقتل الشاب هو الحجةَ المطلوبة لإشعال فتيل الاقتتال». تتعدد الروايات التي

كيري: الجهود لمنع تهريب السلاح بين سوريا والعراق تتطلب تفعيلاً (أ ف ب)

التابعة لـ«جبهة النصرة» في حلب، قراراً بإغلاق معبر بستان القصر، الذي يعتبر المدخل الأساسي للخضروات والمأكولات إلى الأحياء الغربية المحاصرة.

وفي ريف دمشق، ضبط الجيش السوري شحنة صواريخ مضادة للدروع مخبأة ضمن شاحنة قرب منطقة القلمون، الواقعة في الريف الشمالي.

وألقي القبض على 4 مسلحين كانوا داخل الشاحنة.

وفي حين، بسطت وحدات من الجيش سيطرتها على منتجع القرية الشامية، الذي يقع على طريق مطار دمشق الدولي في قرية المنصورة.

إلى ذلك، سقط عدد من المدنيين في دمشق جرحى إثر سقوط قذائف عدة أطلقها مسلحون على منطقة باب شرقي، كما انفجرت قنبلة صوتية قرب موقف الأزبكية في شارع بغداد.

عمليات ريف ادلب من ثلاثة محاور

وفي ريف ادلب، نفّذ الجيش سلسلة من العمليات في ريف ادلب، تركزت على 3 محاور، المحور الأول المتمثل في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة، حيث تدور اشتباكات متقطعة بالقرب من موقع معمل القرميد العسكري الواقع على طريق أريحا ـ سراقب.

المحور الثاني يتمثل بمعسكر الحامدية العسكري بريف معرة النعمان، حيث انسحبت المجموعات المسلحة من مواقع الاشتباكات التي دارت مع وحدات الجيش خلال 3 أيام الماضية. والمحور الثالث في القرى القريبة من مطار أبو الظهور العسكري، حيث نفذ الجيش السوري وعناصر حماية المطار عمليات نوعية تركزت على استهداف مواقع المسلحين في قرى البراغيثي، وجنبو، وقرية تل سلمو.

من جهة أخرى، أعدم عناصر «دولة العراق والشام الإسلامية» مراهقين في ريف حلب، مبررين ذلك بما سموه «غدر موالين من نبل والزهراء بهم في عملية تبادل أسرى».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وجهة نظر

لقد قتلوا الأب باولو

ألبر داغر*

تأكدت الأخبار حول مقتل الأب باولو دالّوليو على يد المسلحين. كانوا يسمّونه الأب باولو اليسوعي عن خطأ. ترك تلك الرهبنة عام 1982، أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وذهب إلى سوريا بعدما رأى بأم العين تواطؤ أفراد من رهبنته مع مغول القرن العشرين أولئك. كتب أطروحته عن مار سمعان العمودي، الذي لا يزال العمود الذي جلس عليه قرابة 40 سنة موجوداً حتى الآن في «قلعة سمعان»، غربي حلب. أخذت شعوب الأرض عن مسيحيي سوريا البيزنطية أموراً عدّة، منها هذا النمط من أفعال التضحية. أراد أن يتشبّه به. رمّم ديراً قديماً على رأس قمة في جبال القلمون، أجمل ترميم. كان يستقبل الوافدين ينامون ويأكلون، إذا شاؤوا ساهموا مالياً وإذا لا، فلا أحد يطالبهم.

> أراد الشهادة للمسيح في قلب الأرض العربية من دون زيادة

كان من فروض اللياقة كضيوف، حضور القداس الصباحي، متربّعين على الأرض. كان في قداس الأب باولو عودة إلى أصول العربية، لا يتعرّف إليها المؤمنون في أي مكان آخر. كأنه كان يؤكد أن المسيحية عربية، وأنها لم تكن إلا كذلك.

لم يكن نجماً. بالصدفة تعرّفنا إليه كوافدين للسياحة. أذكره بتلك الهامة الكبيرة، والكوفية المرقّطة التي لا تفارقه، وبعربيته التي كان يرفض أن يتحدّث بغيرها. كان من الصعب التمييز بينه وبين مطلق مواطن سوري. لم يذهب الأب باولو للتبشير في سوريا. يعرف قواعدنا وعاداتنا مثلنا وأكثر. أراد الشهادة للمسيح في قلب الأرض العربية من دون زيادة. وهذا كان متوافراً في سوريا.

كان ثمة شيء آخر مقرون بتلك الشهادة: كل ذلك الحب لسوريا. الرغبة في أن يكون سورياً عادياً ينتعل خفّين، ويضع كوفية على رأسه، ويشع محبّة.

***

لم أعرف أخباره إلا مما أوردته الصحف. قالت مرّة إنه ترك إلى إيطاليا تحت ضغط السفارة. وقالت مرّة أخرى إنه صرّح ضد النظام القائم. وعرفت بعدها أنه عاد إلى سوريا. كان ثمة استحالة أن يبقى بعيداً عن هذا الجحيم المفتوح. هذه سوريا التي أحبها بكل جوارحه، وشهدت تألّقه، تموت كل يوم ألف ميتة، فكيف يبقى بعيداً عنها. بل لعلّه عوّل على شيء ممكن مع هؤلاء الحاقدين والأوغاد الذين أردَوه. من هو مثل الأب باولو، يذهب إلى الآخِر.

* باحث لبناني

نوب الملتهب

تحاول تفسير سبب انتشار السلاح بتعدد الانتماءات السياسية للمفسِّرين، إلا أن المؤكَّد الوحيد هو ضيق المدنيين ذرعاً من حالة العنف الأعمى التي أصابت أحياءهم وأحالتهم مهجرين ونازحين في داخل سوريا وخارجها. وتبدو فكرة الدخول إلى التضامن اليوم ضرباً من ضروب الجنون. يؤنبك أحدهم منبِّهاً: «انتحار، الدخول إلى هناك انتحار، مليون كتيبة تقاتل هناك».

تصل عند الحاجز الأمني المُقام بالقرب من جامع «البشير» في أول شارع فلسطين لترى المئات من المنتظرين أمر السماح لهم بالدخول إلى الأحياء الملتهبة (اليرموك، فلسطين، التضامن). تلفتك أحاديثهم التي تنقسم بين من يسرد أسباب انتظاره، ومن يحصي الأيام التي مرت دون السماح لهم بالدخول، وآخر يستذكر بغصَّة أيام السلم في منطقته قبل الأزمة. تروي السيدة إ. الخليل حكايتها لـ«الأخبار» فتقول: «لم نحمل معنا سوى الثياب التي كنا نلبسها أثناء نزوحنا من الحي. شقاء العمر وما جنيناه باللبرة والليرتين ظل في منازلنا، لا نريد إلا أن يسمح لنا بالدخول لنأخذ ما تبقّى من ممتلكاتنا التي تعرضت للسرقة والنهب والتدمير»، ثم تخفض صوتها لتعقِّب: «لا نستطيع الدخول من جهة شارع نسرين (شمال التضامن) لأن ممارسات اللجان الشعبية هناك طائفية بامتياز. عندما يمسك أحدهم بهويتك الشخصية لا ينظر إلا إلى خانة مكان الولادة، وأنت وحظّك». بينما يؤكد حازم ع. أنّه «حتى وإن كان حظّك جيداً وسمحوا لك بالدخول، لا يسمح لك بإخراج سوى أكياس قليلة من حاجياتك. وبعد ذلك تتم عملية الغربلة. فمن منزلك إلى خارج التضامن تمر بالعديد من الحواجز الموالية والمعارضة، ما يعجبهم يسرقوه، وهكذا حتى تندم على ساعة تفكيرك بالدخول. أنا لا أخرج أي شيء من منزلي، أدخل كل فترة فقط لأطمئن أن منزلي لم يدمَّر بعد».

الخارطة الميدانية

ميدانياً، يسيطر الجيش السوري، بمساندة من مجموعات فلسطينية مسلّحة، على المنطقة الممتدة من جامع «البشير» حتى مخفر التضامن، أي ما يوازي نصف مساحة شارع فلسطين. بينما تسيطر اللجان الشعبية على شارع «السبورات» الممتد من المدخل الشمالي للتضامن إلى المخفر الذي تم حرقه منذ بداية الاشتباكات. أما المنطقة الفاصلة بين المخفر ودوار فلسطين، وكذلك الحارات الداخلية للتضامن وما حوله فهي تحت سيطرة بعض كتائب المعارضة المسلّحة، بالإضافة إلى متشددين إسلاميين. وتبدو تفاصيل الاشتباكات هناك مترامية ما بين كر وفر، فمنذ أشهر لم يتحقق تقدماً جدياً وملموساً لأحد الأطراف المتصارعة في الحي. أما المنطقة برمتها فتعيش حالة مزرية من حيث الدمار الذي طالها من جهة، وصعوبة وصول الخدمات الصحية وسيارات النظافة إليها نتيجة الاشتباكات هناك من جهة أخرى.

> لم نحمل معنا سوى الثياب التي كنا نلبسها أثناء نزوحنا من الحي

حتى من تبقى من المدنيين في الحي لا يستطيعون اليوم إدراك كل الحقائق والتفاصيل المعقدة للمعركة الدائرة هناك. فعلى سبيل المثال، يستوقفك أحد المعارضين القاطنين في الحي ليجزم: «هناك عناصر لبنانية من حزب الله يشاركون في القتال هنا. يمكنك تمييزهم من لهجاتهم اللبنانية الواضحة». بينما يؤكد أحد العسكريين المتواجدين في الحي لـ«الأخبار»: «لا يوجد أي عنصر من عناصر حزب الله هنا، هذا وهم وادعاء باطل، هناك عناصر فلسطينية من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ممن تم استقدامهم من منطقة الناعمة (جنوب بيروت)، بعض هؤلاء يتحدث باللهجة اللبنانية أحياناً، ولهذا تلتبس هويتهم على البعض، إلا أنهم فلسطينيون ويحمون مخيماتهم، فما العيب في ذلك؟».

وعن خطر الاحتقان الطائفي في الحي يرى الشاب م. ج. (رفض نشر اسمه) أن كلاً من اللجان الشعبية و«جبهة النصرة» هي من تؤجج هذا الاحتقان، فقال: «تكررت ظاهرة عند محور البلدية (في شارع فلسطين) أقل ما يقال فيها أنها مقرفة، إذ تقوم جبهة النصرة ببث الأناشيد الدينية الخاصة بتنظيم القاعدة على مكبِّرات الصوت، لترد اللجان الشعبية عليها بتوجيه مكبرات الصوت نحو أماكن تواجد النصرة، ولتبث أناشيد خاصة بإحدى الطوائف الدينية الأخرى». يتحسر قليلاً ثم يتابع: «أنا أعرف أننا نحن المدنيين، والشرفاء السوريين من الطرفين، براءٌ من هذه النعرات الطائفية. كانت ميزة حي التضامن الأساسية أن سكانه من طوائف دينية متعددة، إلا أن الوحدة الوطنية لا تلائم الخونة من الطرفين». في العموم، يشكّل الأمل بالعودة إلى المنازل، وعودة الحياة الطبيعية إلى حي التضامن، أكبر الرغبات التي يتمنى أهالي الحي تحقيقها، معلقين آمالهم تلك على حلٍ سياسي قريب، يعيد الأمان إلى الشعب السوري، ويضمن وحدة البلاد أرضاً وشعباً وجيشاً، وحتى إنجازه سيبقى أهالي الحي ينتظرونه عند الحواجز، وفي أماكن نزوحهم الداخلي والخارجي.

مصر

السيسي يشرف مباشرة على خطتي «الإرادة» و«القبضة الحديـ

يومٌ عصيبٌ آخر عاشته المحافظات المصرية، أمس، بعدما تحوّلت ميادينها في «جمعة الغضب»، التي دعا اليها «الإخوان»، الى ساحة اشتباكات بين أنصار الرئيس المعزول وقوات الشرطة والجيش، وسط قلق دولي عارم من تصاعد العنف، وبدء التحرك باتجاه القاهرة بعد إعلان جيفري فيلتمان توجهه اليها الأسبوع المقبل

«الإخوان» يتحدون: جمعة غضب دام

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

كلّ طرف أورد أرقاماً للضحايا تناسب حملته الإعلامية، غير أن المؤكّد أن المحافظات المصرية لم تهدأ أمس عقب خروج أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي في مسيرات «غضب» عقب صلاة الجمعة، تحولت الى اشتباكات مع قوات الشرطة، استُخدمت خلالها الأسلحة النارية، وسقط عشرات القتلى والجرحى، وذلك في ظل وضع القوات المسلحة خططاً لإحكام السيطرة على البلاد والقضاء على «الإرهاب»، وفق ما أعلنت مصادر «الأخبار».

تصاعد العنف في مصر أقلق المجتمع الدولي، وأعلنت الأمم المتحدة إرسال مبعوثها جيفري فيلتمان الى القاهرة الأسبوع المقبل، في محاولة لإنقاذ الوضع والدعوة إلى التهدئة والمصالحة.

وذكر شهود عيان أن 39 جثة وضعت في مسجد التوحيد قرب ميدان رمسيس في وسط القاهرة عقب اشتباكات بين قوات الامن ومتظاهرين مؤيدين للرئيس المعزول مرسي. وفي مدينة الاسماعيلية الواقعة على قناة السويس، قتل أربعة أشخاص وأُصيب 11 آخرون بعدما أطلق الجيش الرصاص لتفريق تظاهرة مؤيدة لمرسي أمام مسجد الصالحين في المدينة الساحلية. فيما أُعلن عن سقوط 5 قتلى وعشرات الجرحى في الإسكندرية. كما قتل ثمانية أشخاص في دمياط.

وفي شرق البلاد، قالت مصادر طبية إن «شخصا قتل في اشتباكات بين أنصار مرسي والشرطة اثناء محاولة اقتحام مركز شرطة العرب ببورسعيد»، فيما قتل شخص على الاقل واصيب 7 آخرون في اشتباكات بين أنصار مرسي وقوات الامن في العريش أثناء محاولتهم اقتحام عدة مقار امنية. كما هاجم أنصار المعزول عدة مراكز شرطة في مختلف المحافظات.

وانطلقت مسيرات «الإخوان» عقب أداء الصلاة في مسجد الفتح في ميدان رمسيس الرئيسي في قلب القاهرة، ومن مدينتي الغردقة على البحر الأحمر والاسماعيلية شمال شرق البلاد على قناة السويس، وفي مدينة طنطا في محافظة الغربية في الدلتا وفي مدينة العريش شمال شبه جزيرة سيناء.

وكان المتحدث باسم جماعة «الاخوان المسلمين»، جهاد الحداد، قد أعلن أن «المظاهرات ضد الانقلاب ستنطلق من جميع المساجد في القاهرة وتتجه الى ساحة رمسيس بعد الصلاة في جمعة الغضب».

واستبقت القوات الأمنية التظاهرات باجراءات أمنية مشدّدة، ووضعت خطتين هما «إرادة» و«القبضة الحديدية» لإحكام السيطرة على مداخل ومخارج العاصمة والمحافظات.

وبحسب مصادر «الأخبار»، فان القائد العام للقوات المسلّحة الفريق أول عبدالفتاح السيسي، أشرف بنفسه مع القيادات العسكرية، وعلى رأسهم رئيس أركان الجيش المصري الفريق صدقي صبحي على تنفيذ خطط «الإحكام والسيطرة» من خلال المتابعة الدائمة وتواجدهم في غرفة العمليات التابعة للقيادة المركزية للمؤسسة العسكرية والعمل على زيادة القوات والتشكيلات من أسلحة المظلات والصاعقة والمدرعات والكتائب البرية والسلاح الجوي لتوفير التأمين المناسب، والتنسيق مع قائد الحرس الجمهوري، اللواء محمد ذكي، لتأمين المباني التابعة للبث المباشر ومبنى ماسبيرو.

وقالت المصادر الرفيعة المستوى لـ«الأخبار» إن «توقيت السابعة، حين يبدأ فرض حظر التجوال، هو الفيصل في المواجهة المباشرة مع الخارجين على القانون بغض النظر عن انتمائهم للأجندات السياسية، خاصة وأن الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري للعقيد أركان حرب أحمد محمد علي، شددت على ضرورة التزام المواطنين بموعد بدء ساعات الحظر ليتسنى لهم التعامل بحسم».

من جهة ثانية، تمكن خبراء المفرقعات من العثور على جسم صلب عبارة قنبلة شديدة الانفجار في اعتصام «رابعة العدوية»، وقد وضعه أنصار «الاخوان» داخل إحدى الحدائق، غير أنهم لم يستطيعوا تفجيره بسبب أجهزة التشويش التي وضعها الجيش بالقرب من اعتصام «رابعة».

وقالت المصادر المطلعة إن «القنبلة التي وضعت داخل الاعتصام يجري تفجيرها عن بعد»، وإن «الأجهزة التابعة للقوات المسلحة وضعت مجسات وأجهزة تشويش للكشف عن المتفجرات».

بدورها، قالت الحكومة في بيان إنها «والقوات المسلحة المصرية والشرطة وشعب مصر العظيم يقفون جميعاً يداً واحدة في مواجهة المخطط الارهابي الغاشم من تنظيم الاخوان على مصر».

مسيرات منددة بأحداث مصر ومناصرة للرئيس المعزول أمام السفارة الأميركية في أنقرة (أدم ألتان ـ أ ف ب)

تصاعد الهجمات في سيناء: عشرات القتلى والجرحى

ازدادت شبه جزيرة سيناء اشتعالاً بعد فض اعتصامات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، بحيث أدت اعتداءات على مراكز أمنية وحكومية إلى مقتل أكثر من 17 جندياً خلال اليومين الماضيين

سيناء ـ **الأخبار**

أعلنت مصادر أمنية في مدينة العريش، أمس، مقتل نحو 17 شخصاً أغلبهم من عناصر الشرطة والجيش، فضلاً عن إصابة العشرات، في هجمات شنّها مسلّحون من المتشدّدين.

وأكدت المصادر نفسها أن معظم الضحايا «من الشرطة والجيش في هجمات استهدفت مواقع شرطية وعسكرية ومنشآت حكومية في العريش ومدن أخرى في المحافظة». وأضافت أن «الهجمات أسفرت أيضاً عن حرق 3 سيارات ومدرعة للشرطة، كما أشعلت النار في كنيسة»، وأن من «بين القتلى 7 من مجندي الجيش قتلوا في هجوم واحد، الخميس، وأُصيب فيه أيضاً 5 آخرون».

من جهته، أكّد وكيل وزارة الصحة في شمال سيناء، طارق خاطر، أن «من بين القتلى 2 من المدنيين، ومعظم المصابين خرجوا من المستشفيات عقب تلقيهم العلاج اللازم».

ورغم التعزيزات الأمنية وفرض حظر التجوال وإغلاق المراكز الحكومية في المحافظات، شهدت مدينتا العريش والشيخ حرب شوارع بين الجيش والمسلحين، فيما تحدّى مؤيدو مرسي حظر التجوال وسيّروا تظاهرات أمام منصة مسجد النصر وسط مدينة العريش، ما دفع مدرعة تابعة للجيش الى إطلاق الرصاص الحي في الهواء لتفريقهم.

في غضون ذلك، عقدت قيادات في الجيش اجتماعاً مع قبائل سيناء بهدف إقناعهم بتسليم السلاح غير المرخص، خصوصاً بعد زيادة الهجمات الإرهابية أخيراً. غير أن القبائل وضعت 3 شروط للموافقة. وقال رئيس ائتلاف القبائل العربية، راشد السبع، إن «أهالي سيناء مستعدون للتعاون مع القوات المسلحة والشرطة لنشر الأمن هناك، ولن يتوانوا عن خدمة بلادهم وتغليب المصلحة العليا للبلاد، ولكن تسليم السلاح مرهون بثلاثة شروط يجب تنفيذها أولاً: ترخيص أسلحة لأهالي سيناء الذين يقومون بتسليم غير المرخص منها، ليكون حافزاً لمن

الأقباط في مرمى «الإخوان»: 63 اعتداء على كنائس

القاهرة ـ **الأخبار**

أعلن اتحاد شباب ماسبيرو، أمس، أنه جرى رصد وتوثيق 63 اعتداء على كنائس ومبان تابعة لها ومدارس قبطية، إضافة الى عشرات الممتلكات المملوكة لأقباط في أماكن متفرقة من محافظات مصر.

وقال القيادي في الاتحاد مينا ثابت إن «اعمال العنف تستمر وتزداد من قبل جماعة الإخوان المسلمين وأنصارهم تجاه الشعب المصري العظيم يوماً بعد يوم، وبالأخص ضد أقباط مصر، الذين يتعرضون لانتهاكات عدة بين حرق وهدم كنائسهم وسلب ونهب ممتلكاتهم».

وانتقد المجتمع الدولي، قائلاً «نجد أعضاء المجتمع الدولي يغضون البصر والبصيرة عن تلك الاعتداءات الجسيمة، بل أكثر من ذلك يساندون إرهابيين ينتهكون حقوق الإنسان وحرياته».

وبحسب تقرير صادر عن غرفة العمليات المركزية لاتحاد شباب ماسبيرو، فانه جرى رصد وتوثيق بالصور والفيديوهات وشهادة شهود عيان 63 اعتداء على كنائس ومبان تابعة لها ومدارس قبطية، وأن 39 منزلاً و75 محلاً تجارياً و15 صيدلية و3 فنادق و58 أتوبيساً وسيارة مملوكة للكنائس والأقباط تمت سرقتها ثم حرقها بالكامل. وفي السياق، أصدر أقباط مدينة الصف بحلون نداء استغاثة جاء فيه «بدأ فجر اليوم الجمعة تحركات لأنصار الإخوان المسلمين بمدينة الصف بالمرور على بيوت الأقباط ورسم علامة «لا» أو علامة «√» على جدران المنازل، مما أثار الذعر بين أهالي المدينة».

من جهة ثانية، أغلقت الأجهزة الأمنية مزار دير سانت كاترين، المصنف من مزارات التراث العالمي، لأول مرة منذ ثورة «25 يناير» 2011، ولأجل غير مسمى، خشية تسلل مخربين إليه. وكان الدير قد أُغلق لمدّة يوم واحد عقب ثورة «25 يناير»، وخلال حرب الخليج. وقال الأب جريجوريوس، الباحث في أرشيف الدير، إن الدير ملتزم بتعليمات الأجهزة الأمنية المنوط بها تأمين الدير.

بدوره، قال الخبير في شؤون دير

...دية»

ودعت المصريين إلى االتمسك «بوحدتهم الوطنية والانصراف عن أي دعوة إلى الانقسام في ضوء الأحداث التي تشهدها البلاد». من جهته، قال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع في رسالته الأسبوعية إن فض اعتصامي «رابعة» و«النهضة» جريمة ترقى إلى جرائم الحرب، مشيرا إلى أن ما تتعرض له الدولة المصرية هو «هجمة شرسة» من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك. وقال إن إعلام مبارك «زرع الفتنة والكراهية».

وفي سياق المساعي الدولية، أعلنت الأمم المتحدة أن وكيل الأمين العام للشؤون السياسية جيفري فيلتمان يعتزم زيارة مصر الأسبوع القادم لسماع وجهات النظر بشأن الأزمة وبحث سبيل للمضي قدما.

بدوره، قال الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إن «المملكة شعبا وحكومة تقف مع مصر ضد الإرهاب، والضلال والفتنة»، مشددا على أنه «نقف مع مصر في حقها الشرعي في ردع العابثين».

وأضاف، في كلمة له للتعليق على الأحداث في مصر بثتها قناة «العربية»، أن كل من يتدخل في شؤون مصر الداخلية يوقد الفتنة، مضيفا: «واثقون أن مصر ستستعيد عافيتها». وأشار إلى أن «استقرار مصر يتعرض لكيد الحاقدين والكارهين». وقال إنه «على المصريين والعرب والمسلمين التصدي لكل من يحاول زعزعة أمن مصر».

وتابع: «ليعلم كل من تدخل في شؤون مصر الداخلية أنهم بذلك يوقدون نار الفتنة، ويؤيدون الإرهاب الذي يدّعون محاربته، فمصر الإسلام والعروبة والتاريخ المجيد لن يغيرها موقف هذا أو ذاك، وقادرة بحول الله وقوته على العبور إلى بر الأمان».

...من الجنود

يسلم سلاحه. وثانياً، الاهتمام بمشاكل أهالي سيناء، ومنها صدور قرار سيادي بتمليك الأراضي لأبناء المحافظة وتنمية سيناء فعلياً. والشرط الثالث تشكيل لجنة لفحص ملفات الأحكام الغيابية التي صدرت في عهد النظام السابق».

وأكد أن «تسليم سلاح أهل سيناء للجيش دون هذه الشروط أمر مستحيل ومرفوض تماماً». وطالب الجيش بأن يفرق بين الخارجين عن القانون والإرهابيين الموجودين في سيناء وبين الأهالي الذين يحملون السلاح لحماية أنفسهم من العدو الإسرائيلي والذئاب المفترسة الموجودة في الصحراء، مشدّداً على أن «هؤلاء المجرمين لا يمتّون لأهل سيناء بصلة»

...ومدارس

سانت كاترين، سلمان الجبالي، إن البدو نصحوا الرهبان بإغلاق الدير، بعد تعرض بعض الكنائس للتخريب والحرق. وأضاف أن الدير لم يغلق منذ فترة كبيرة، ولأول مرة يغلق لأجل غير مسمى. وأوضح أن رهبان الدير يخضعون لحماية وتأمين ليس من الأجهزة الأمنية فقط، بل من قبيلة الجبالية. الى ذلك، طالب الاتحاد العام للأقباط من أجل الوطن في بيان الدولة اتخاذ خطوات جادة نحو كل من يدعم الإرهاب في مصر، وطرد سفراء الدول التي تتربّص بمصر وشعبها، متهماً نائب رئيس الجمهورية المستقيل، محمد البرادعي، بدعمه للإرهابيين حارقي الكنائس.

القاهرة ترد على إلغاء أوباما للمناورات بالتلويح بتعليق العلاقات الدبلوماسية والعسكرية

لوّحت القاهرة بإمكانية تعليق العلاقات الدبلوماسية والعسكرية مع واشنطن ردا على التدخل الأميركي في شؤونها، معلنة في الوقت نفسه إلغاء مناورة عسكرية مشتركة مع أنقرة

أعلنت الادارة الأميركية، أول من أمس، الغاء المناورات العسكرية التي كان من المقرر أن تجريها الولايات المتحدة مع مصر احتجاجاً على مقتل مئات المتظاهرين المصريين، غير أنّها لم توقف المساعدات العسكرية السنوية البالغة 1,3 مليار دولار، في وقت يُتوقع فيه أن يناقش اجتماع بروكسل يوم الاثنين المقبل الأزمة المصرية.

وقال الرئيس باراك أوباما «رغم اننا نريد مواصلة علاقاتنا مع مصر، فان تعاوننا التقليدي لا يمكن ان يستمر كالمعتاد، عندما يُقتل مدنيون في الشوارع». وأضاف ان الولايات المتحدة أبلغت مصر أنها علقت مناورات «برايت ستار» (النجم الساطع) التي تجري بين جيشي البلدين كل عامين منذ عام 1981.

بدوره، أعلن وزير الدفاع الاميركي تشاك هاغل، أنه اتصل برئيس اركان الجيش المصري وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي ليعرب له عن قلق واشنطن بسبب أحداث فض الاعتصامات. غير أنه أضاف أن «وزارة الدفاع ستواصل علاقاتها العسكرية مع مصر، لكنني اوضحت ان العنف وعدم اتخاذ خطوات كافية باتجاه المصالحة يهددان العناصر المهمة في تعاوننا الدفاعي الطويل».

وانتقدت الرئاسة المصرية إدانة الرئيس الاميركي لأعمال العنف في مصر. وقالت في بيان لها «تخشى الرئاسة من أن تؤدي التصريحات التي لا تستند الى حقائق الأشياء، إلى تقوية جماعات العنف المسلح وتشجيعها في نهجها المعادي للاستقرار والتحول الديموقراطي». وأكدت أن «مصر تقدر المواقف المخلصة لدول العالم، لكنها تؤكد تماما على سيادتها التامة وقرارها المستقل، وعلى تمكين إرادة الشعب».

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن الحكومة المصرية قد تلجأ الى تعليق المحادثات الدائرة بين المسؤولين العسكريين ونظرائهم من الجانب الأميركي، ردّاً على اللغة التي نالت من سيادة الشعب المصري، وإقحام أميركا نفسها في الشؤون الخاصة للبلاد». وقالت مصادر حكومية بارزة إن «تعليق العلاقات الدبلوماسية والعسكرية يأتي لوقف مهزلة التدخل الخارجي في تحديد مصير المصريين وموقفهم حيال أعمال العنف، التي يشهدها الشارع المصري وانتشار الفوضى والبلطجة».

بدورها، رحبت «تمرد» على لسان عضو المركزية في الحملة، محمد نبوي بالقرار الأميركي بوقف المناورات العسكرية مع مصر، مشيرةً إلى أن الحملة تتبنى جمع تواقيع من الشعب المصري للمطالبة بوقف المعونة الأميركية. في المقابل، ألغت مصر تدريبات عسكرية بحرية مشتركة مع تركيا احتجاجاً على «التدخل في الشأن المصري»، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية، وذلك بعد ساعات من تبادل سحب السفراء بين البلدين.

وقالت الوزارة إن مصر قررت «الغاء التدريب البحري المشترك مع الجانب التركي تحت اسم «بحر صداقة»، الذي كان من المقرر تنظيمه من 21 الى 28 تشرين الأول 2013 في تركيا». واضافت إن هذا القرار يأتي «احتجاجا على التصريحات والممارسات التركية غير المقبولة، التي تمثل تدخلا صريحا في الشأن المصري، وتقف ضد ارادة الشعب المصري».

وفي بروكسل، أعلن مكتب وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، أن ممثلي الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد يعقدون اجتماعا الاثنين في بروكسل لدراسة الوضع في مصر. وأضاف إن هدف الاجتماع التوصل الى موقف مشترك بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بخصوص الوضع في مصر تمهيداً «لتحركات محتملة». ويأتي هذا الاعلان فيما بحث الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الأزمة المصرية في مكالمتين هاتفيتين مع المستشارة الالمانية آنجيلا ميركل، ثم مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. إلى ذلك، عقد مجلس الامن الدولي مشاورات مغلقة حول الازمة في مصر بناءً على طلب من فرنسا وبريطانيا واستراليا، ودعا في ختام جلسته جميع الاطراف في مصر إلى انهاء العنف والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس.

هولاند يبحث الأزمة المصرية مع ميركل وكاميرون

غزة: مطالبة بالانتقام من السيسي

في وقت جدد فيه رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، نفيه أن يكون لحركة «حماس» أي دور في مصر، أو أن تكون لها علاقة من قريب أو بعيد بالأحداث فيها، دعا قادة من غزة الى الانتقام من وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي.

وقال هنية، في خطبة الجمعة في مسجد الفوز شمال غزة، «إننا كشعب وحكومة وقوى مقاومة لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، بما في ذلك مصر الشقيقة».

وعن علاقة «حماس» بالرئيس المعزول محمد مرسي، قال هنية إن «علاقة «حماس» وفصائل المقاومة في مصر سبقت مرسي، وبدأت منذ أكثر من 23 عاماً مع القيادة المصرية السياسية والأمنية، ومع القوى والأحزاب السياسية المختلفة في مصر».

وتابع «القادة يزورون مصر تباعاً. ملف المصالحة يُبحث في القاهرة. صفقة وفاء الأحرار أنجزت بوساطة مصرية، وهناك بحث لقضية الحصار والأمن المشترك على الحدود والمعبر، كل ذلك يجري تحت الشمس وفي علاقة مرئية وواضحة، مجلس شورى «حماس» عقد اجتماعه الأخير في مصر. القيادة الجديدة لحركة «حماس» جرى انتخابها في القاهرة بمعرفة القيادة السياسية والأمنية المصرية». من جهة ثانية، قال القيادي الحمساوي حسين أبو كويك إن «حركة حماس وجموع الشعب الفلسطيني ترى في تعامل الجيش المصري مع المعتصمين تصميما على محاربة الإسلام والانقلاب على الشرعية التي جاءت بالرئيس مرسي». وفي السياق، دعت جماعة سلفية متشددة في قطاع غزة إلى إعلان الجهاد ضد وزير الدفاع المصري. وقال الشيخ أبو حفص المقدسي، القيادي في جماعة «جيش الامة السلفي»، في مؤتمر صحافي في غزة، «ندعو علماء مصر إلى التوحد واختيار قائد مسلم من اجل قيادة المرحلة القادمة، واعلان الجهاد ضد الطاغية عبد الفتاح السيسي لازالة هذا النظام المرتد». واكد انه «ليس لدينا اي تنسيق مع اي جماعة داخل مصر او سيناء، وما من تنسيق بيننا وبين الجماعات السلفية داخل مصر».

بدوره، استنكر المتحدث الحمساوي سامي أبو زهري تصريحات القيادي في حركة «فتح» يحيى رباح، التي وصف فيها المجزرة في ميداني «النهضة» و«رابعة العدوية» بالحرب المقدسة، ووصف فيها المعتصمين بقطعان الذئاب والإخوان المسلمين بالأفاعي والسرطان.

وقال أبو زهري إن هذه التصريحات عمل استفزازي للشعبين المصري والفلسطيني. وحمل حركة «فتح» المسؤولية عن هذه المواقف «اللامسؤولة». الى ذلك، أكدت السلطات المصرية إغلاق معبر رفح البري على الحدود الفلسطينية لأجل غير مسمى، بسبب الأوضاع الأمنية في البلاد. وقال مسؤول أمني مصري، إن «السلطات المصرية أغلقت المعبر على الحدود بين مصر وقطاع غزة لاجل غير مسمى بسبب الأوضاع الحالية في البلاد». وأضاف أن «المعبر لم يفتح أبوابه اليوم وجرى ابلاغ المسافرين الفلسطينيين بإغلاقه»، فيما ذكر شهود عيان إن مئات المسافرين احتشدوا على جانبي المعبر.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد اجتمع باللجنة السياسية في المنظمة، وناقشوا ملف المصالحة والمفاوضات. وقالت مصادر إن «أهم خطوة على الاطلاق تفكر فيها القيادة الآن هي عودة حرس الرئيس الى معبر رفح بالاتفاق مع مصر». وأضافت «ثمة اتفاق مبدئي مع مصر، لكنه يحتاج الى وقت والى أن تهدأ الظروف هناك».

(الأخبار)

هبوب

وفيات ◄

زوجته هايكة ماردیریان
أولاده باول ماردیریان زوجته أندریا وابنتهما إلیسا
دیران ماردیریان زوجته سندرا وابنتهما کارمی
شقیقتاه إلیس زوجة کیفورك یاغجیان وابنتهما إلیس
سوصي زوجة أليكس أكناديوسيان وولداهما ماردو وماركو
وعموم عائلات ماردیریان، حلو، یاغجیان، أکنادوسیان، کره بجاقیان، جبّور، یعقوبیان، کره یان وأنسباؤهم ینعون بمزید من الأسى فقیدهم الغالي
خاتشيك إسكندر ماردیریان
(تشيكو)
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 15 آب 2013 بعد مرض قصير، متمِماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الأحد 18 الجاري في تمام الساعة الواحدة من بعد الظهر في كنيسة القديس نيشان للأرمن الأرثوذكس، في زقاق البلاط.
تقبل التعازي بعد الدفن في قاعة الكنيسة، ويوم الاثنين 19 الجاري في قاعة نادي متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت، الوردية، المركز الإيطالي الثقافي سابقاً من الساعة العاشرة قبل الظهر ولغاية الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة حتى الساعة السابعة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للجمعيات الخيرية المفضلة لديكم واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

مبوب

◄ وفيات ►

عبد العزيز محمد سبيتي وعائلته - كفرصير
يتقدمون بأحر التعازي القلبية من جميع أفراد عائلة المغفور له المرحوم
الحاج
علي علي سليمان أحمد
(أبو حسين)
وجميع أبناء حاريص في لبنان وبلاد الاغتراب
ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله الفسيح من جناته ويلهمنا جميعاً جميل الصبر والعزاء

ذكرى أسبوع

تُصادف غداً الاحد الموافق فيه 18 آب 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
محمد محسن هادي منصور
(أبو مازن)
(الموظف السابق في وزارة الزراعة)
زوجته: السيدة نجاة حسين منصور
بناته: نينا (المُوظفة في ديوان المحاسبة) زوجة السيد غسان ضيا، الاستاذة ميرنا زوجة أحمد شعبان، المهندسة دينا (رئيسة مركز صور الزراعي) زوجة المهندس حسن أبو خليل
شقيقاه: الحاج محمود والحاج أحمد منصور
أصهرته لشقيقاته: حسن المصري (أبو راجي)، الاستاذ علي مشورب، المرحومان الحاج علي رضا ديب والحاج عبدالحليم عاصي
وبهذه المناسبة الاليمة ستُتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته أنصار - قضاء النبطية، عند الساعة العاشرة صباحا.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل منصور، آل عاصي، آل ضيا، آل شعبان، آل ابو خليل، آل ديب، آل المصري، آل مشورب، وعموم أهالي بلدة أنصار وبرج البراجنة.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم
REHINA PILIGAN DUGAY
من الجنسية الفيليبينية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/687010 - 03/787970

فقد جواز سفر فلسطيني باسم زهرة خالد الشريف، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/711893

فقدت العاملة الإثيوبية
mendina asem usman
إجازة عملها في لبنان، الرجاء ممن يجدها الاتصال على 03749449

نتائج السحب الخاص بحفل اطلاق DVD
فيلم Cash Flow الذي تم يوم الجمعة الموافق في 9 آب 2013
باشراف المديرية العامة للياناصيب الوطني اللبناني :

الارقام الرابحة:
5650- – 954 – 630 – 961 – 5864 – 5867 – 5640 – 962 – 5653 – 899 – 640
5663 – 5858 – 644 – 5662 – 5640 – 5641 – 957 – 5643 – 5840 – 625 – 628
5672 – 5867 – 5863 – 5879 – 5839 – 5843 – 959 – 5670 – 5630 – 903 –
– 5856 – 5633 – 5659 – 5852 – 5877 – 5652 – 620 – 955 – 84 – 958 –
5848 – 5854 – 5639 – 5674 – 5847 – 5500 – 643 – 621 – 6 – 622 – 5652
632 – 5861 – 5877 – 85 – 5878 – 5635 – 5675 – 5862 – 5651 – 5859 –
636 – 637 – 5658 – 5632 – 5845 – 5644 – 960 – 5865 – 5874 – 5677 –
6000 – 5841 – 5676 – 641 – 642 – 5869 – 5853 – 5842 – 5668 – 5850 –
– 5671 – 5660 – 5634 – 5657 – 631 – 623 – 626 – 5654 – 5870 – 5645 –
5838 – 5916 – 5780 – 5892 – 5939 – 5931 – 966 – 964 – 634 – 83 – 5876
5866 – 5831 – 5820 – 5795 –

الرجاء من أصحاب الارقام الرابحة التوجه الى Virgin في وسط بيروت لاستلام الجوائز. يرجى ابراز بطاقة السحب مع الهوية الشخصية .

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء استقصاء اسعار لشراء مكيفات هواء لزوم المبنى المركزي، بعض محطات التحويل الرئيسية ومعمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6236 تاريخ 2013/6/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/8/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2013/8/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1490

إعلان بيع بالمعاملة 2013/65
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/8/30 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسن محمد قدوح ماركة نيسان TIIDA موديل 2007 رقم /105217/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15533/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6370/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /360,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/854
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسةالقاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/8/30 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه معين محمد رضا ماركة جكوار EXECUTIVE موديل 1998 رقم /470958/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6345/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2530/$ والمطروحة بسعر /1900/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /630,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
بتاريخ 2013/7/16 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها سميحة محمد جعفر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /413924/ج صادر بالمعاملة رقم 2013/124 تاريخ 2013/1/21 المقدمة من البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. بوكالة المحامي روي الخوري.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عموميّة (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/09/10، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /1/ الطابق الرابع، لتلزيم تحقيق نظام مراقبة لعام 2013، موضوع دفتر الشروط رقم 259/م ل تاريخ 2013/08/13،
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العموميّة، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1506

إعلان
بتاريخ 2013/7/30 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها علا حسن الديماسي الملقب باليفاوي بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وتقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة رقم /179351/ص صادر بالمعاملة رقم 2012/701 المقدمة من بنك

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ننعى المأسوف عليه فقيدنا المرحوم

الحاج علي علي أحمد
المعروف بـ«علي سليمان (أبو حسين)»
زوجته: الحاجة ماشاءالله حجازي
أبناؤه: حسين، غسان، محسن
بناته: نوال زوجة عبد الكريم يوسف أحمد
آمال زوجة عساف نعيم عطاالله
زهرة زوجة رمزي رائف شامي
غنوة
فاديا زوجة الدكتور نقولا بهجت بعقليني
نتاليا زوجة عامر هشام اللادقي
أشقاؤه: المرحوم الحاج يوسف علي أحمد (أبو العبد)
المرحوم الحاج سليمان علي أحمد (أبو علي)
المرحوم الحاج أحمد علي أحمد (أبو حسن)
الحاج سعيد علي أحمد (أبو محمد)
صلي على جثمانه يوم الجمعة الواقع فيه ١٦ آب ٢٠١٣ وقد ووري في ثرى جبانة بلدته حاريص
تقبل التعازي أيام السبت والأحد والاثنين في ١٧ و١٨ و١٩ آب في منزل الفقيد الكائن في بلدته حاريص، ويوم الثلاثاء في ٢٠ آب من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الجناح قرب مديرية أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل أحمد وآل حجازي وعموم أهالي بلدة حاريص.

وداع المعلم
علي علي أحمد (أبو حسين)

أستيقظ اليوم لأجد أن الحياة لها طعم آخر، ولأكون أكثر صراحة ليس لها طعم ولا نكهة. أتت اللحظة التي لطالما ارتعبت حتى من التفكير فيها وكنت أدعو ربي دائماً ألا يصيبك أذى وأنا بعيد عنك. عرفتك منذ ثلاث عشرة سنة. ومنذ اللحظة الاولى التي صافحتني فيها جعلتني أشعر بعظمتك وقوتك. كنت لي الاب الروحي، والعم الحنون، والاستاذ المعلم، والرفيق والاخ، وأحياناً الصديق الحميم كاتم الاسرار. أعطيتني ثقة لم أكن أعلم أنها موجودة. فسّرت لي معنى المكافحة والجهد والنشاط، وأن ليس من شيء صعباً أو مستحيلاً، وأن من جد وجد ومن زرع حصد، وألا أخاف إلا من رب العالمين عز وجل. أنت الذي كنت تفكر في الغير قبل التفكير في نفسك، حتى وأنت على فراش الموت علمتني هيبة التواضع وقوة العطف على المحتاجين، وأن أقدّر وأحافظ على النجاح، لأن الدهر يومان.
كيف تكون رحلت وأنت صاحب الاعمال الصالحة والصدقة الجارية ولك أولاد كثر يدعون لك. أعدك بأن أحافظ على جميع المبادئ والقيم التي أوصيتني بها، وأطلب منك أن تنام قرير العين لأنني لن أبخل بجهد للحفاظ على ما أمنتني عليه. أخيراً وليس آخراً، وفي هذه اللحظة الحزينة، ليس لدي إلا الله عز وجل لأتضرع إليه وأسأله في هذا الشهر الفضيل أن يسكنك فسيح جناته، ويغمرك ويرحمك بواسع رحمته، «إنه غفور رحيم».

ولدك، وصهرك، وتلميذك
عامر هشام اللادقي

◄ إعلانات رسمية ►

لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2003/1062
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
وكيله المحامي ميشال تويني.
المنفذ عليه: أحمد محمد ذوق ـ طرابلس ـ المعرض.
السند التنفيذي: أربعة سندات دين مستحقة الأداء بقيمة /1600000/ ل. ل. إضافة الى الفوائد والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2004/4/19، تاريخ تسجيله: 2004/6/2.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المذكور وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2011/5/7 والمعدّل بتاريخ 2012/11/27.
موضوع الطرح: الحصة البالغة 800 سهم في المقسم 4 بلوك أ من العقار 1427 منطقة القلمون العقارية، عبارة عن صالة عرض في الطابق الأرضي يستعمل شقة للسكن مساحتها 137م2، قيمة التخمين: /15983,33/ د. أم. بدل الطرح المعدل بستة أعشار التخمين: /9590/ د. أم.
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيس محمد صعب، الثلاثاء 2013/9/24 الساعة 12,45 ظهراً.
للراغب بالاشتراك بالمزايدة عليه قبل الجلسة دفع مبلغ مواز لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس فيسلم شهادة اشتراك بالمزايدة، وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان قضائي
صادر عن محكمة صور المدنية
الرئيس: عبد القادر النقوزي
المدعي: أيمن سقسوق وكيلته المحامية وفاء زيات
المدعى عليهم: مريم يوسف حلال وأكرم ونبيل وهيفاء وعبير وسلطانة وأحمد وفؤاد ولبنى وناصر وفيصل علي سقسوق
الدعوى: إلزام بالتسجيل ــ أساس 2013/589.
بتاريخ 2013/8/7 قرر حضرة الرئيس ابلاغ كل من: أحمد وسلطانة وفيصل وفؤاد وناصر علي سقسوق المتوارين عن الانظار بالطرق الاستثنائية ودعوتهم لقلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام استحضار الدعوى ومربوطاته وعليهم اتخاذ محل لإقامتهم ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ لهم في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسن رضا حمود بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1636 العمروسية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي طارق فاروق جمال بصفته وكيلاً عن نبيل عارف محمود لمورثه عارف يوسف محمود سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 1936 من منطقة المحيدثة العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
يوسف أبو رجيلي

إعلان
إشعار تبليغ موعد جلسة صادر عن محكمة أميون المدنية
برئاسة القاضي إميل عازار
الى المطلوب إدخالهما: نجيب وألماسة فوزي ابراهيم ـ
مجهولي محل الإقامة والعنوان
بالدعوى العقارية حق مرور المقامة من المدعي جورج الياس أنطون بوجه المدعى عليه موسي حوا ورفاقه التي تأسست برقم 2009/712 تاريخ 2009/10/29 والمدورة بالرقم 2013/244 والذي يطلب بموجبه المدعي إعطاء عقاره رقم 2767/ دار بعشتار حق مرور عبر العقارين 3051 و2798/ دار بعشتار عبر العقار 3052/ دار بعشتار كون هذا العقار هو طريق خاص للعقارين المذكورين.
تدعوكم هذه المحكمة للحضور إليها بالذات أو بالواسطة القانونية لحضور الجلسة المعينة يوم الخميس الواقع فيه 2013/11/14 وتبلغ واستلام كافة أوراق الدعوى بخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقها إذا كنتما مقيمين خارجها، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لكما ويجري إبلاغكما فيه كل تبليغ وفق الأصول ما عدا الحكم النهائي.
الكاتب
فادي أبي غضن

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم إدارة الخدمات الطبية والاستشفائية العائدة لكهرباء لبنان.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /120,000/ ل. ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/9/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2013/8/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1498

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي حده الأقصى عشرون بالمئة على أسعار الإدارة مع تخفيض مدة الإعلان إلى خمسة أيام بناء على موافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2013/8/12 لتنفيذ مشروع تعزيل وتأهيل وصيانة مجارٍ شتوية في بسكنتا ـ حي دير مار ساسين ـ قضاء المتن.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2013/9/5.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 12 آب 2013
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1505

إعلان

صادر عن المهندس محمد فاروق بعجور
موجّه الى زبائنه الكرام
تحية وبعد
نعلمكم بأن أي عقد أو سند صرف أو قبض أو أية معاملة ومهما كان نوعها لا تحمل توقيعي الشخصي أو توقيع ممثلي القانوني الشرعي، وممهورة بختمي الخاص، هي أوراق لا يعتدّ بها وليس لي علاقة بها بتاتاً، سواء كانت صادرة بتاريخ سابق أو لاحق لهذا الإعلان، محملين كل شخص ينتحل صفة ممثلي القانوني أو غير ذلك كامل المسؤولية الجزائية والمدنية.
المهندس
محمد فاروق بعجور

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة الالتزام الضريبي
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
عصام مدحت مصطفى	244854	RR010056139LB	2013/03/22	2013/04/10

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1477

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة الاعتراض والاستئناف
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
هادي جورج شلالا	54405	RR010056154LB	2013/03/15	2013/04/10

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1477

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة الاعتراض والاستئناف
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جمال خالد السليط	794772	RR010056137LB	2013/03/19	2013/04/09

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1477

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة الاعتراض والاستئناف
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
سعيد توفيق الباف	1690764	RR010056171LB	2013/03/27	2013/04/09

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1477

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة الالتزام الضريبي
المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
طوني يوسف يعقوب	304362	RR010056236LB	2013/04/29	2013/06/19
سعيد علي البتروني	1500482	RR010056223LB	2013/04/30	2013/06/18

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1477

الرياضة اللبنانية

عدنان الشرقي باقٍ وناصر الدين إلى الصفاء

مع اقتراب موعد انطلاق كأسي النخبة والتحدي، تواصل أندية الدرجة الأولى استعداداتها للموسم الجديد عبر استمرار تجربة اللاعبين الأجانب وغربلة أسماء المحليين، ومن تلك الأندية الأنصار الذي أكّد مديره الفني عدنان الشرقي أنه مستمر في مهمته

وزعت اللجنة الاعلامية في نادي الأنصار بياناً حول اجتماع للجنة الفنية للنادي. قد يبدو الخبر والبيان عادياً كونه لا يتضمن جديداً سوى كلام عن المرحلة المقبلة. وجاء في البيان «عقدت اللجنة الفنية في نادي الأنصار اجتماعها برئاسة عدنان الشرقي وحضور أعضاء اللجنة: رئيس النادي نبيل بدر وأمين السر وضاح الصادق وعضو اللجنة الادارية محمود الناطور بالاضافة الى مدير النادي عباس حسن وانضم لاحقاً الى الاجتماع المدير الفني العراقي هاتف شمران. وتباحثت اللجنة في شؤون الفريق والتحضيرات التي تجري على ملعب النادي في طريق المطار، كما استمعت اللجنة الى أجواء التمارين من المدير الفني بالاضافة الى وضعها بأجواء الاختبارات للاعبين الأجانب والتي تبدأ خلال الأسبوع الحالي بوصول الدفعة الأولى لتجربتهم والوقوف على مستوياتهم الفنية على أن تنتهي فترة تلك الاختبارات في السادس والعشرين من الشهر الحالي كحد أقصى. وفي ما يتعلق باللاعبين المحليين فقد تقرر أن يصار الى تقديم المدير الفني تقريره والذي سيتم على أساسه وضع عدد من اللاعبين على لائحة الاعارة أو حتى الاستغناء وذلك بحسب ما يقرره وبناء على الخطة الاعدادية التي وضعها للفريق في المرحلة المقبلة».

قد يكون أهم ما في البيان هو وجود عدنان الشرقي على رأس الاجتماع. فحضوره يأتي بعد كلام شاع عن نية الحاج عدنان ترك مهمته، خصوصاً بعد ابتعاده فترة عن تمارين الفريق بعد عيد الفطر. لكن الشرقي كان حاضراً أمس في لقاء ودي للفريق مع العهد على ملعب الأنصار وهو أكّد للأنصار أن كل ما قيل لا يتعدى كلام مواقع انترنت أما هو فمستمر في مهمته. وأشار الشرقي الى صعوبة العمل في لبنان نظراً لأسباب عديدة لكن هذا لن يدفعه الى الاستقالة من منصبه وهو على علاقة ودية مع ادارة الأنصار ولا يمكن أن يحصل خلاف.

من جهته، يواصل الصفاء استعداداته على أكثر من صعيد، حيث وصل الى بيروت المعالج الفيزيائي الروماني فلورنتين سيباستيان بالتيانو للانضمام الى الجهاز الطبي في النادي. وكانت إدارة الفريق اللبناني قد اجرت اتصالات مكثفة دامت اسابيع مع بالتيانو قبل الاتفاق معه لما يتمتع به من خبرة كبيرة في علاج لاعبي كرة القدم في رومانيا فضلا عن انه عمل سابقاً مع اعرق الفرق الرومانية.

فنياً، انتهت مشاركة مهاجم الأنصار السابق علي ناصر الدين في تمارين نادي الصفاء نهاية سعيدة مع توقيعه على كشوف النادي بعد أن حصل على استغنائه من الأنصار قبل فترة. ويأتي انتقال ناصر الدين ضمن حملة الصفاء لتدعيم صفوف الفريق خصوصاً بعد انتقال مهاجمه المميز محمد حيدر الى الاتحاد السعودي حيث بدأ مشواره الاحترافي معه قبل يومين.

بدوره، أصدر نادي النجمة بياناً قدم فيه واجب العزاء لأهالي الشهداء الذين سقطوا في الانفجار الذي استهدف منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس الخميس.

ألغت ادارة النادي المباراة الودية التي كانت مقررة أمس امام الشبيبة المزرعة، وكذلك كافة النشاطات الرياضية في النادي بما فيها التمارين.

(الأخبار)

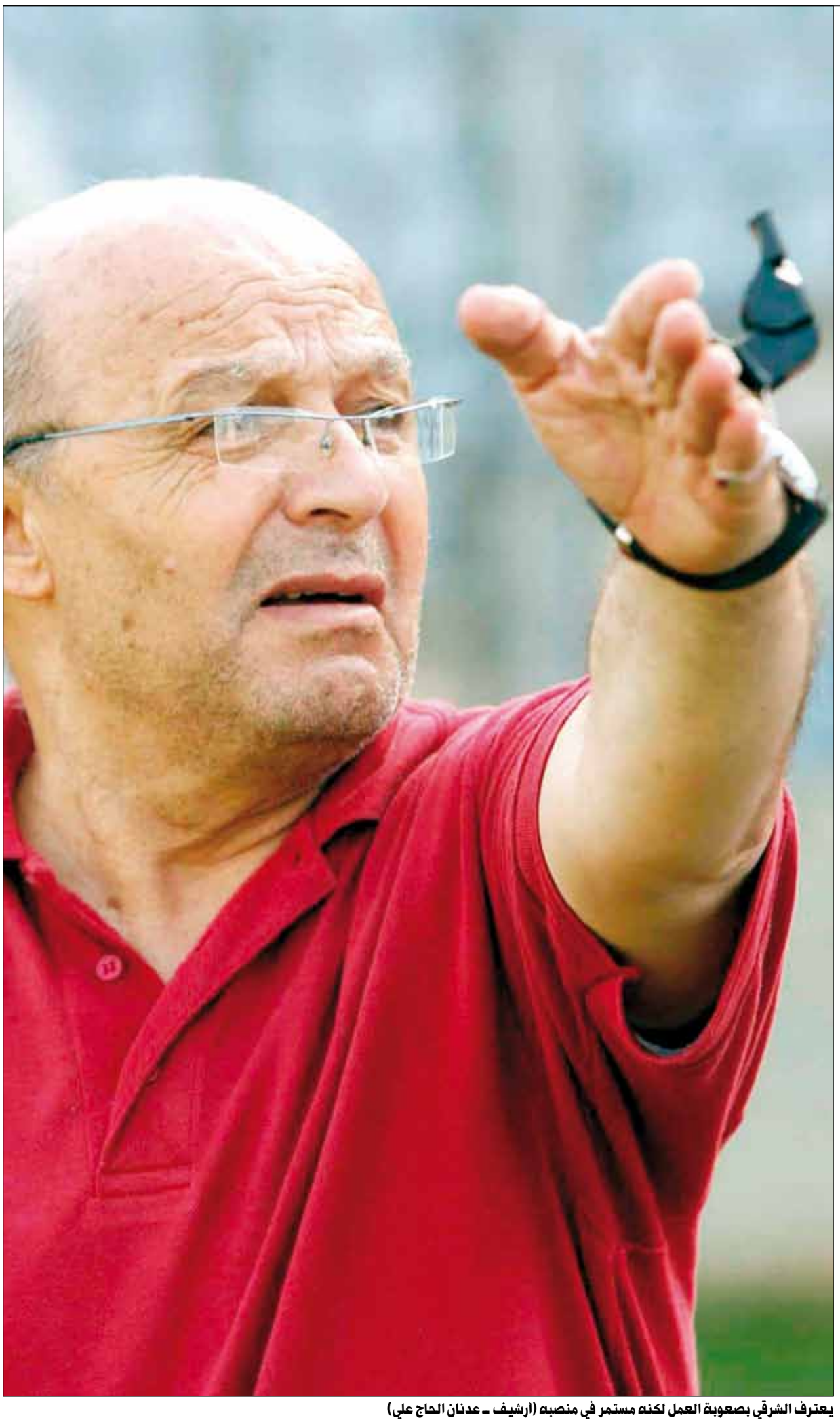

يعترف الشرقي بصعوبة العمل لكنه مستمر في منصبه (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

كرة السلة

الخطيب يقترب من عمشيت وعروض لنديم سعيد

تعيش لعبة كرة السلة في لبنان حالة من الانفصام حيث تبدو مشلولة دولياً نتيجة التجميد في حين أن الأندية تنشط في تعاقداتها خصوصاً على الصعيد اللاعبين المحليين وعلى رأسهم القائد فادي الخطيب

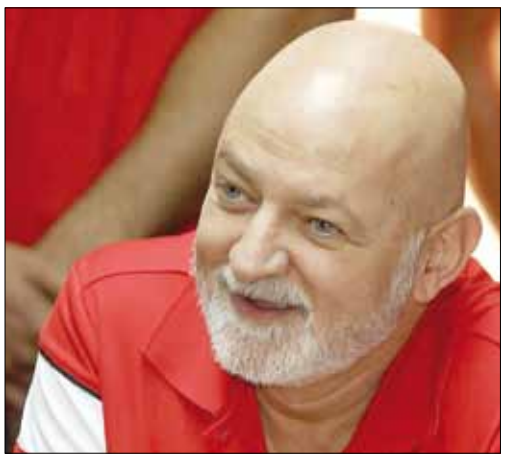

هل ينتقل سركيس الى عمشيت؟

ما هو مؤكد حتى الآن أن فادي الخطيب لن يكون قائداً للشانفيل في الموسم المقبل بعد حصوله على استغنائه. لكن السؤال: هل سيكون قائداً لفريق عمشيت بعد الكلام عن توقيع عقد مبدئي بين الطرفين دون الوصول الى مرحلة الدخول في التفاصيل خصوصاً على العصيد المادي؟

رحيل الخطيب عن الشانفيل قد يفرض على مدرب الفريق غسان سركيس أن يعيد حساباته (إن لم يكن قد اعاد النظر فيها) حيث تشير المعلومات الى أن سركيس قد يلحق بلاعبه المفضل مصحوباً بنجله كارل ولاعبين آخرين كعلي فخر الدين وعلي كنعان وغيرهم.

ويترقب الشارع السلوي أين ستكون وجهة زميل الخطيب في الشانفيل نديم سعيد الذي يتلقى عروضاً عديدة من فرق أخرى اضافة الى محاولات شانفيلية للحفاظ عليه. فبطل لبنان ينوي تشكيل فريق للموسم الجديد لكن لن يكون منافساً، إلا أن هذا لا يعني الاعتماد على الشباب والا سيكون الهبوط مصير الشانفيل في نهاية الموسم. وكانت هناك اتصالات بين سعيد وادارة نادي المتحد التي تعد فريقاً قوياً للموسم الجديد بقيادة المدرب جو مجاعص، كما أن بيبلوس اتصل بسعيد وأعلن عن رغبته بالتعاقد معه.

في الزوق، تنشط حركة ادارة نادي التضامن التي ضمت لاعب ارتكاز عمشيت محمد همدر. ووقع همدر (25 عاماً) على كشوفات التضامن الذي عاد إلى دوري الأضواء بعد غياب طال لأكثر من عشر سنوات. وواصل التضامن عملية التدعيم فتعاقد مع حسن دندش وإيلي غالب وبذلك يكون التضامن قد أبرم حتى الآن سبعة تعاقدات بعد كل من الأخوين بشير وطارق عموري و والأميركيين ستيفن غراي وجاريد فايموس.

(الأخبار)

دوري أبطال أفريقيا

الأهلي والزمالك في مهمة «الحفاظ على الأمل» أفريقياً

بعقول منشغلة بما يحدث في القاهرة يخوض الاهلي والزمالك المصريان اليوم السبت مواجهتين صعبتين للغاية امام ليوباردز الكونغولي واورلاندو بايريتس الجنوب افريقي على التوالي، وذلك في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الاولى للدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا.

ويخوض الفريقان المصريان هاتين المواجهتين وسط حالة قلق وتوتر تنتاب اللاعبين نتيجة الظروف الامنية التى تمر بها مصر.

في المباراة الاولى، يدخل الاهلي حامل اللقب الى مواجهته مع بطل الكونغو عند الساعة 16,30 بتوقيت بيروت وهو يسعى الى تناسي ما حصل له في الجولة السابقة حين مني بهزيمة قاسية جدا على ارضه امام اورلاندو بايريتس0 - 3.

وشهدت المباراة طرد أحمد عبد الظاهر من الاهلي في الدقيقة 45 كما اهدر حامل اللقب ركلة جزاء عبر وليد سليمان (37).

ورفع اورلاندو بايريتس رصيده الى 4 نقاط بعد ان تعادل في الجولة الاولى امام ليوباردز 0 - 0، فيما تجمد رصيد الاهلي عند نقطة حصل عليها من تعادله مع الزمالك 1-1.

وفى المواجهة الثانية، لا يختلف وضع الزمالك عن غريمه المحلي بتاتا وهو سيخوض مباراته مع اورلاندو عند الساعة 21,00 بصفوف غير مكتملة وبغياب أكثر من عنصر اساسي لأسباب مختلفة، فضلا عن صعوبة موقف الفريق حيث لم يحقق أي فوز.

يغيب عن الزمالك مهاجمه أحمد جعفر للإيقاف وكذلك مدافعه محمود فتح الله الذي تعرض للطرد في مباراة ليوبار الأخيرة، فيما يستعيد الفريق جهود أحمد حسن وعبد الواحد السيد. وحرص المدير الفني حلمي طولان ايضا على عقد عدة جلسات فنية ونفسية مع اللاعبين لشرح خطة المباراة ودور كل لاعب ومواطن القوة والضعف في صفوف المنافس لضمان تحقيق نتيجة إيجابية فى المباراة، مطالبا اللاعبين بالجدية سواء المدافعين أو المهاجمين ومحاولا اخراجهم من حالة عدم التركيز نظرا لانشغالهم بما يدور في القاهرة وجلوسهم لساعات طويلة امام اجهزة الكمبيوتر لمتابعة الاحداث. وينتظر أن يخوض الزمالك المباراة بتشكيل مكون من عبد الواحد السيد في حراسة المرمى، وعمر جابر وصلاح سليمان وهانى سعيد ومحمد عبد الشافي في الدفاع، ونور السيد واحمد حسن وحازم امام واسلام عوض في الوسط، واحمد عيد عبد الملك ومحمد ابراهيم في الهجوم.

وفي المجموعة الثانية، اصبح الصراع على اشده بعدما باتت جميع الفرق الاربعة على المسافة ذاتها من بعضها وذلك بعد فوز كوتون سبور الكاميروني على ضيفه سيوي سبور العاجي 1-0 الاحد الماضي في الجولة الثانية رغم النقص العددي في صفوفه. وكان كوتون سبور خسر مباراته الاولى امام الترجي الرياضي التونسي صفر -3، فيما فاز سيوي سبور في الجولة الاولى على ريكرياتيفو دي ليبولو الانغولي 3-1. وأصبح كوتون سبور على المسافة ذاتها من سيوي سبور والترجي وريكرياتيفو دي ليبولو ولكل من الفرق الاربعة ثلاث نقاط مع افضلية الاهداف لسيوي.

وتقام الجولة الثالثة غداً الاحد حيث يلعب كوتون سبور مع ضيفه ريكرياتيفو دي ليبولو، وسيوي سبور مع الترجي على ارضه.

لاعب الأهلي محمد أبو تريكة خلال لقاء فريقه مع أورلاندو بايريتس (محمد عبدو ـ أ ف ب)

أخبار رياضية

سارة يرفع دعوى على اتحاد الرماية

تقدّم بطل لبنان في الرماية لعام 2011 لفئة الـ«دوبل تراب» ومتصدر بطولة لبنان حالياً الرامي سليمان ساره بدعوى قضائية لدى قاضي الامور المستعجلة في محكمة الجديدة (المتن الشمالي) ضد الاتحاد اللبناني للرماية والصيد معتبراً أنه تعرّض الى ظلم من الاتحاد بمنعه من المشاركة في دورة البحر الابيض المتوسط التي جرت أخيراً في مرسين (تركيا) ومن المشاركة في مرحلتين من بطولة لبنان لـ «دوبل تراب» للعام الجاري والمؤلفة من سبع مراحل، وهو ما قد يؤدي، وفق ساره، الى عدم استعادته للقب بطولة لبنان الذي احرزه في العام 2011.

واعتبر ساره انه لجأ الى القضاء لاسترداد حقه خاصة ان ايقافه من قبل اللجنة الادارية للاتحاد كان أمراً غير قانوني ومجحفاً بحقه.

التسويق والإدارة الرياضيان في NDU

ضمن برنامج شهادة الإدارة الرياضية الذي باشرته جامعة سيدة اللويزة . زوق مصبح أخيراً بالتعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم، والذي يُعدّه المركز الدولي للدراسات الرياضية (CIES) التابع لـ«فيفا»، يلقي الخبير الدولي زهير عمار سلسلة محاضرات حول التسويق والإدارة الرياضيين في طلاب البرنامج، بعد ظهر اليوم السبت.

نتائج اللوتو اللبناني

34 41 32 23 20 12 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1118 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 12 ـ 20 ـ 23 ـ 32 ـ 41 الرقم الإضافي: 34

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,744,275 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 98,744,275 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,400,950 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,837,559 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,400,950 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 848 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,539 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,560,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,445 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,138,918,505 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1118 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 67612.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7612.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 612.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 12.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1489

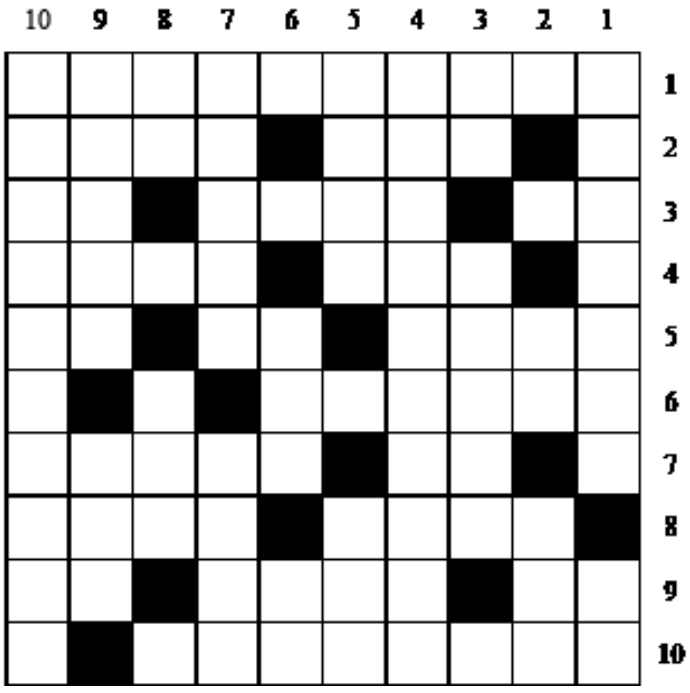

أفقيا

1-من أقدم الأجهزة الموسيقية إستخدم لتسجيل وإستعادة الصوت على إسطوانات خلال القرن العشرين – 2- مرّق وخمش الحياء – الإسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان – 3- مادة قاتلة – بلدة لبنانية جنوبية بقضاء بنت جبيل – مقياس أرضي – 4- آحَ وجاء بحركة مصحوبة بصوت من الفم – ماركة حليب مجفف – 5- ممثلة مصرية معتزلة – هاج الدمّ – عبودية – 6- إطارات السيارات – 7- جفصين – زوجة يعقوب ووالدة يوسف الصدّيق وبنيامين كما جاء في التوراة – 8- خلاف ليل – سلاح حربي أوتوماتيكي – 9- بئر عميقة – من الأطباق اللبنانية المعروفة – ضد خير – 10- فنانة مصرية شابة وإحدى خريجات برنامج المواهب الشهير ستار اكاديمي

عمودياً

1- بلد أوروبي ناشط بركانياً وجيولوجياً عاصمته ريكيافيك – قطع الصوف أو العشب – 2- متشابهان – رسول الله – 3- آلة يُصاد بها أو شرك – قنديله وفانوسه – 4- مطرب لبناني شهير يلقبّ بمطرب لبنان الأول – 5- لص وسارق الجيوب – أقام في المكان وتنعمّ وأكل فيه وشرب ما شاء في خصب وسعة ورغد – 6- نوع من السباع الهندية وهو أبيض البطن والجانبين ومخطط بخطوط سود – للندبة – 7- مارشال ألماني من كبار معاوني هتلر والأب الروحي لجهاز الغستابو حكمت عليه محكمة نورنبرغ بالإعدام – دلّ على الطريق – 8- جرذ بالأجنبية – من الحيوانات – 9- أحجز وأضبط وأستولي على موجودات الغير – مدينة رومانية – 10- نائب رئيس جمهورية عربي ووزير خارجية سابق تردد كثيراً الحديث عن إنشقاقه عن نظام دولته

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يعقوب صروف – 2- راسبوتين – 3- سقم – طيّار – 4- فريد – ال – ري – 5- أصدّ – منبّه – 6- لا – بن – نواح – 7- خنصر – عدلون – 8- مايا – 9- زبولون – كرش – 10- نيكاراغوا

عمودياً

1- يوسف الخازن – 2- قرصان – بي – 3- قرميد – صكوك – 4- وا – بر – لا – 5- بسط – من – مور – 6- صبيان – عانا – 7- روالبندي – 8- وتر – هولاكو – 9- في – او – را – 10- نجيب حنكش

sudoku 1489

3					5			
			9		3	6		
2	1	5				7		9
6	8			7	9		2	
		3				9		
	5		4	6			7	1
1		9					8	
		8	1		4			
			6					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1488

2	7	4	6	8	3	1	9	5
1	6	9	2	7	5	8	3	4
5	3	8	4	9	1	7	2	6
3	8	5	7	6	9	2	4	1
9	4	2	1	5	8	3	6	7
7	1	6	3	2	4	5	8	9
6	2	3	5	4	7	9	1	8
4	9	7	8	1	2	6	5	3
8	5	1	9	3	6	4	7	2

مشاهير 1489

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ومسرحي وروائي فرنسي (1810- 1857). ظهرت بوادر موهبته منذ صباه حيث تغنّى بالألم وأصبح أحد الكتّاب الرومانسيين المشهورين
1+2+3+4+5+7 = النادر الوجود ■ 9+11+10 = غفلة وذهول ■ 6+8 = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: **يسرا الهواري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

الـ«برمير ليغ» x «الليغا»

«شدّ حبال» مباشر في الموسم جديد

موسمٌ جديد ينطلق في نهاية الاسبوع الحالي في انكلترا واسبانيا حيث هناك بطولتان تعيشان دائماً حالة «شدّ حبال» ضمن سعي كلٍّ منهما ليكون الافضل في العالم في البطولات المحلية وعلى الساحة القارية

الفرق الانكليزية والاسبانية في مواجهة مفتوحة داخل وخارج الملعب (مايك إيهرمان ـ أ ف ب)

شربل كريم

ليس جديداً ان يدخل متابعو كرة القدم الاوروبية في مقارنة بين بطولتي انكلترا واسبانيا، او اذا صحّ التعبير في جدال لا نهاية له حول البطولة الأفضل في العالم حيث يتصدر قائمة الترشيحات دائماً الـ«برمير ليغ» او «لا ليغا»، وهما بطبيعة الحال الاكثر متابعةً على شاشات التلفزة في مختلف انحاء المعمورة لدرجةٍ تتخطى شعبية فرقهما الفرق المحلية الموجودة في بلدانٍ كثيرة.

ومسألة تحديد البطولة الافضل بين انكلترا واسبانيا انطلقت احياناً من المتعة الكروية التي تقدّمها المباريات المختلفة، والتي ذهبت فيها الغلبة لانكلترا اخيراً على خلفية اتساع رقعة المنافسة مقارنة باسبانيا حيث المنافسة ثنائية بين القطبين برشلونة وريال مدريد. كذلك، انطلقت من نتائج فرق البطولتين على الصعيد القاري، حيث اختلف الحُكم على ايٍّ منهما بفعل اختلاف النتائج بين موسم وآخر في الاعوام القريبة الماضية. أما آخر الطرق لتغليب بطولة على اخرى فقد تطرقت الى نوعية اللاعبين وثقلهم على الساحة الكروية، فكان الاسبان رائدين في هذا المجال على اعتبار ان بطولتهم تضم ابطال العالم واوروبا، وافضل لاعبي العالم، واهم المواهب الصاعدة ايضاً...

وانطلاقاً من النقطة الاخيرة بدأ الكلام عن ان بطولة اسبانيا قد تحظى بمتابعة اكبر في الموسم الجديد، وخصوصاً ان انكلترا لن يكون بمقدورها تقديم الجديد على هذا الصعيد، ان كان من خلال الدفع بنجوم كبار قادمين من البطولات الاخرى او بمواهب جديدة وسط الفشل الذريع لمنتخبات فئاتها العمرية اخيراً، وتحديداً منتخب الشباب في كأس اوروبا التي اقيمت في اسرائيل وفازت بلقبها اسبانياً، وكأس العالم التي استضافتها تركيا، وبلغت فيها اسبانيا الدور ربع النهائي، بينما خرجت انكلترا من الدور الاول من دون ان تحقق اي فوز (لم تفز بأي مباراة في مونديال الشباب منذ 16 عاماً)، في مجموعة كان من المفترض ان تكون في متناولها حيث ضمّتها الى تشيلي ومصر والعراق.

ودائماً من خلال المنافسة على اعلاء شأن بطولة على اخرى، بدا في سوق الانتقالات الصيفية، وكأن الاسبان والانكليز في منافسة مباشرة، لكن ضمن المكاتب الادارية. وهذه المنافسة ان كانت مباشرة او غير مباشرة فانها من دون شك كانت حاضرة، وذلك من خلال عمل اندية احدى البطولتين على جذب اللاعبين المميزين من اندية البطولة الاخرى، فكان المدّ والجزر بين ريال مدريد الاسباني وتوتنهام هوتسبر الانكليزي حول النجم الويلزي غاريث بايل مثالاً صارخاً. وطبعاً مثله كان الصراع بين مانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني حول احد اهم لاعبي الاخير سيسك فابريغاس، حيث ذهب مدرب الاول الاسكوتلندي ديفيد موير الى القول بأن الـ«برمير ليغ» يحتاج الى لاعبين من طينة الدولي الاسباني، وقدومه فيه انعكاس لريادة انكلترا من حيث استمرار تحوّلها «محجّاً» لنجوم الكرة في الاعوام الاخيرة.

وطبعاً كان مانشستر سيتي الانكليزي حاضراً ايضاً من خلال اجتذابه الثنائي الدولي خيسوس ناڤاس والڤارو نيغريدو من إشبيلية الاسباني، بينما عمل برشلونة بطل «الليغا» على الخط الانكليزي من خلال المدافعَين البرازيلي دافيد لويز لاعب تشلسي والدنماركي دانيال آغر لاعب ليڤربول.

وتكثر الامثلة في حال تمعنّا في الاسماء التي كانت مطروحة للقدوم الى اسبانيا من انكلترا او العكس، اذ ان تركيز عمل مدراء الفرق تمحور حول هاتين البطولتين حيث ازداد العرض والطلب ونشطت فاكسات العروض المطروحة باللغتين الاسبانية والانكليزية دون سواهما. لكن وفي هذا الاطار يمكن تسجيل نقطة مهمة للكرة الاسبانية لان الاندية في بلاد «الليغا» عملت كثيراً على ضمّ لاعبين من ابناء جلدتها حيث كشفت دراسة اعدّتها صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية ان 15% من نسبة الانتقالات في الدوري الانكليزي الممتاز ارتبطت بلاعبين انكليز، وقد احجمت الفرق الكبرى عن طلبهم بشكلٍ مستغرب. اما في اسبانيا فقد بلغت هذه النسبة 53,3% بحكم ان 18 من اصل 20 فريقاً في الدوري الاسباني جلبت لاعباً اسبانياً واحداً على الأقل الى صفوفها هذا الصيف، وهي مسألة تشير الى ان «الليغا» هي بطولة لبلادها اكثر منها انكلترا حيث الثقة اقل بالمواهب الصاعدة، لدرجةٍ تذهب فيها الفرق احياناً الى الدفع بـ 11 لاعباً اجنبياً على ارض الملعب متجاهلة هوية الدوري الذي تنافس في دائرته.

وبغض النظر عن هذه المقارنات والتحليلات، يبقى الحُكم للملعب، في موسم واعد، يتوقع ان يحمل مواجهات مَحلية كبيرة، الى اخرى قارية رهيبة في وقوف فريقٍ انكليزي بمواجهة آخر اسباني.

تقدم مضطرد لإسبانيا

تختلف ارقام الاحصاءات بحسب المباريات في كل نهاية أسبوع عند اجراء مقارنة بين بطولتي انكلترا واسبانيا، لكن الموسم الماضي شهد ارتفاع نسبة متابعي «الليغا» بشكلٍ كبير حيث سُجّل ما معدله 4,3 ملايين مشاهد عبر شاشات التلفزة في كل مرحلة، حيث تنقل المباريات مباشرة على الهواء عبر 180 بلداً حول العالم، ما يجعل بطولة اسبانيا منافسة قوية لنظيرتها الانكليزية في هذا المجال.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

* **إنكلترا (المرحلة الاولى):**
- **السبت:**
ليفربول - ستوك سيتي 14,45
أرسنال - استون فيلا 17,00
نوريتش سيتي - إفرتون 17,00
سندرلاند - فولام 17,00
وست بروميتش ألبيون - ساوثمبتون 17,00
وست هام - كارديف سيتي 17,00
سوانسي سيتي - مانشستر يونايتد 19,30
- **الأحد:**
كريستال بالاس - توتنهام 15,30
تشلسي - هال سيتي 18,00
- **الإثنين:**
مانشستر سيتي - نيوكاسل 22,00

* **إسبانيا (المرحلة الأولى):**
- **السبت:**
ريال سوسييداد - خيتافي 20,00
بلد الوليد - اتلتيك بلباو 22,00
فالنسيا - ملقة 24,00
- **الأحد:**
برشلونة - ليفانتي 20,00
ريال مدريد - ريال بيتيس 22,00
اوساسونا - غرناطة 22,00
اشبيلية - اتلتيكو مدريد 24,00
- **الاثنين:**
رايو فاليكانو - التشي 21,00
سلتا فيغو - اسبانيول 23,00
الميريا - فياريال 23,00

* **ألمانيا (المرحلة الثانية):**
- **السبت:**
شتوتغارت - باير ليفركوزن 16,30
فولسبورغ - شالكه 16,30
فيردر بريمن - اوغسبورغ 16,30
فرايبورغ - ماينتس 16,30
هامبورغ - هوفنهايم 16,30
اينتراخت فرانكفورت - بايرن ميونيخ 16,30
بوروسيا مونشنغلادباخ - هانوفر 19,30
- **الاحد:**
نورمبرغ - هيرتا برلين 16,30
بوروسيا دورتموند - اينتراخت برونشفايغ 18,30

* **فرنسا (المرحلة الثانية):**
- **الجمعة:**
سوشو - ليون 21,30
- **السبت:**
مرسيليا - ايفيان 18,00
باستيا - فالنسيان 21,00
نيس - رين 21,00
ريمس - ليل 21,00
سانت اتيان - غانغان 21,00
تولوز - بوردو 21,00
- **الاحد:**
موناكو - مونبلييه 15,00
لوريان - نانت 18,00
باريس سان جيرمان - اجاكسيو 22,00

سوق الانتقالات

مويس يسعى لضم أوزيل «حلم فيرغيسون»

لا يزال مانشستر يونايتد الانكليزي يواصل مساعيه للتعاقد مع صانع ألعاب قبيل انتهاء موسم الانتقالات الصيفية الحالي، حيث يعد لاعب ريال مدريد الاسباني، الألماني مسعود أوزيل، أول خيارات النادي، بحسب ما أوردت وسائل الإعلام البريطانية.

وذكرت الصحف أن يونايتد يرغب في التعاقد مع أوزيل، وهو حلم للمدرب السابق للفريق «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، ولكنه لم يتمكن من تحقيقه، إلا أنه قد يبصر النور تحت إدارة المدرب الجديد مواطنه ديفيد مويس.

وأشارت صحيفة «ذا دايلي مايل» إلى أن وكلاء أوزيل عرضوا على يونايتد شراء اللاعب، كما أنهم أخبروا مسؤولي النادي بأن ريال سيوافق على الاستغناء عن خدماته مقابل 41 مليون يورو.

بدوره، صرح يورغ نوباور، مدير أعمال لاعب وسط ريال مدريد الاسباني الالماني سامي خضيرة، لصحيفة «بيلد» الألمانية، بأن الاخير سيبقى في صفوف الفريق الملكي الموسم المقبل.

وقال نوباور: «سيلعب سامي في صفوف ريال مدريد الموسم المقبل بكل تأكيد. لا أدري من هو الذي يتلهى بنشر هذا النوع من الشائعات. الأمر مزعج بالنسبة إلى سامي».

في هذا الوقت، ردّ مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر على الانتقادات التي واجهته بالقول إن ناديه سيتعاقد مع ثلاثة لاعبين جدد قبل انتهاء فترة الانتقالات الصيفية.

وتعاقد أرسنال مع اللاعب الفرنسي الشاب يايا سانوغو خلال فترة الانتقالات الحالية فقط، في الوقت الذي تخلى فيه الفريق عن عدد من لاعبيه. وكان النادي اللندني تقدم بعرضين من أجل الحصول على خدمات اللاعب الأوروغوياني لويس سواريز مهاجم ليفربول، إلا أنهما قوبلا بالرفض، ويعاني حالياً من وجود إصابات في صفوف لاعبيه قبل انطلاق الموسم الجديد.

من جهته، أعلن نادي فولسبورغ الالماني تعاقده مع البرازيلي لويز غوستافو قادماً من بايرن ميونيخ لمدة خمس سنوات.

وقال المدير الرياضي للنادي الالماني كلاوس الوفس: «نحن سعداء لوجود غوستافو بيننا».

وكانت عدة أندية أوروبية كبيرة أعربت عن رغبتها في التعاقد مع غوستافو، ومنها أرسنال.

كذلك سبق لمدرب بايرن ميونيخ، الاسباني جوسيب غواردیولا، أن أعلم غوستافو بعدم الاعتماد عليه خلال الموسم الحالي، خصوصاً بعد انضمام الاسباني تياغو الكانتارا الى صفوف الفريق البافاري.

البرازيلي لويز غوستافو (كريستوف ستاش ـ أ ف ب)

كرة المضرب

دورة سينسيناتي: مواجهة نارية بين نادال وفيديرر في ربع النهائي

المصنفون الاوائل يصلون إلى ربع نهائي دورة سينسيناتي باستثناء دافيد فيرير، حيث سيكون عشاق التنس على موعد مع موقعة نارية في هذا الدور بين رافاييل نادال وغريمه روجيه فيديرر

تابع الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، سعيه الى إحراز أول ألقابه في دوة سينسيناتي الأميركية الدولية في كرة المضرب، سابعة دورات الألف نقطة للماسترز، بفوزه السريع على البلجيكي دافيد غوفان المتأهل من التصفيات 6-2 و6-0 في مدى 50 دقيقة.

ويلتقي ديوكوفيتش في ربع النهائي مع الاميركي جون أيسنر الفائز على الكندي ميلوس راونيتش 7-6 و6-4.

وقال ديوكوفيتش: «لعبت في النهائي أربع مرات، لذلك فإنها واحدة من البطولات التي أديت فيها بشكل جيد في السنوات الخمس أو الست الماضية. لم أوفق في القيام بالخطوة الأخيرة، وأتمنى أن أحقق هذا الأمر هذه المرة».

وتأهل إلى ربع النهائي أيضاً البريطاني أندي موراي الثاني بفوزه على الفرنسي جوليان بينيتو 6-2 و6-2، حيث سيلتقي التشيكي توماس برديتش السادس.

في المقابل، عانى الإسباني رافاييل نادال الرابع والسويسري روجيه فيديرر الخامس بفوز الأول على البلغاري غريغور ديميتروف 6-2 و7-5 و6-2، والثاني على الالماني طومي هاس 6-1 و7-5 و6-3، وهما سيقفان وجهاً لوجه في ربع النهائي.

وقال نادال الذي وصل إلى النهائي في عشر بطولات من أصل إحدى عشرة شارك فيها هذا الموسم: «اللعب ضد روجيه له مذاق خاص دائماً»، وأضاف «بيننا تاريخ في مواجهاتنا، لذا ستكون مباراة أخرى في دور الثمانية».

وكان الإسباني دافيد فيرير الثالث أبرز المودعين بخسارته أمام الروسي دميتري تورسونوف 6-2 و6-4، حيث ضرب الأخير موعداً مع الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو السابع في ربع النهائي بفوزه على الاسباني فليسيانو لوبيز 6-4 و6-1 و6-4.

ولدى السيدات، صعدت الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى عالمياً، إلى الدور ربع النهائي بفوزها السهل على الألمانية مونا بارتيل 6-4 و6-2.

ورافقت سيرينا الى الدور ذاته وصيفتها في التصنيف العالمي البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا التي لم تجد صعوبة بدورها في تخطي السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا 6-3 و6-4.

أما رابعة التصنيف العالمي البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة فتخطّت الروسية ايلينا فيسنينا بسهولة بالغة 6-0 و6-2.

وتابعت الرومانية سيمونا هاليب، التي أخرجت الفرنسية ماريون بارتولي قبل يومين قبل أن تعلن الاخيرة اعتزالها نهائياً، عروضها الجيدة وتغلبت على الاسترالية سامانتا ستوسور 6-4 و6-4 و6-2.

مونديال القوى

ذهبية كيمبوي تكرّس هيمنة كينيا على سباق 3000 م موانع

أبقى العداء الكيني إيزيكيال كيمبوي ذهبية سباق 3 آلاف م موانع بحوزته، وذلك في النسخة الرابعة عشرة من بطولة العالم لألعاب القوى المقامة حالياً في موسكو حتى الأحد المقبل.

وقطع كيمبوي المسافة بزمن 8،06،01 دقائق متقدماً على مواطنه كونسيسلوس كيبروتو (8،06،37 د) والفرنسي محي الدين مخيسي بنعباد (8،07،86 د).

واثبتت كينيا هيمنتها على السباق حيث نالت 18 ميدالية من اصل 24 وزعت منذ 2004 في الالعاب الاولمبية (اثينا وبكين ولندن) وبطولة العالم (هلسنكي 2005 واوساكا 2007 وبرلين 2009 ودايغو 2011 وموسكو 2013).

واحرز الترينيدادي جيهوي غوردون ذهبية سباق 400 م حواجز بقطعه مسافة السباق بزمن 47،69 ثانية وهو افضل توقيت هذا العام متقدماً على الاميركي ميكايسل تينسلي (47،70 ث) والصربي امير بركيتش (48،05 ث، رقم قياسي وطني).

ولدى السيدات، عاد اللقب للتشيكية سوسانا هاينوفا بقطعها المسافة بزمن 52،83 ثانية مسجلة افضل توقيت هذا العام.

وذهبت الفضية للاميركية دليلة محمد (54،09 ث)، والبرونزية للاميركية لاشيندا ديموس (54،27 ث).

واحرزت الكولومبية كاترين ايبارغوين ذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية. وهو اللقب الكبير الاول لايبارغوين وسجلته بقفزها 14،85 م متقدمة على الروسية ايكاترينا كونيفا (14،81 م) والاوكرانية اولها سالادوها (14،65 م).

وأضاف القطري معتز عيسى برشم ميدالية ثانية للعرب بعد برونزية الجيبوتي عين الله سليمان في سباق 800 م بتتويجه بفضية مسابقة الوثب العالي. وتخطى برشم حاجز 2،38 م في محاولته الاولى.

وعادت الذهبية للاوكراني بوهدان بوندارينكو بتخطيه حاجز 2،41 م في المحاولة الثانية، فيما ذهبت البرونزية للكندي ديريك دروين بقفزه 2،38 في المحاولة الثانية.

كيمبوي على منصة التتويج (كيريل كودريافتسيف ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

أرتيتا يغيب لأسابيع عن الملاعب

تعرض الإسباني ميكيل أرتيتا، لاعب أرسنال الإنكليزي، لإصابة بتمزق عضلي قد تبعده عن الملاعب لفترة ستة اسابيع، بحسب ما أعلن مدربه الفرنسي ارسين فينغر.

وقال فينغر في مؤتمر صحافي: «لا نعرف الفترة التي سيبتعد فيها ارتيتا عن الملاعب لكنها قد تطول الى ستة اسابيع».

ويغيب ايضاً عن خط دفاع الفريق الاسباني ناتشو مونريال والبلجيكي توماس فيرمالين.

دونغا مستاء من حاملي الكرات في الـ«ماراكانا»

أعرب مدرب انترناسيونال البرازيلي دونغا عن استيائه من سلوك جامعي الكرة في ملعب «ماراكانا».

وقال مدرب منتخب البرازيل السابق للصحافيين: «وظيفة الصبية جامعي الكرات هي اعادة الكرة الى الملعب وليس اللعب مع الفريق صاحب الارض»، زاعماً بأن جامعي الكرات «اختفوا عندما تقدم بوتافوغو 3-2 في الدقائق الاخيرة».

وكان انترناسيونال سجل هدفاً في الوقت المحتسب بدل الضائع ليتعادل مع بوتافوغو 3-3 في الدوري البرازيلي.

واضاف دونغا: «تحدثت الى الحكم الرابع وقال انه سيتخذ اجراء الا انه لم يفعل شيئاً».

مورينيو: هدفي الأول إعادة توحيد النادي والجماهير

أعلن مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو ان هدفه الاول هو توحيد جماهير النادي عقب الخلافات التي حدثت في الموسم الماضي.

وقال مورينيو في مقابلة مع صحيفة «ذا صن» البريطانية: «اريد منهم ان يكونوا معنا كعائلة تشلسي. عائلة واحدة بدت في العام الماضي وفي لحظات معينة كما لو انها تفرقت».

واضاف: «اريد ان اجمع شمل العائلة ثانية، لذا فانني اريد دعمهم جميعاً. اريد ان يحظى اللاعبون بالدعم، اريد منهم ان يدعموا تشلسي».

ويأتي كلام مورينيو بعدما شهدت فترة تولي المدرب الإسباني رافايل بينيتيز حالة من العداء بينه وبين جماهير الفريق عقب تعيينه بديلاً للإيطالي روبرتو دي ماتيو الذي قاد النادي لنيل لقب دوري ابطال اوروبا.

بيريز: هدفي هو التفوّق على باتون

لم يخف المكسيكي سيرجيو بيريز، سائق ماكلارين مرسيدس، ان هدفه الاول هو التفوّق على زميله في الفريق، البريطاني جنسون باتون، في النصف الثاني من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بعد العطلة الصيفية.

وقال بيريز المتواجد في بلاده لقضاء العطلة: «انا متحمس للسباقات التسعة الأخيرة. السيارة افضل حالياً من انطلاق الموسم لكن يجب الابقاء في الحسبان ان الاشياء لا تزال صعبة بالنسبة الينا لأننا لا نمتلك سيارة تنافسية».

وأضاف السائق المكسيكي «هدفي هو التفوق على باتون. لديّ فرصة لذلك بالنظر الى اداء جنسون. التفوق عليه سيكون اذاً هدفي في السباقات المتبقية لأنني أعلم ان قدرة سيارتنا تبقى محدودة (للمنافسة على اللقب)».

الأخبار al-akhbar
السبت 17 آب 2013 العدد 2080

أنسي الحاج

بلا منـــــارة

أيّ عالم؟

عندما تحكيني عن العالم، مَن تقصد؟ أميركا وكندا وأوستراليا والبرازيل وأخواتها أم العالم الآسيوي الذي بدأ يثأر لنفسه أم العالم الأفريقي المقتول منذ قرون ويجرجر انقتاله وهو يرقص على أنغامه لا نكاية بالغرب بل ممارسةً لمزاجه وفرحة الوجود التي تسكنه ويجسّدها أكثر من جميع الشعوب.

عندما تقول «العالم» أوّل ما يتبادر إلى ذهني شارع المنزل، ساحة ساسين، مطعم الحلبي في انطلياس، ومكتبة أنطوان. منذ سنة لم أعد أفكّر في سوريا. اختار السوريّون أن يتقاتلوا حتّى يشبعوا. هذا، في النهاية، كان نوع حريّتهم.

وطبعاً لا أفكّر في معادلات لبنانيّة عاجزة أمام دولة كإيران من هنا ودولة كالسعوديّة من هناك. أعتقد أنّ لبنان منذ الطائف واستيلاء سوريا على كلّ ماكيناته بدأ يزول، ومع الهراوي ازداد اضمحلالاً، ومع لحود انتهى.

ماذا يتبقّى؟ إذا تجرّأ رئيس الدولة ميشال سليمان على الإشارة إلى سيادة لبنان واستقلاله تقوم قيامة العونيّين ومَن وراءهم. بالنسبة إليهم وحده (إذا أرادوا مسايرة «حزب الله») رئيس المجلس رئيس، أمّا رئيس الجمهوريّة فأسيرٌ بين الأسرى.

لبنان الذي نعرفه زال ولا عودة له إلّا مع الذين لن يعودوا.

والعالم، حين تحدّثني عن العالم، هو التاكسي نهاراً إلى «الأخبار» وتاكسي ليلاً إلى التلفزيون في البيت يسلّيني مرّات ويقتلني دوماً فيما أنا أتوهّم أنّي أقتل الوقت.

هل هناك مَن يهتمّ في لبنان لـ«نفسيّة» أحد؟ لبكاء ولد بيّاع علكة على رصيف منتصف الليل لأنّ والده سيضربه ويبرّحه ضرباً بسبب عدم كسبه المنتظر منه؟ الزوجة التي انتحرت بإلقاء نفسها من العالي مَن يحقّق في أمرها؟ الشرطة؟ وما حدود معرفة الشرطي ورئيسه بأحوال النفس؟ والقتيلات الأخريات لماذا نُسين بعد أيّام؟ الجريمة في لبنان تتنزّه ومعالجو عواقبها على دين وزير الداخليّة مصرّف الأعمال: الأمن ممسوك. هل ممسوكة أيضاً أخلاق السائقين الذين يقتلون المارّة كأنّهم برغش؟

الجريمة، أحد أكبر مصادر الإلهام والتنقيب لدى عظماء الأدب من الإغريق إلى شكسبير إلى دوستيوفسكي، أكثر ما يهمّنا في لبنان أن نسارع إلى طيّ صفحتها. تمنّيتُ أن أطالع في نقل الصحافيّين لوقائع جريمة ثم التحقيق فيها، تمنّيتُ أن أطالع اجتهاداً لصحافي ينبّه المحقّقين إلى تفاصيل فاتتهم. في الماضي كان صحافيّونا يكشفون الأسرار إلى حدّ لن يصدّقه قارئ اليوم.

أيّ عالم يا عزيزي بين الأشرفيّة و«الأخبار»؟ لا، ليس مسافة الطريق، بل مَقْعدي في السيّارة.

قلت يا عزيزي ولم أقل يا صديقي. انتبهتُ أنّي مرّات أطلق صفة صديق على مَن لا يريد أن يكون صديقي. هذه حالة من حالات الغرور، فضلاً عن كونها عادة كتابيّة. في الواقع أنّي أسعى إلى توظيف خادمة لأجد في البيت مَن يعينني على فنجان القهوة والردّ على التلفون وما إليهما، والأهمّ أنْ أجد مَن أخاطبه ويجاوبني فلا نبقى أنا والحيطان يتربّص واحدنا بالآخر.

كنت في ما مضى سَكوتاً وغدوتُ ثرثاراً. بالمقلوب. في آخرته يجب أن ينغلق الكائن، لا لأنّه لم يعد لديه ما يقول، بل لأنّ أحداً لن يعير كلامه أيّ اهتمام. ربّما انتحر همنغواي لأنّه اصطدم بهذا الواقع. كنت تجذب وأضحيت تُضجّر. عوّض عن الثرثرة الشفهيّة بالثرثرة الكتابيّة. بدل أن تدفع لي «الأخبار» راتباً يجب أن أدفع لها. وكما يقول غراهام غرين: «في البداية تعقد علاقات كثيرة، وفي النهاية تصبح كجدّك مخلصاً لامرأةٍ واحدة».

لم أستوعب قدرة جوزف سماحة على كتابة سيل المقالات التي كتبها، بين «السفير» و«اليوم السابع» و«الحياة» و«الأخبار». كنتُ أقول له: «أنت شيطانُ التأويل». أوتي براعة الترافع عن قضايا يائسة بمطالعات يبهرك ذكاؤها لا اقتناعك الوجداني بها. كان يضحك. كنت أحرّضه، لسذاجتي، على الخروج والتمتّع بمباهج الحياة، فيجيبني أنّه لا «يعوّف» شيئاً، من الرياضة إلى الكحول إلى النساء. فأسأله: وأين تجد الوقت للباقي، فيبتسم قائلاً: «أيّ باقي؟ الباقي حكي».

كان جوزف سماحة غائصاً في العالم الخارجي. النموذج النقيض لنموذجي. وكان يعتبر أنّ ما يكتبه اليوم ينتهي اليوم، فهذه تعليقات يوميّة من عن سطح المياه لا كتابات وجدانيّة أو أدبيّة. وكان يزعم أنّه لا يعرف أن يكتب وجدانياً ولا أدبيّاً. لم يكن جوزف سماحة صديقاً. كان اكتشافاً. وجدتُ فيه نموذجاً للشخص الذي يقطع نَفَسه ليسمع أنفاس «العالم».

خواطر لا منارة لها. حين تغيب الحميميّات وعواصف القلب لا يبقى غير التيه. أفاجأ كلّ يوم أنّي ما أزال حيّاً. ويفاجئني القلم حين أحمله أنّه يمشي وحده. يبدو أنّ الكتابة ليست موهبة بقدر ما هي نشاط ذهني لا بدّ أن يُمارس وإلّا مارس نفسه أوتوماتيكيّاً.

باستثناء ابنتي وابني لا أحد يقول لي شيئاً عن كتاباتي، فأشعر كعجائز المقهى بأنّي دخيل. والحقيقة أنّي عجوز ودخيل، ولم أعد أرتاد المقاهي.

«العالم» أضحت لفظة غريبة. كانت دوماً كذلك ولكن ليس إلى حدّ استغرابي أنّ سوريا جزء من العالم وكذلك العراق ومصر وتونس وليبيا واليمن. أيّ عالم؟ عالم يتفرّج علينا نتذابح ونتفكّك ويحسب لنا أمين عام أممه المتّحدة عدد القتلى السوريّين حريصاً على التقليل منهم إرضاءً لإنسانيّته المسكينة؟ أيّ عالم؟ طبعاً لستُ من هذا العالم. وأصحُّ ما في هذه المعادلة أنّ العالم غير مكترث لي ولا لملايين القتلى. كوكب السبعة مليارات ينظّف نفسه من الزوائد ليظلّ بكراً طازجاً شارباً كأس البشر من دمائهم. وعلامَ الاستغراب؟ مَن اكترث لملايين القتلى في حربي فيتنام الفرنسيّة والأميركيّة؟ مَن اكترث لقتلى الجزائر؟ ولقتلى جنوب شرق آسيا؟ ولمجازر التوتسي والهوتو؟ بل مَن يكترث لضحايا السير أو التلوّث في العالم بأسره؟

ختاماً:

قرأتُ في «ملحق النهار» مقالاً لراتب شعبو تحت عنوان: «بماذا يفكّر القنّاص؟».

«كان يمكن كلمة تقولها الضحيّة أن تعدّل في المصير الذي ينتظرها لو كانت المسافة قريبة. وكان يمكن قرب المسافة أن يجعل القنّاص يحتسب لصوت ألم الضحيّة واستغاثتها، فيحجم قليلاً. غير أنّ المسافة بعيدة والسلاح قادر على طيّ هذه المسافة التي لا تستطيع الأذن ولا العين أن يطوياها».

طوال حروب لبنان بقنّاصيها القذرين لم أقرأ شيئاً عن هذا القاتل المجهول. رغم أنّه غالباً ما كان سيّد الموقف على كل الجبهات. لا أعرف الأستاذ راتب شعبو، لكنّي أشكره على ملء هذا الفراغ. وليته يتوسّع أكثر. القنّاصون بين لبنان وسوريا باتوا يؤلّفون طائفةً كاملة على حدة. طائفة من صيّادي الأبرياء والفقراء ومحتاجي الخروج من بيوتهم للارتزاق أو شراء خبز أو زيارة طبيب. مجرّد التفكير في شخصيّة القنّاص ترعب. بعد نهاية الحرب في لبنان عدنا إلى بعض مألوفاتنا، ومنها المقاهي والمطاعم. فجأةً تنبّهت إلى أنّ هذا الجمع الضاحك قد يكون بينه قنّاص. ما أدراني أنّ الذي سلّمتُ عليه بالأمس لم يكن قنّاصاً؟ وهكذا مرّت فترة صرت أتخيّل كلّ مجهول يُراد لي التعرّف عليه قنّاصاً. إلى أن قال لي أحد مقاتلي الحرب الأهليّة: «لا تتوهّم. نحن نعرف عنهم. معظم قنّاصي الحرب الأهليّة كانوا مرتزقة أجانب». ارتحتُ زمناً. لكنّي حيال ما أراه في سوريا وحيال ما أراه ممّا هو أفظع من الحرب في سلوك اللبنانيّين ووحشيّة قيادتهم للسيّارات وسفالة شراهتهم للمال والمظاهر وانعدام مشاعر الرأفة والشفقة لديهم أعادني إلى صوري السابقة عن القنّاص. بلى، القنّاص لبناني كما هو التاجر الذي يسرقني لبناني والمحامي الذي يتخلّى عنّي في ضائقتي لإرضاء صاحب سلطة، لبناني. قنّاصو الأمس باتوا حكّام اليوم. مجتمعٌ بمعظمه إمّا فاسد وإمّا متطلّع للفساد.

الأدب المحجوب

هل مات العرب جميعاً؟

كلّ صيف تُخصّص مجلّة «الآداب الفرنسيّة» الشهريّة ملفّاً لأبرز الكتّاب الأجانب ذلك العام. تكتب عنهم وتجري وإيّاهم مقابلات.

ولا مرّة صادفتُ اسماً عربيّاً. (لأكون صادقاً ربّما ورد ذكر أدونيس في أعداد سابقة، ولأكون أكثر صدقاً أفردَتْ المجلّة عن الأدب اللبناني والسوري الحديث ملفّاً دسماً منذ... سنين).

لا طمعاً بمديح المجلّة، فهي أوّلاً من أضعف المجلّات، وهي ثانياً لا تثير فيك أيّة شهيّة لأن تتحدّث عنك.

المشكلة في اللغة العربية. مَن هم أرنالدور أندردايسون وإنريك فيلا ـ ماتاس وإليس منرور ولوكاسيسشك وأورهان باموك ومو يان وزادي سميث وريتشارد باورز وليديا جورج وجون إيرفينغ حتّى تخصّص لهم المجلّة ملفّاً احتلّ كلّ صفاتها تحت عنوان: «عشرة أصوات كبيرة من الأدب الأجنبي»؟ هل قرأت المجلّة مؤلّفات علاء الأسواني وهدى بركات؟ وربيع جابر وعبّاس بيضون؟ ورشيد الضعيف وعشرة على الأقل من أدباء سوريا والعراق؟

كيف يكتشفنا العالم والعالم نفسه حجّبنا؟ لقد احتلّت فرنسا الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا والسنغال وغيرها من ديار أفريقيا، وحاولت أن تعوّض عليها بعد الجلاء ببعض إعادة الاعتبار. أمّا سوريا ولبنان، وقد أعملت في سوريا تشطيباً وإرهاقاً، فأدباؤها فيهما هم جورج شحادة وفينوس خوري غاتا وحالياً أمين معلوف، ولا فضل ولا منّة، فقد فرض هؤلاء وسواهم من اللبنانيّين أنفسهم على باريس بفضل كفاياتهم وعدم وجود أمثالهم في فرنسا. ومع هذا لم يعد، بعد وفاة جان لوي بارو، أحد يكترث لمسرح شحادة، علماً، خصوصاً، بأنّ هؤلاء ما كانوا ليُذْكَروا في فرنسا لولا كتابتهم بالفرنسيّة.

ثم لماذا الرواية؟ هل أصبحت الرواية مختصر الأدب؟ في الآداب القديمة منذ هوميروس لم يكن ثمّة رواية. كان هناك سرد أحداث ولكنْ في طيّات المسرح كما عند شكسبير أو الشعر كما عند راسين وكورناي ثم فكتور هوغو. الرواية مُنْتَج صناعي ـ ذاتي غالباً ما تحكي فيه القصّة حوادث الكاتب.

والعرب، لنكون منصفين، لم يجلّوا في الرواية. باستثناء نجيب محفوظ، لأنّه خالط الأعراق. وهذا سرّ عالميّته لا عبقريّته الروائيّة وحدها. العرب كتّاب مقال أكثر من أيّ شيء آخر، وهناك في ميدان المقالات ما تصفَرُّ وجوه الرواية أمامه. كتّاب المقال ما عادوا يكتبون النكتة والمديح للسلطة، ولا عادوا ممتهني ابتزاز، ولا عاد بعضهم يكتفي بثقافته الصحافيّة، بل أصبح بينهم مَن لا يكاد يضاهيه كاتب في المعرفة والإبداع.

المشكلة، مرّة أخرى، في لغتنا التي يعتبرها الغرب، في عنصريّته، لغة ميتة. هل العبريّة لغة حيّة؟ والبنغاليّة والتشيكيّة والسلوفاكيّة والصينيّة والإيرلنديّة والتركيّة لغات حيّة؟ في لغتنا جواهر ولا تنتظر غير العدل في التعامل.

... وملك فيصل جديد يحجب النفط عن الغرب حتّى يرفع التمييز ضدّ العرب والتعتيم على الأدب العربي.

تملأ المكان

سرّ المرأة الجميلة هو في سعة حضورها: بين الإغراء وحمل الأعباء، بين الغريبة والأليفة. سرّ أبي الهول الذي افترضوه فيها هو غطاء لأيّ شيء يريده خيالك.

إذا حضرتْ حسناء إلى مكان يعجّ بالرجال حصل ما يشبه الظاهرة الجيولوجيّة. يمتلئ المكان فجأةً مع أنّه كان ممتلئاً، لكنّه كان ممتلئاً بعدد والآن أصبح فيه إنسان غريب.

المرأةُ التي تملأ المكان إنسانيّاً وأنثويّاً فنّانة. الفنّانة الفنّانة (المطربة، الممثّلة، الراقصة، الشاعرة) التي تجمع صفة مهنتها وموهبة ملء المكان كائن لا تُفَكُّ مغاليقه، وهو على شيء من اللّا بَشَر.